نزهة المتأملين في معالم الأزكويين

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ
١٩٩٣م

95

يحيى بن محمد بن سليمان البهلاني

98

نزهة المتأملين في معالم الأزكويين

ملك جمعية
أبي إسحاق إبراهيم الطفيش
لخدمة التراث

إعداد

يحيى بن محمد بن سليمان البهلاني

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

الإهـــداء

إلى الأمل الذي ..

ظل قرين صدري ..

ورهين قلبي ..

ونور نزهتي ..

في معالم ولاية إزكي

يحيى البهلاني

تقديـم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وضع الأرض للأنام ، وجعلهم فيها خلائف إلى يوم القيامة وقص عليهم من أنباء القرى والسابقين عبراً للمتأملين وارشادا إلى طريق المتقين وتحذيرا من سبل الضالين .

« لقد كان لقصصهم عبرة لأولى الألباب » تلك القرى نقص عليك من أنبائها « كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق » « فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم » « ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » .

نسأل الله أن يجعلنا مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الباقى بعد كل أبد فلا أول لوجوده ولا آخر لبقائه مصرف الخلائق بارادته ، يعز من يشاء ويذل من يشاء بقدرته ، تَبارك الله رب العالمين » .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعث رحمة للعالمين ، واماما للمتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين له باحسان الى يوم الدين .

وبعد : فان ابراز مآثر السلف غرض سام يبيّن للقارىء الكريم رصيدا ينطوي على صفحات مضيئة للاسلام ، ومنابر للدعاة الأعلام ومعالم للقادة الكرام .

سيماهم النور فى خلق وفى خلق وهديهم سنة بيضاء تبيان

ويتضح من خلال « نزهة المتأملين في معالم الازكويين » منبت العز ، ويتجلى معدن الأخيار بتلك الولاية العريقة ولاية إزكي التى تربعت على دست المنطقة الداخلية بعمان . أفناء حلفين حيث السوح جرنان

فطف بأرجائها مستجليا أثرا مستوضحا خبراً يتلى لماضينا

ترى محافل علم طالما شهدت أخبار صدق وآقمار الدياجينا

ترى صورة مشرقة لمقتطاف الفرايد والفوائد لهذه النزهة فقد جمع شتاتها

ورتبها الأخ / يحيى بن محمد بن سليمان البهلانى ترتيبا يبهج الناظر ويروق الخاطر فشرح الطرف في تلك الرياض بين الخمائل والفياض والبرك والحياض لتعرف ما فاض وما غاض ، وما راق وروق ، وما أزهر وأثمر ، ولقد يظفر الأواخر بما لم يكن للأوائل فضلا وجودا من الله فله الحمد والمنه على توفيقه .

ولعل فرصة تتاح للمؤلف أو من يحذو حذوه للاستمرار في هذا اللون من العمل لابراز مآثر السلف الصالح ومعالم المجد في ولايات أخر بعمان حافلة بمفاخر السيرة العطرة .

والله نسأل أن يلهمنا الاخلاص في العمل والهداية الى الطيب من القول ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

يحيى بن سفيان الراشدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي خلق فسوّى ، والذي قدّر فهدى ، والذي أخرج المرعى ، فجعله غثاءاً أحوى ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله ولّي الصالحين وحده لا شريك له وهو رب العالمين ، وأشهد أنّ سيدنا وحبيبنا محمّداً ﷺ عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون .

اللهّم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه واستنّ بسنته إلى يوم الدين .. وبعد

فإني لمّا فرغت من جمعي لكتاب المساجلات الشعرية عند العرب — الجزء الأول — في التاسع والعشرين من شهر صفر لعام ألف وأربعمائة وإحدى عشر للهجرة راودتني فكرة جمع معلومات عن بلدان وقرىٰ ولاية إزكي من ثلاث حيثيات :

الأولى : من حيث مسمّاها
الثانية : من حيث علمائها
الثالثة : من حيث آثارها

وحقيقة كنت متردداً في المُضيِّ نحو تطبيق هذه الفكرة ، ليست لكونها شاقة الترحال ، أو متعبة التجوال ، بل لكونها تحتاج إلى من لديه براعة في الكتابة وطلاقة في الفصاحة ، وبلاغة في التأليف ، ونبوغاً في التصنيف وأين مثلي من ذلك .

فتطفلت مع ركاكة فهمي ، وقلة علمي فأخذت اشق طريق النزهة من بلدة لأخرى ، ومن قرية إلى قرية ، وبعون من الله العلّي القدير أنهيت نزهتي الميدانية التي استغرقت ما يقارب سنتين ، ومن خلالها وضعت هذا الكتاب والمسمّى « نزهة المتأملين في معالم الأزكويين » وقد فرعته بعون من الله إلى ثلاثة أبواب .

الباب الأول

ويتحدث عن مسمّيات البلدان والقرى وعن أهم الحرف الرئيسية ومصادرها كالزراعة وأفلاجها والصناعة ومشتقاتها مع ذكر نبذات مختصرة عن الآثار التاريخية وعن مشاهير العلماء وذلك في كل بلدة وقرية على حدة .

الباب الثاني

ويتضمن حديثاً موجزا عن حياة البعض من مشاهير علماء وأدباء ولاية إزكي ، وذلك منذ بداية القرن الأول الهجري وحتى نهاية القرن الرابع عشر ويشمل هذا الباب أيضاً ذكر بعض من علماء وأدباء هذا العصر إضافة إلى ذلك ألحقت بهذا الباب قصيدة الشيخ محمّد بن سالم الرقيشي ــ رحمه الله ــ في ذكر علماء وأدباء ولاية إزكي ، والملحمة التأريخية للأستاذ / خلفان بن محمد المغنسي في ذكر علماء إزكي .

الباب الثالث

هو نزهة المتأمل في آثار إزكي التاريخية مدعوماً بالصّور الفوتغرافية عن أهم المعالم الأثرية في هذه الولاية وأشير في هذا الباب أن كل قرية من قرى ولاية إزكي لا تخلو من معلم أثري تاريخي يرجع إلى ما قبل ثلاثمائة سنة كحد أدنىً ، وأنوّه في هذا الباب أن هناك آثارا اقتصر ذكرها فقط دون توضيح شكل لها خوفاً من الإطالة .

وفي نهاية المطاف أترك المتأمل في هذه النزهة راجياً من الله العلي القدير أن يجعلها نزهة واضحة ورؤية ساطعة في معالم الأزكويين وأسأله سبحانه أن يوفقنا لما فيه الخير وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلّي العظيم .

يحيى بن محمّد بن سليمان البهلاني

إزكي ــ اليمن

الجمعه التاسع والعشرون من شهر صفر لعام ١٤١٣هـ

جامعة العلمـــاء

إزكي .. ولاية تأريخية خالدة .. يعود تاريخها إلى ما قبل ظهور نور الاسلام بأعوام كثيرة ، وهي إحدى ولايات عمان الداخل ــ المنطقة الداخلية ــ التي أنجبت العديد من فطاحل العلماء والأدباء .

وولاية إزكي تعتبر من أعرق مدن عمان ، وكان اسمها قبل الإسلام جرنان نسبة إلى وثن كان يعبد حينذاك[1] .

ولما سطع نور الإسلام على عمُان في عهد جيفر وعبد ابني الجلندىٰ أسرعت قبائل جرنان للانضمام إلى نور الهداية والسكينة .. إلى نور الطمأنينة نور الإسلام .

وتقول بعض روايات السلف إن أهل جرنان كانوا يتزكّون أكثر من غيرهم فأطلق عليهم أهل إزكي .. وسميت بعد ذلك بازكي لكثرة تزكيتهم .. أما بعض الروايات فتقول : (إن قبائل جرنان كانت أول من أدّت الزكاة في عمان وذلك في عهد جيفر وعبد ابني الجلندى) والعلم عند الله من صحة هاتين الروايتين[2] .

وجرنان ــ إزكي ــ هي من أهم مدن وولايات عمان إذ إنها قلب المنطقة الداخلية ، وبصيرة المناطق الأخرى ، سواء كانت في الماضي التليد أم في الحاضر الحديث ، حيث إنها تقع على ملتقى طرق مناطق الجنوبية والظاهرة والشرقية فكانت طريقا تجاريا نشطا لهذه المناطق .

---

(١) وثن كان يعبد في ما قبل الإسلام وكان اسم إزكي حينذاك على اسمه استنادا على قول العلامة أبي مسلم البهلاني في نونيته : وأين إزكي وطيس الحرب ما فعلت فإنّ عمُدة هذا الأمر جرنان وقول شاعرها الاديب الشيخ المعاصر محمد بن كليب في قصيدته :

ازكـــي وكانت في عمـــان عريقـــة والاسم جرنـــان قـــديما قيـــدا .

(٢) جاء في كتاب حصاد الندوة عن كتاب تحفة الاعيان للإمام السالمي ــ رضي الله عنه ــ أن أقدم قرية في عمُان هي إز كي تليها نزوى .

فقديما كانت جرنان محطة لملتقي القوافل القادمة من أدم وصلالة وصور وصحار ومسقط والظاهرة والشرقية ، وعادة ما تمكث هذه القوافل لعدة أيام في أحد أسواق إزكي ، فتجد القبائل والوفود منسجمة مع بعضها البعض فيتبادلون الأخبار والأحاديث والسلع والبضائع .

فلهذا تجد إزكي تمثل ترابطا وثيقا بين تلك القبائل حينذاك . وتقع ولاية إزكي في قلب المنطقة الداخلية كما أسلفت سابقا اذ يحدّها من الشمال ولاية سمائل ومن الجنوب ولايتا منح وأدم ومن الغرب الجبل الأخضر وبيضة الإسلام ــ نزوى ــ ومن الشرق ولاية المضيبي .

فكانت بلدانها مجمع العلماء والأدباء ومأوى النفوس الزكية الطاهرة ، فأنجبت العلماء وفطاحلة الشجعان الذين ناصروا الاسلام وساهموا في نصرة الحق والدين .

ومن أبرز معالم إزكي الحضارية حصنها الضخم حصن إزكي الذى كان روضة المتعلمين ودار العدل والقضاة العارفين وجامعة المشايخ الزاهدين[1] .

ومن معالمها الحضارية أيضا مسجد الجامع القديم الذى يقف بسواعده الصماء ، المصممة على المنهج المعماري القديم ومازالت أعمدته قائمة والذي يعود بناؤه إلى أكثر من مائة وعشرين سنة مضت ، وهو في قيد الترميم لدى وزارة التراث القومي والثقافة ــ وذلك حسب علمي ــ ومن تراثها ايضا حارتا السواد بإمطي والحجرة باليمن ، ومن آثارها المنازل القديمة في حجرة بلدة النزار والمساجد المتعددة في أرجاء المدينة وأغلبيتها تنسب إلى المشايخ الأجلة كمسجد الحواري ، ومسجد محمد بن جعفر ، وسيأتي الحديث عنها في سياق الحديث عن القرى والآثار ، إن شاء الله .

---

(١) حصن إزكي : جاء التعريف عنه في الباب الثالث .

وإزكي أيضا مدينة زراعية سواء في الماضي أو الحاضر وبها من النخيل : (الخلاص والخنيزي ، والنغال والخصاب ، والبرني والمدلوكي ، والحنظل والنارجيلي ، والهيثمي والبرشي والزبد والهلالي ، والبلعقان والهصاص ، وقش سيماء وقش قاروت ، والنشاوي ونشو الخرماء ، والفحول والفروض .. وغيرها)

وأفلاجها : فلج الملكي الشهير[1] الذى تمتد سواقيه وجداوله إلى ولاية أدم . ففي الماضي المنصرم كان الملكي يسقي ويروى إزكي وأدم ، بعملية روتينية بحتة هندستها سواعد الأجداد ، وتبقى ذكرى خالدة في أذهان الأجيال .. فإزكي يمرّ ــ فلج الملكي ــ بسواقيها من الفجر الى الليل ، وأدم من الليل والى الفجر .. وكلتا المدينتين تسقى ضواحيها من بزوغ الفجر الى ظلام الليل[2] .

ويبلغ عدد افلاج إزكي ما يقارب (مائة وعشرين فلجاً) وسيأتي التفصيل عنها لاحقا ــ بمشيئة الله ــ ضمن البلدان وحاراتها .. ووديانها : وادى حلفين الشهير[3] وأودية أخرى ذكرتها في نطاق الحديث عن الحارات موزعة بموقعها في إزكي والقرى والبلدان .

ومن بلدانها الأثرية التأريخية القديمة التي غالبا ما تحدثت عنها الكتب التأريخية الادبية بلدتا اليمن والنزار الشقيقتان[4] ومن بلدانها وقراها سدّي ومغيوث وحارة الرحى ، والقواريت وامطي والودي ــ التاريخية الاثرية ــ والقريتين ، وسيما السفالة ، وسيما العلاية

---

(١) فلج الملكي .. يبلغ عدد سواعده ما يقارب مائة وعشرين ساعدا ويقال أنه أنشاه مالك بن فهم وسمّي على اسمه .

(٢) لقد ورد في كتاب وسائل الري في سلطنة عمان شرح هذا النظام فمن شاء الاستزادة فعليه بمراجعته .

(٣) وادى حلفين ، من أشهر الاودية في سلطنة عمان يصب من أعلى جبال الحمة ــ العافية ــ وهو المصدر الرئيسي في زيادة منسوب مياه فلج الملكي وآبار ولاية إزكي ويجرى حاليا دراسة شاملة في وضع سدود جوفية للوادى أسوة بالوديان الاخرى .

(٤) جاء هذا المصطلح في مقدمة الشيخ الداعية يوسف السرحني ــ حرسه الله ــ في كتابنا المساجلات الشعرية عند العرب ــ الجزء الأول .

ومقزح[1] ووادى الحجر وزكيت والرّسيس والطيب والعوينة والظاهر والقلعة وسوق قديم ، وحبل الحديد والسيّاحي ، وشافع والحميضيين والحليو والعاقل ، والتصاوير والدخة والأخضر وحبوب والخرماء والخديّد وقرن قطار وتسكن هذه البلدان والقرى قبائل عمُانية مشهورة في عمُان سيأتي الحديث عنها في الصفحات القادمة .

وتاريخ إزكي حافل بالعلماء والشعراء والبطولات دونته الكتب التأريخية والقصائد الشعرية ومنها ما نظمه الشاعر المعاصر خلفان بن محمد المغتسي في كلمته الشعرية على زورق التاريخ في ذكر بعض مشائخ وعلماء وأدباء إزكي قال فيها :

يا ساري البرق عرّج نحو وادينا
واسق الخمائل من أفياء حلفينا[2]
وباكر الروضَ ثجاجا تجودُبه
وطْفاءُ من غاديات المزنِ ميمونا

إلى أن قال :

وقف قليلا على تلك التلال وشم ... مآثر الفخر من إزكي الوفيينا
ترى هنالك امجادا مؤثلة ... من دونها مجد خوفو النيل أو مينا
ترى معاقل عز لم تسم سلفا ... بسوط ذل ولم تخضع لعادينا
ترى منازل جود طالما ازدحمت ... برحب ساحاتها اقدام عافيينا
ترى محافل علم طالما شهدت ... احبار صدق واقمار الدياجيينا

(١) سيماء اخت مقزح : مثل عماني مشهور ويقال بان هذا المثل أو المصطلح (سيماء آخت مقزح) أطلقه أحد الأئمة عند زيارته لإحدى الحارات سلدة سمداء .

(٢) حلفينا : وادي حلفين

ويقول الاديب الشاعر المعاصر الشيخ محمد بن كليب في وصف إزكي هذه الابيات الشعرية :[1]

ازكي وكانت في عمُان عريقةُ ... والاسم جرنان قديما قيدا
في الجاهلية باسم معبود لهم ... بعداً لمعبود وممن يعبدا
لما أتى الاسلام زكاها من الأ ... رجاس ما بالجاهلية ملحدا
أو بالطهارة أسم إزكي طهرت ... فزكت نموا في العلوم وفي الهدي
وقبيلتا العرب الكرام توطنوا ... كانوا على النعماء عيشا ارغدا
كانت بأوسع بلدة من غيرها ... والملكي نهر مثله لم يوجدا
كم عالم فيها وكم من زاهد ... كم باسل عند اللقاء مصمدا
بتألف بتكاتف سكانها ... وتعاطف وتواصل وتوددا

(١) نظمها الشاعر بمناسبة اقامة المنتدى الصيفي في ولاية إزكي وذلك في شهر ذي القعدة من عام ١٤٠٦هـ وكان مطلعها :

يا مرحبا بشباب هذا المنتدى ... وبكل طالب للعلوم تمهدا
وبزائريه من القبائل كلهم ... دانٍ وقاص مقتدٍ أو مقتدى
من أمة العرب اخص تحيتي ... وعليهم أزجي سلاما سرمدا

الباب الأول
في
ذكر بلدان وقرى
ولاية
إزكي

ويتضمن نبذات مختصرة عن بلدان وقرى ولاية إزكي من حيث مسمياتها وحرفها وآثارها إضافة إلى أعلامها وهي على الترتيب الآتي :

اليمن
مغيوث
حارة الرحى
قاروت العالي (الشمالية)
الودي
زكيت
الظاهر
العوينة
حبل الحديد
الأخضر
قلعة العوامر
السّودي
الحميضيين
الشباك
سيماء السفالة (الجنوبية)
الحميضة
الخرماء
العاقل
النبّاغ
الدّخة
طوي الدوح
النزّار
سدّي
إمطي
قاروت السافل (الجنوبية)
وادي الحجر
الرسيْس
الطيب
سوق قديم
حبوب
الممسي
السيّاحي
شافع
الخديّد
سيماء العلايه (الشمالية)
مقزّح
القريتين
الحليو
السّليمي
قرن قطار
التصاوير

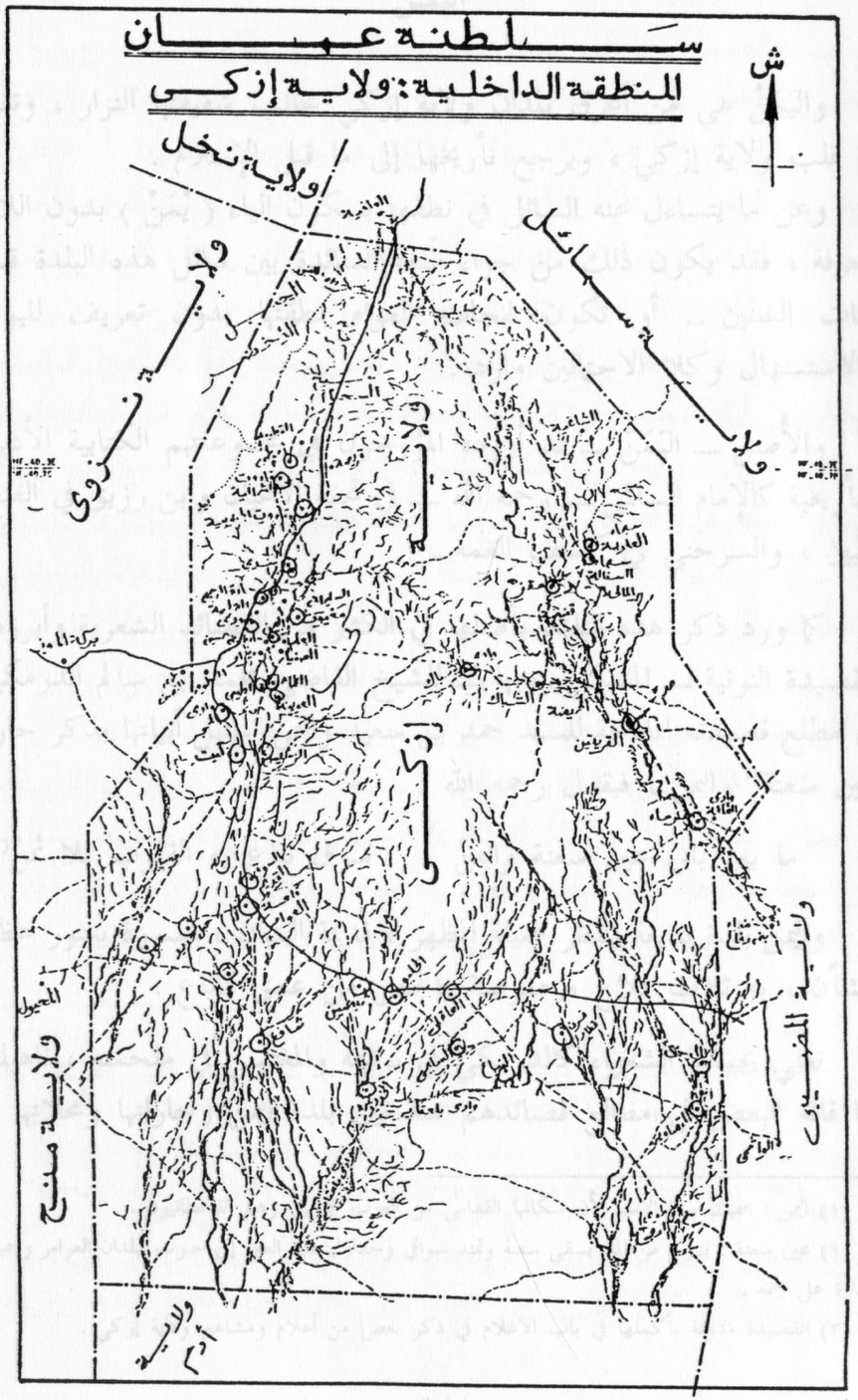

نزهة المتأملين في معالم الأزكويين

الباب الأول

اليَمَنْ

واليَمَنُ هي من أعرق بلدان ولاية إزكي بجانب شقيقتها النزار ، وتقع في قلب ولاية إزكي ، ويرجع تأريخها إلى ما قبل الإسلام .

وعن ما يتساءل عنه السائل في نطقها بسكون الياء (يْمَنْ) بدون اللام المعرفة ، فقد يكون ذلك من جراء اللّغة السائدة بين قبائل هذه البلدة قبل مئات السنين .. أو تكون لهجات العوام نطقتها بدون تعريف لليونة والاستسهال وكلا الاحتمالين وارد .

والأَصل ــ اليَمَنْ ــ قد أورده المؤرخون في مجموعاتهم الكتابية الأدبية التأريخية كالإمام السالمي ــ رحمه الله ــ في تحفة الأعيان وابن رزيق في الفتح المبين ، والسرحني في كشف الغمة .

كما ورد ذكر هذه البلدة بأصلها في الكثير من القصائد الشعرية وأبرزها القصيدة النونية ــ المسكن رويها ــ للشيخ القاضي محمد بن سالم الدرمكي في مطلع قصيدته المادحة للسيد حمد بن سعيد والتي استهل أبياتها بذكر حارة عين سعنة[٢] واليمن ، فيقول رحمه الله :

ما بين بابي عين سعنة واليمنْ سوق تباع به القلوب بلا ثمنْ[٣]

واليمن بلدة بديعة المنظر جميلة المظهر ، قديمة البنيان ، مسورة بسور عظيم الشأن ، به ثلاث قلاع مرصوصة بالجص من عمق القاع .

تغني بجمالها الشعراء كالدرمكي في نونيته والمغتسي في ملحمته ، ناهيك مما قاله البعض في مطالع قصائدهم ممتدحين بلدة اليمن وحاراتها ومحلاتها .

---

(١) اليمن : سميت بهذا الاسم لأن سكانها القدامى من العرب اليمانيين وهم القحطانيون .

(٢) عين سعنة : ينبوع من الماء يسقى سعنة وتمتد سواقي وجداول هذه العين إلى حبوب ببلدان العوامر وسميت الحارة على اسمه .

(٣) القصيدة مدونة بأكملها في باب الاعلام في ذكر بعض من أعلام ومشاهير ولاية إزكي .

تسكنها قبائل عربية عمانية هي البهلانيون [1] والدرامكه والصقور وبنو هشّام ، والمغتسيون والبوعلي ، والفزاريون والقصاصبة المفرد ـــ القصابي ـــ والمناذرة ، والنحويون ، وأولاد حرب ، وبنو حضرمي ـــ الحضرمي ـــ والنباهنة ، والعبيدانيون ، واولاد خويطر .

وعدد سكانها يزيد عن ألفي نسمة متوزعين في أكثر من حارة هي عين سعنة والقشع[1] وعدبي والبرزي[2] والمصفياء والعلم والحجرة القديمة والمرّية .

وباليمن أربع قلاع ، ثلاث ذكرتهن مرة ، وقلعة حارة القشع تضم مسجداً ومدرسة لتحفيظ القرآن وبها عدة أبراج منها برج اليمن ، وبرج العلم ، ومساجد عديدة أشهرها مسجد الجامع القديم ـــ ومسجد عين سعنة ـــ الفقرية ـــ ومسجد أبي القاسم ومسجد محمد بن جعفر .. وبها مدارس لتحفيظ القرآن والكتابة الأبجدية آنذاك ، ومازالت اثارها باقية تفوح بأسنى الروائح الزكية .

وببلدة اليمن عدة مزارع ، أقتصر على ذكر بعض البساتين المنتشرة على أرجائها وهي بستان الموز وبستان سهلان وبستان تقة .

وأفلاجها الملكي والمحدوث والمصفياء والمردى وهي معروفة وبالاخص فلج الملكي الذى أوجزت عنه في مقدمتي ، وفلج المردى من أعذب الأفلاج [3] أما فلج المصفياء فشربته تضرب بها الأمثال .

ووديانها هي وادى العلم ، ووادى المصفياء ، وكلها تصب من شرق جبالها وكلاهما يسيران مسار وادي حلفين الذى يخصب البلدة بأسرها .

---

(١) المفرد منها أولاد البهلاني (ليس نسبة إلى ولاية بهُلى كما يدعي البعض وإنما فيما أحسب أن أحد الأجداد القدماء كان يسمّى بهلان ومن أعلامهم أبي مسلم البهلاني وتقدمه الشيخ البهلاني رحمهما الله ـــ .

(٢) القشع : هي أكبر حارة في اليمن كانت تسكنها قبائل أولاد البهلاني أما حاليا فهي خالية من ساكنيها وهناك خطة لاعادة بناء هذه الحاره بالطرق الهندسية الحديثة

(٣) عدبي والبرزى : هما حارتان نزيهتان ، فيذكر انهما مرجع للعلماء وشيوخ المذهب ومدرسة لطالبي المواهب في عهد الشيخ محمد بن جعفر الازكوى .

(٤) فلج المردى : من النكت الظريفة في هذا الفلج ان الاهالي تقصده في شهر رمضان من كل فج عميق فترى الحمير سابقا ـــ تنتظر حمولتها ، وتسمع قعقعة الاواني من مكان بعيد ويرجع ذلك لعذوبة مائه .

وبها من القبور القديمة مقبرة الخيرجية ـــ شيوخ المذهب ـــ ومقبرة القشع وتسمى مقبرة الشهداء ، ويعود تاريخ هذه المقابر إلى مئات السنين .

وحسب المتأمل ما يقوله الشاعر / خلفان بن محمد في ملحمته الشعرية على زورق التاريخ في ذكر بعض مشائخ وعلماء بلدة اليمن .

ويامن القصد ميمونا الى يمَنٍ ... ترى المكارم والغر الميامينا
واحلل بحارتها العصما ومحتدها الأ ... سمى ومنبرها الاسنى لداعينا
مغنى الارامل والعافين ان فقدوا ... سبيل مرحمة يرجوه عانينا
فطف بارجائها مستجليا أثرا ... مستوضحا خبرا يتلى لماضينا
ومل الى القشع واسترشد معالمها ... تهدى إلى أثر من مجد بانينا
وقف بسعنة بين السوق رائجة ... فيه القلوب ونبع العين يروينا
والثم مآثر للاسلام خالدة ... ظلت تشع بأنوار المصلينا
وامرر بمرّية الآباء ماثلة ... بها المآثر للابناء تدوينا
وحي ارواح اسلاف بها درجوا ... مضوا كراما وفي ركب الموفينا
وعج إلى العلم الاسمى وربوته ... ونبعه حيث يروى غل ظامينا
واشمم شذا الزهر من أرجائه عطرا ... وامدد إلى أهله كف المحـ ـا
وخذ بقصدك أفياء الصفاء لدى ... المصفيا حيث يصفو ورد صادينا
وانعم بنفح الصبا غضا يلطفه ... ندى الزهور ضحى يشفي العليلينا
واعْدل لعدبي منار المهتدين فكم ... دعت لنهج الهدى خير المجيبينا
وكم باقمارها الاحبار قد كشفت ... غياهب الجهل من أفق الجهولينا
وكم بانهار علم من معارفها ... اروت عطاش النهى اكرم بمروينا
طارت بجعفرها الطيار في افق ... من العلا لا يجاريه) المجارونا
وحلقت ببنيه في معارجها ... الى سماء النبيين الأجلينا
لله أنت سمي المصطفى فلقد ... جمعت بالجامع الاسمى الهدى فينا
وأنت يا أزهر قد أزهرت بك في ... حقل العلوم سهول بل روابينا
ويا سعيد لقد أسعدت مجتمعا ... وشدت مجدا أثيلاً في معالينا
وأنت يا فضل نلت الفضل في ملإٍ ... عز المساعي فاكرم بالمريدينا

ومنهم قد سما العباس شأوهمو ... علما وأزهر موسى ثم تالونا
وأزهر نجل عباس كذلك من ... بين الاولى علموا أحكام بارينا
ونخبة غيرهم من آلهم خلفوا ... تركتهم خوف تطويل لقارينا
وللمبشر كم بشرى معطرة ... بهديه نفحت نجلا بزاكينا
فكان خير فقيه في معارفه ... أعني سعيد الرضى أسعد بساعينا
وبالفقيهين ابنيه اللذين هما ... مبشر وسليمان الفتيونا
كانا بحور علوم بل بذور هدى ... في حالكات الدجى نعم المضيئونا
وجعفر بن زياد من سما رتبا ... بعلمه وهمى عرفا بوادينا
وهولاء جميعا كان مسكنهم ... عدبي فسقيا لعدبى والمقيمينا
وفي حمى حارة البرزى ومسجدها ... أقطاب علم بهم عز الهدى حينا
ظلت هي المنتدى الاسنى لصفوتنا ... أعلام إزكي الوفين الرضيينا
يأتون عصرا فيقضون الصلاة بها ... في مشهد قد حوى خير المصلينا
ويأخذون بأطراف الحديث إلى ... مناهج زانها سمت الجليسينا
هناك حل عويص قد طرا لهمو ... وفض مشكلة أوفك عانينا
هناك بحث لاحكام ونازلة ... ليصدر الكل عن رأى المصيبينا
هناك عدل واحسان ومرحمة ... وصل وبر ويرعون المساكينا
هناك أمر بمعروف ونهيهمو ... عن منكر ولصلح الناس يسعونا
وعد إلى الأم تجلو من صحايفها ... نجوم هَدْي أضاءت نهج سارينا
كابن شائق ذاك المرتضى عمر ... في سعيه بدر تم في دياجينا
وشائق ابنه أيضا وعى وسعى ... كسعي والده لله ساعينا
وقاسم وأبوه الطهر من جمعا ... علما ومن رفعا مجدا لبانينا
ونجله عمر سامي الذرى قمر ... أضاء هديا بليل المستنيرينا
كذاك صالح نجل ثالث لأبي ... القاسم الحبر يأتي في الاجلينا
وجابر جابر كسر المصاب فتى ... عبد الاله فمن لي للمصابينا
ونجل غانم مسعود الفقيه غدا ... سعد البلاد وبالحسنى موافينا

وحبرنا نجل داود أبو حسن ... من أحسن الورد من نبع الموفينا
وصاحب المسجد المعروف كنيته ... أبو هلال به زانت نوادينا
واحلل بحي ابي سبت وحي به ... روح الفقيه النزيه المرتضي دينا
وحي مسجده الاسمى فكم علقت ... نفسي به وغدا كهف المنيبينا
واعمد الى عالم المصر الفقيه فتى ... فزارة من رقى شأو المجدينا
وطف بركن الهدى مقباس حالكها ... حامي الحمى من به طالت معالينا
محمد من سما مجدا وناف يدا ... وساد ندا سليل الدرمكيينا
ونجله سالم من سار سيرته ... وبز في ادب شوط المجارينا

وفي صدر الحديث عن العلماء الحقت هذا النظم والملحمة التاريخية حتى يتسنى للمتأمل رؤية واضحة لهذه النزهة في جميع ابوابها .

النّزار

هي أكبر بلدان وقرى إزكي ، وأقدم قرى عمُان أصالة وتأريخاً .. ويرجع تسميتها بالنزار لأن سكانها القدماء عرب نزاريون من العرب العدنانيين .. ويقال والله أعلم أن مسمّى إزكي أطلق على بلدة النزار .. وهاهو الشيخ العلامه الرقيشي ــ رحمه الله ــ يستهل قصيدته في ذكر علماء إزكي بوصف بلدة النزار فيقول ــ رحمه الله ــ :

يارعى الله أربعاً بالنزار ... مقفراتٍ أواهلاً بالفخار
ياسقاها الحيا وحيّى ثراها ... وابل المزن بالغوادي السوارى
ياسقاها الحيا بودق هتون ... طبق الأرض واكف بانهمار
ياربوعا ربعت فيها زمانا ... للتصابي أجر هدب إزاري
ذكّريني معاهدي وأعيدي ... ذكر عهد أوان فيك قراري
يوم ألهو بمن أحب وأهوى ... والهوى بيننا أليف مجار
قف بتلك الربوع واقرأ سلاما ... من فتى عنهم ضعيف اصطبار
قف بتلك الربوع والثم ثراها ... تجد الترب ذاكيا معطاري
فهي حقا منابع الخير طرا ... وهي لاشك معدن االأخيار
وهي لاشك منبت العز فيها ... وهي حقاً مطالع الأقمار
إن تكن جاهلا فطالع تجدها ... سافرات بتلكم الأسفار
إن تقل من هم أقول كموسى ... حامل العلم ناقل الآثار
هم شموس الهدى بدور الدياجي ... قادة الناس صفوة الأخيار

والنزار بلدة أثرية ، حافلة بالحوادث التأريخية ، ساحاتها مليئة بالذكريات ، وآثارها رمز للحضارات ، فحسب المتأمل حلة الجنور الأثرية ومسجد الشيخ الحواري والبيوت القديمة المتألفة من طابقين ناهيك من حلة الشميسي التي تعدّ من أقدم الحلات والحارات ببلدة النزار[1]

(١) حلة الشميسي ببلدة النزار كانت تسكنها قبائل بنو رقيش وشيوخ المذهب .

وتسكن بلدة النزار قبائل عمُانية هي بنو ريام وبنو رقيش ، والعزور ، والسراحنة والمحاريق ، وبنو توبه ، وأولاد البهلاني ، والنعب ، والعمور والعدويون ــ العدوي ــ وأولاد راشد وأولاد الغاوي والنبهانيون والغوانم وأولاد معولة بن شمس ــ المعولى ــ والبروميون وهناك قبائل أخرى .

والآثار في بلدة النزار تتربع على مشارفها من الجهة الشرقية فالحجرة القديمة وحارة بني حسين وحصن إزكي وأبراجه ومسجده وسوره ومرافقه تعدّ من الأثار التأريخية التي مرّ على بنائها مئات السنين .

وتتميز حجرة بلدة النزار بمجالسها الشامخة التي تقف بسواعدها المتينة على مشارف البلدة في إحدى التلال العاليه من جهة الشرق . ومن بين هذه المجالس سبلة المدافع ، وسبلة السراحنة والسبلة الوسطى وسبلة الشيخ أبي زيد وسبلة البرج وسبلة الجنّور .

ويوجد ببلدة النزار عدة أبراج تأريخية كأبراج العتب وبرج الشياطين وبرج الوسطى وبرج الجحيلة ، وبرجي المغرب اللذين يتربعان على مدخل حارة الشعبانية .

والنزار بحلاتها المنزليه والعتب والشعبانية والعاضد والبهجة وحارة بني حسين وحلة الشميسي وحارة الطوق الحديثة تمثل أكبر المساحات الزراعية في مدينة إزكي بأسرها وحسب المتأمل تلك البساتين التي تفوح بمسكها للمتنزه بين سِككِ الأزقة المتفرعة لتلكم الحارات والحلات .

فالنخيل بأصنافه المتعددة يعد أكبر محصول زراعي في بلدة النزار يليه الحمضيات بشتى أنواعه كالليمون والسفرجل والبالنج ويوجد في هذه البلدة ضواحي زراعية لمحاصيل الموز والعنب وخاصة في حارة الطوق وهي في الجهة الغربية من بلدة النزار .

وتعتمد هذه الضواحي الزراعية في سقاية محاصيلها الزراعية على فلج الملكي ــ الرئيسي ــ وفلج المغبة المشهور بقدمه وهو عبارة عن ينبوع ماء ينبع من أسفل الأرض ، وفلج العتب وفلج الحديث كما تعتمد هذه الضواحي في ري محاصيلها الشتوية والصيفية على الآبار المتوزعة بين الحارات والضواحي

في هذه البلدة .

وتعتبر بلدة النزار روضة للمتعلمين في الفقه وأصوله وداراً للطالبين في الشريعة والدين ومنهجاً للراغبين في مختلف العلوم وحسب المتأمل ما يسرده الشيخ الرقيشى رحمه الله حيث يقول :

هم شموس الهدى بدور الدّياجى ... قادة الناس صفوة الأخيار
وعلي بن عزرة بحر علم ... كم غريق ببحره الزخار
ثم موسى ابنه ومن ذا كموسى ... علم يهتدي به كل سار
وأخوه محمّد بن علي ... سبق الناس في مجاري الفخار
ثم لا تنس أزهر بن علي ... فهو حبر وماله من مجار
وكذا الفضل ظاهر الفضل قل لي ... من يباريه ذلك ابن الحواري
ثم قاضي زمانه عمر بن ... محمّد حليف المساعي الكبار
جاء عزان يوم مات لإزكي ... لصلاة عليه واستغفار
ثم موسى سليل موسى إمام ... في المعالي لفضله لا تمار
وكذا الرامي لا يساميه رام ... في الأعادي ولست أنسى الحواري
وكذا قل محمّد بن الحواري ... علم الدهر بله زاكي النجار
ثم لا تنسها شموساً تجلت ... بالشمسى وليلها كالنهار
كأبي إبراهيم بحر خضم ... قصب السبق حازه في المجاري
وأبي بكر وابنه لست أنسى ... علمهم مشرق بكل منار
ثم من نسلهم صاحب التقيد ... يد قيّد العلم فيه بالتمرار
وابنه شارح الدعائم أعني ... أحمدا ذاك منجد مغوارى
خلف بعدهم وجمعة قوم ... جمعوا العلم خلف الأخيار
ثم سرحان صاحب الكشف للغمـ ... ـة سرحانها ليوم المغار
وأبو زيد جاء يسعى أخيرا ... سابق الأقدمين في المضمار

إلى آخر ما قاله في هذه القصيدة الغراء وسنأتي بها كاملة إن شاء الله في أواخر هذا الكتاب .

مغيوث

مَغيوث بفتح الميم (مَغْيوث) قد تكون مشتقة من الاغاثة .. والاغاثة طلب الغوث ، والغوث : الاعانة والنصرة وعند النحاة : نداء من يخلص من شدة أو يعين على دفع بليه .. ومغيوث اسم مفعول من أغاث لغة ربيعة .

ويرجع تسمية مغيوث بمغيوث ــ حسب المتداول بين الألسنة والمترددة بين ــ الجماعات وأهل المعرفة ــ إلى قبائلها التي كانت تغيث المظلوم وتعين المستغيث ..

قبائلها عربية عُمانية هي بنو ريام ، وبنو توبة ــ المفرد التوبي ــ وبنو حسين ــ الحسيني ــ والمناذرة ، والزكاونة ، والبرطمانيون ، والسيابيون ، وبنو راشد .. موزعة في حارات قديمة وحديثة منها الحجرة ــ الحلة القديمة ــ والواسط والمحيدث والمرية والحلة الجديدة ، والهجيج[1] وحلة السليمانية .

وتقع بلدة مغيوث في سفح جبال الشباك ، شرق إزكي ، اشتهرت قديما بزراعة المحاصيل الشتوية وبالأخص محصول البطيخ ، الذى غالبا ما يتم بيعه في سوق إزكي والفائض منه يسوق في سمائل ونزوى .

ومازال منها ما يزرع في الوقت الحاضر إلا أنه ليس كما كان عليه في الماضي المنصرم ، ومازالت تعرف هذه البلدة بأن أراضيها طيبة المنبت لحسن نقاوة تربتها ، ويزرع بها ما يزرع بغيرها .

وبمغيوث عدة أفلاج معظمها مرة غير حلوه ــ عذبة ــ عدا فلج الحراب فطعمه عذب ، وهي فلج الحديث ، وفلج العين ، وفلج مر العالي أو فلج سويدان ، وفلج مر الحدرين ، وفلج المحيدث ، وفلج الكاملي وهو أقدم أفلاج مغيوث أعيد بناؤه في عهد دولة اليعاربة .

---

(١) الهجيج أو الهجهاج وهو الشديد الهدير ، وسميت هذه الحارة باسمها لهدير فلج الحراب .

ووديانها وادى الشباك ، ووادى العاقر ، ووادى الشخابيط ، ووادى السوبية .

وبهذه البلدة عدة عيون ــ ينابيع ــ ماء تقصدها أناس كثيرة من أماكن بعيدة منهم من يستخدم ماءها لعلاج مرض حساسية الجلد فيجدوا منه المنفعة ، ومنهم من يغتسل منها لاعتدال مائها في فصول السنة .

ومن أعلام بلدة مغيوث الشيخ مسعود بن راشد التوبي .

ويقول الشاعر في هذه البلده :

وخذ إلى الشرق واستمطر غواديها غيثا لمغيوث فليهنا المغاثونا
وحي أبناءها عني تحية من رعى الجوار ووفى حقه دينا
وخص حبر الورى مسعود من سعدت به البلاد وغادتها سواقينا[1]

(١) هو الشيخ مسعود بن راشد وسوف يأتي الحديث عنه في الباب الثاني إن شاء الله .

سَدّي

سدّي .. سدّ الشيء سداداً وسدوداً : استقام ، وسدّ فلان : أصاب في قوله وفعله .. وسدّ قوله وفعله استقام وأصاب .

وقيل سميت هذه البلدة بسدّي لاكتفائها بذاتها ، وكان قبل ذلك تعرف بسيّدى[1]

وهي بلدة صغيرة معروفة منذ القدم تسكنها قبائل بني رواحة والمناذرة وأولاد البهلاني ــ البهلانيون ــ والقرون وبها الآن النعب ــ المفرد الناعبي ــ وبعض من أولاد جابر .

وتسكن هذه القبائل في الوقت الحاضر شرق البلدة القديمة المعروفة بـ (سيّدى) أو سدّي التي انطوت تحت أعماق التراب مع مرور الأيام والسنين .. وما بقى من آثارها شيء الا بعض من قواعد مسجد كان بها .

وسدّى التى أراها مخضرة بثوبها الجديد ، منازلها معظمها حديثة مهندسة بطراز حديث ، ذات رونق وطابع متميز عن بقية المنازل .. ولعلّ ما يلاحظه المتأمل تلك الزامة الخضراء المعمّرة المتفرعة الأعواد التي تتحدى الزمن وتقاوم متقلبات العصر بقدرة المولى عز وجل فهي بمثابة مجلس القرية ، فوجدت الأهالي يجتمعون تحت ظل أعوادها فيسمع من على بعْد خرير القهوة العمانية الأزكوية ، وقعقة الفناجين ، متناقلين الأخبار ومتبادلين الأحاديث . وحسب المتناقل بين الأهالي أن عمر هذه الزامة أكثر من ثلاثمائة سنة .

ويقدر سكان بلدة سدي بسبعمائة نسمة يقطنون خمس حارات هي (الشرجة ، والحجرة ، والصيفي ، والبطحاء ، والوغلة) ..

(١) هذا مارواه بعض المعمرين ، والمشائخ في إزكي وبلدة سدّي ولم أجد في مراجع مشائخنا هذا الاسم .

وسدّي بها كثير من الأفلاج والأبراج ، فمن أفلاجها فلج الأبرق ــ مندثر ــ وفلج القسوات ، وفلج الصغير ، وفلج بين قري[1] وأبراجها برج المرضوف ، وبرج السمائلي ، وبرج الصرم ، وبرج الصباح .

وأما عن وديانها فيخصب فلج القسوات وادى قنت الذي يصب من شرقها من أعلى جبال الشويعي والحليفي وجبل السديرى[2] وأما حلفين فيزيد من منسوب مياه الأبار في سدي .

وببلدة سدي مقبرة لمشائخ أجلة تسمى بمقبرة الحصن وهي في جنوبها ، ومن أعلامها الشيخ زاهر بن محمد بن صالح المنذرى ويقول الشاعر في هذه البلدة .

واسدد خطاك إلى سدي فكم صمدت ... وسددت للعدا سهم الردى حينا
واقر السلام على أبنائها علنا ... من صادق ظل بالاوطان مفتونا
وخص زاهر بالذكر الجميل فتى ... محمد من حوى علما بنادينا

(١) فلج القسوات : قيل سمي بالقسوات لشدة قسوته أى اندفاعه وهبوطه بقوة .
(٢) اعاد بناءه الشيخ حمير بن ناصر النبهاني ــ حصاد الندوه الج ٨ ص ١٢٨ .

حارة الرحى

وهنا الرحى في حارتنا أداة يطحن بها الدقيق .. وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطب .

وفي حارة الرحى . وبالتحديد أسفل الرحي فرضة لفلج القسوات ــ وهو نفس فلج سدّى مقسم بين البلدتين حسب الأنظمة المعمول بها والمعروفة من ماضي القدم ــ معروفة حتى تاريخنا هذا بفرضة قسوات الرحى .

وبذلك قد يكون سميت بحارة الرحى .

تسكن هذه البلدة قبائل بنو ريام وأولاد منير ــ المنيري ــ والمحاريق والمسارير ، والمايحة ، والندابيون ، والزكاونة ، والعزور ، وبنو سليمة ، والعبريون ، والعوامر ، والعمريون .

ويبلغ عدد سكانها فوق السبعمائة نسمة .

ومن آثارها التاريخية الحجرة القديمة بمنازلها المخضرمة وأبوابها المتعددة في شرقها وغربها وشمالها وجنوبها ومازال بعض الأهالي يسكنون هذه المنازل بالترميم المستمر لها ، محافظين على آثار الاجداد . وقد تم توصيل جميع الخدمات الحديثة لهذه المنازل تلبية لرغبات الاهالي .

وبها من الأبراج الدفاعية الشهيرة على مستوى المدن والمناطق لاسيما برج الحديث الذى بناه أولاد منير بن النير وبرج الصافية وبرج الجناة ، وبرج البستان ، وبرج قرة العين[1] .

وبحارة الرحى أربعة وعشرون مسجدا متوزعة في حاراتها من الغليل وحتى طوي العقبة أكبرها مسجدا البوتة والغبرة .

ولعل ما يلفت المتأمل نظرُه تلك المزارع الخلابة المخضّرة والمنبسطة على سطح الأرض ، ففي غربها وبالتحديد طوي العقبة مزارع يزرع بها أجود

(١) نسبة إلى المواقع التى تقع بها هذه الأبراج حيث يقع برج الصافية في منطقة الصافية جنوب القرية وبرج الجناة يقع في منطقة الجناة في داخل القرية وبرج البستان يقع في منطقة البستان شرق الحجرة القديمة وبرج قرة العين نسبة إلى منطقة قرة العين شرق القرية .

أصناف النخيل وألذّها ، كالخلاص والزبد ، وقيل إن تربتها تغنيها عن سائر الاسمدة .

وفي وسط بلدة حارة الرحى يتأمل المتأمل تلكم النزهة التي يقوم بها فلج الملكي من وادى بني رواحة وإلى بلدتي اليمن والنزار فمن المعلوم أن فلج الملكي يمر أسفل حارة الرحى من جهة الشمال فتكون هذه البلدة بمثابة المراقب والحارس لفلج الملكي وهناك قصص ونوادر تحكي العديد من المهام التي كان يقوم بها أهالي هذه البلدة ولولا خوف الإطالة لسردت للمتأمل بعضا منها .

وفي بلدة حارة الرحى أراضي زراعية واسعة غالبا ما يزرع بها القمح والحبوب والذرة والسكر والبرسيم وغيرها من المحاصيل الزراعية الصيفية والشتوية .

ومن أعلام هذه الحارة الشيخ منير بن النير ، وحمير بن منير بن سليمان الريامي .

ويقول الشاعر :

وجز الى حارة نحو الرحا نسبت قدما وحي بها ارواح أهلينا
لمن تربع في دست القضا زمنا ذاك المنير فأنعم بالمنيرينا
وأنشر غلايل غفران ومرحمة واذكر فضائل تجلوها عناوينا

ويقول شاعرها حسن بن خلف الريامي :

ياجمرة الشوق في أحشاء مصطبر ياوقدة الفكر تحيي سالف العصر
وياطلول بحارات الرحا اندرست رغم الصمود بوجه الريح والمطر
ويابوارق تذكي في الفؤاد لظى إما تلح فهي لا تبقي لمصطبر
رفقا بصب جفاه الدهر فاضطرمت أشجانه فغدا في موقف خطر
ولا تثيري به الأحزان عاصفة على زمان مضى كاللمح بالبصر

إلى أن قال :

أيام نلهو على ساحات (حجرتنا) ونجتني الزّهْرَ من روض الهنا النضر
ونملأ الكون من أصداء بهجتنا باليانعات من الأزهار والثمر

ونطرب القلب في مرأى ومستمع إذ متعة القلب بين السمع والنظر
فكم قضيتها على (باب الصباح) به طابت مجالسنا من غير ما كدر
وكم أحاديث بالأفراح حافلة (بسبلة البونة) المعراقة الأثر
قضيتها بصحاب كالنجوم بلا هجر من القول يغبثى بساعة السمر

إمطي

إمطي بلدة تقع علىٰ مشارف ولاية إزكي من الجهة الشمالية وأسفل نيابة الجبل الأخضر من الجهة الغربية .

وإمطي كما يُرى علىٰ وزن إزكي ، فقد تكون مشتقة من مطا .. مطامطوا أي جدّ في السير وأمطى وامتطى الدابة بمعنى جعلها مطية وركبها .

وتمطى النهار وغيره أى امتد وطال وفي قوله تعالىٰ ﴿ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾ .. الآية .[1]

والمطية أيضا من الدواب .. فالبعير مطية ، والنّاقة مطية والجمع مطايا ومطي ، ويحكى عند المعمرين بأنها سُميت بإمطي لكونها تقع في مكان مرتفع .

تحتضن بلدة إمطي العديد من المعالم التأريخية التي تبرهن للمتأمل على قدمها وأهميتها ، ولعلّ ما يقصَدُ في هذه البلدة عند نزهتها تلك القرى الأثرية المتربعة في قمم الجبال وسفوحها فيراها الناظر تبرق بأسقفها الجبلية المسّطحة التى بنيت بها ، ويطلق علىٰ هذه القرى الأثرية اسم الحصن ، ويقال بأنها شيدت في زمن مالك بن فهم الأزدي .

وتعتبر هذه البلدة من أكبر بُلدان وقرى ولاية إزكي ويقدّر سكانها ما فوق أربعة آلاف نسمة متوزعين في شتى حاراتها ومن ضمن هذه الحارات ببلدة إمطي الحجرة القديمة وحارة السواد الأثرية ــ المبنية بالأسقف الجبلية ــ وحارة العين ، وتعتبر هذه الحارات الثلاث من أقدم الحارات وحسب المتأمل قول الشاعر :

وخذ يمينا إلى إمطي وحيّ بها بنـى سليمـة الصيـد اليمانينـا

إلى أن قال :

واحدو الحيا ممطرا عين السواد لدى سفوحها الخضر في أندى روابينا

وبجانب هذه الحارات كل من حارات العق والشرجه ، واللمبجة وبيوت

(١) سورة القيامة آية ٣٣

الشاور ، وفي الوقت الحاضر شيّد الأهالي حارات حديثة مجهزة بمرافقها الجديدة ، ومن بين هذه الحارات حارة القطفية ، وحارة الوادي وحارة العلايا ، وحارة الشويخية ، وحارة الصباك ، وحارة الشكاكيع ، وحارة القطف ، وحارة الصرمية ، وحارة الدويشية .

وتسكن بلدة إمطي قبائل بني سُليمة ــ السليمي ــ وبنو توبة والعمور والصوارم والشوامس ــ الشامسي ــ والفهود ، والورود ، وبنو عوف ، وبنو حضرمي .

وتعدّ بلدة إمطي من المناطق الزراعية الخصبة التي تنتشر الزراعة بها في معظم جوانبها ، ولعلّ ما يلفت المتأمل من علىٰ بُعد عدة أميال تلك المزارع الخلابة التي تقع على مشارف الولاية ــ إزكي ــ والبلدة ــ إمطي ــ .. ومن بين هذه المزروعات التى تشتهر به بلدة إمطي شجرة محاشي العنب التي تعتبر المحصول الأول في هذه البلدة ، ناهيك من النخيل والحمضيات والحبوب والأعلاف وغيرها من المحاصيل الشتوية والصيفية .

وتعتمد هذه الضواحي الزراعية في سقاية وري محاصيلها علىٰ عدة أفلاج منها فلج السواد وفلج السمدي وهما فلجان ثابتان ينبعان من قمم الجبل الأخضر ، وأفلاج الحدقي والمرضي والحديث وأبو غول وهي أفلاج غير ثابتة ، ويخصب هذه الأفلاج وادي حلفين ــ الذى يمر وسط بلدة إمطي ــ ووادي إمطي ــ الذي يسلك مسلك وادي حلفين ووادي العنسلان .

استقطبت بلدة إمطي علماء ومشايخ أجلّة فكانت مشهدا يجتمعون في ظله ورحابه ، وكان ذلك في عهد الشيخ محمدّ بن مسعود الصارمي ومن علماء هذه المحلة الشيخ ناصر بن خميس السليمي ومحمدّ بن سعيد الصارمي صاحب عين السوادة .

قـاروت

عرفت هذه البلدة قديماً باسم (قارون) قبل أن تُعرف بقاروت ، هذا ما يرويه بعض المعمّرين نقلاً عن أجداده ــ والله أعلم بصحة هذه الرواية ــ وتتفرع هذه البلدة إلى جماعتين بمعنى قريتين ، قرية يطلق عليها قاروت العالي وهي في شمال البلدة وأخرى تعرف بقاروت السافل وهي في جنوب البلدة .

وقاروت قد تكون مشتقة من قَرَتَ .. وقرتَ الدّمُ قُروتاً بمعني يبس ، ويقال قَرتَ الظّفر أي تجمع فيه الدم ويبس .

والقَرَتُ الجَمَدُ اليابس .. وقَرت الرجُل قَرَتاً أي تغيّر وجهُه حُزناً أو غيظاً ، ويقال قَرِتَ وجهُه .

قاروت العالي (الشمالية)

تسكن هذه القرية قبائل بني رواحة ، والبلاحسنة وأولاد حرب ، وبنو حضرمي ، والصوارم ، والنُّعب ، والصقور ، متوزعين في حاراتها المنتشرة بين أرجائها وهي حارة الحويرة وحارة الصباح وحارة عبُيدا وحارة الرحيلية وحارة قريصة ويقدر سكانها ألفي نسمة .

وقاروت الشمالية أرض خضراء بمزارعها ، ودوحة زهراء بمحاصيلها فالعنب ــ شعار القرية ــ والبرسيم من أهم منتجاتها ، والنخيل والذرة والحبوب تعدّ مصدراً أساسياً في دخل الأهالي ، وتعتمد هذه المحاصيل عند سقايتها علىٰ الأفلاج التي تصبّ من جبال القفيصي وجبال السحاماة والجبل الأخضر ومن بين هذه الأفلاج فلج المشراق ، وفلج الرسيلي ، وفلج اللعذي ، ويخصب هذه الأفلاج وادي حلفين ووادي الغسلان الذي يجتمع في جبال المختبية ، ووادي قشقوش ووادي الجرف اللذان يصبان من جبال الجبيني المشهورة بمسمّى (مهدي النجم) نسبة إلى الماء الثابت في إحدى بقاع هذه الجبال وهي في الجهة الشرقية من قاروت الشمالية .

قاروت السافل (الجنوبية)

لاتختلف عن الشمالية في سماتها وعلاماتها ، إلا أن قاروت الجنوبية تسكنها قبائل بني توبة والدرامكة وبني حضرمي والدواهنه والعمور والبلاحسنة والورود .

وتتميز قاروت الجنوبية بتعدد محاصيلها الزراعية ، فالقمح والفاصوليا ، ــ اللوبيا ــ ، والمنج والذره تجدها مبذورة في ضواحي هذه القرية ناهيك من محاشي العنب التي تملأ ضواحيها الزراعية بصنفيه المعروفين .

وتعتمد هذه الضواحي في ريّ محاصيلها على فلجي العين والحبيني ويخصب هذه القرية وادي حلفين والوديان المذكورة في بلدة إمطي وقرية قاروت العالي ــ الشمالية ..

وبقاروت السافل حارة أثرية يرجع تاريخها حسب ما يروىٰ الى ما قبل خمسمائة سنة مسورة بسور ضخم عليه عدة أبراج متألفة من ثلاثة طوابق ، ومزودة فيما مضي بالمدافع الحربية ، ومن بين هذه الأبراج برج الجفرة وبرج البخيثية وبرج السحيمة[1] .

(١) الجدير بالذكر أن بعض هذه الأبراج أصبحت في الوقت الحالي مندثرة وما تبقي منها إلا قواعدها الأساسية .

الوْدَيّ

والودَيّ تسمية لأحد الوديان بهذه القرية ، وقد يكون هذا الاسم ــ الودى ــ مشتقا من الوادي ، لكون موقع هذه القرية بجانب مجرى ــ مهبط ــ الوادي والمسمى بوادي الودي .

وهي قرية جبلية أثرية ، بيوتها معظمها قديمة ، مبنية بالأحجار والصخور الجبلية ، وتشبه في ذلك حارة السواد ببلدة إمطي .[1]

سكنت هذه القرية قديما قبائل بني ريام ، حتى هجرتها منذ سنوات معدودة ولم تبق سوى عائلة واحدة في هذه القرية بأسرها .

وبوادى الودى عدة أراضي زراعية معظمها مهجورة عدا مزرعة واحدة ، فالتعمير قائم بها بمختلف المحاصيل الزراعية ، وحسب ما يذكر بان تربتها نقية ومع ذلك فهي جبلية .

فعمد بها النخيل بكافة أنواعها والحمضيات بشتي أصنافها وتعتمد هذه المزرعة في ري محصولها الشتوي والصيفي على فلج الودَي ، وهو الفلج الوحيد بهذه القرية ، ويخصبه وادي الودى الذى يصب من أعلى جبال الخشنة والصير .

وكما أن لبلدان وقرى إزكي اثاراً وتراثاً فإن بالودي برجا أثريا وحيدا ومنازلاً تأريخية قديمة .

ويكثر بوادي الودي شجرة النبق ــ السدر ــ وتوجد هذه الأشجار على حافة الوادي .

وحسب المتأمل عند هبوط الوادي في مجراه أن يرى الأرض مزينة مخضرة فترى السواح يترددون اليها بين حين وآخر .

(١) تقع قرية وادي الوْدَي في الجهة الغربية من حارة المنزلية ببلدة النزار .

وادي الحَجَرْ

والحَجَرُ كسَارة الصخور أو بمعنى الصخور الصلبة المكونة من تجمع الكسّارة والفتات وتصلبهما .

ولعلما يكون السبب في تسميتها بوادي الحجر لكثرة الصخور الجبلية بها .

قرية وادي الحجر تعتبر من أقدم القرى في مدينة إزكي وتسكنها من القبائل بنو ريام وبنو توبة .. وهي الآن خاوية من ساكنيها عدا منزلا واحدا يقع في الجهة الشرقية منها .

ووادي الحجر قرية زراعية ، فقد كان يزرع بها من المحاصيل الحبوب والذرة والقمح بجانب المحاصيل الرئيسية وكان فلج وادي الحجر يروي هذه البساتين والمزارع الخلابة[1] .

وفي الوقت الحاضر لم يبق من هذه القرية سوى آثار لمسجدها وبرجها ومنازلها القديمة وآثار أخرى لأفراض فلج وادي الحجر المنحوتة من قمم الجبال وإلى مزارع الوادي وقد حرصت الجهات المختصة على ترميم بعض من هذه الآثار التي تفوح بأسنى الروائح الذكية ، روائح الأجداد .

(١) يخصب هذا الفلج من الوديان وادي الحجر الذى يصب من الجبال الغربية

زكيت

قد تكون تصغيراً لزَكْت . وهو الملء نقول زَكت الاناء وزكته كلاهما ملأه ، وسقاء مزكوت مملوء .

والزكية أي الطيبة ، فيقال أرض زكية أي طيبة خصبة .

بلدة تقع على مشارف بلدان العوامر ، تسكنها قبائل بني توبه والعمور ، والفهود ــ الفهدي ــ والعوامر ، ويقدّر سكانها ما يقارب تسعمائة نسمة متوزعين في حاراتها القديمة والحديثة ، ومن بين هذه الحارات حارة البرج والحارة العلوية .

تتميز بلدة زكيت بطيب أرضها ، ونقاوة تربتها ، فهي أرض زراعية خصبة المياه ، يزرع بها معظم المحاصيل الشتوية والصيفية كالنخيل والحمضيات .[1]

وتعتمد ضواحي زكيت في ري محاصيلها على عدة أفلاج منها فلج الحديث ، وفلج الحرف ، وفلج وادي الحجر ، ويخصب هذه الأفلاج من الوديان وادي حلفين ، ووادي الحجر ، ووادي المومسي ، ووادي ودي الذيب .

ومن الزراعة إلى الآثار التي تفوح بذكرى الأجداد ، فيوجد ببلدة زكيت حارة قديمة بكافة مرفقاتها المعروفة ، يقال بأن الهلاليين قاموا ببنائها ، ويرجع تأريخها إلى ما قبل خمسمائة سنة .

(١) معظم هذه المحاصيل في قلب بلدة زكيت وهي منظمة بالأسلوب الزراعي الحديث ممّا تبهج النفس وتروق الخاطر .

الرّسيس

الرّسيس .. في اللغة بدأ الشيء أو بقيته وأثره .. ويقال به رسيس الحمّى ــ والشيء الثابت الذي لزم مكانه ــ والفطن العاقل ، ويقال : ريح رسيس المسي أي لينة الهُبوب رخا .

ولعلّ قريتنا هذه سميت بالرسيس لأثر الماء وتجمعه ببقاع الأرض .

تسكن قرية الرسيس قبائل بني توبة والعمُور ــ المفرد العمري ــ متوزعين في بقاعها الرملية ويبلغ عدد سكانها ما يقارب خمسين نسمة .. ولعلّ ما يلاحظه المتأمل تلك المراعي الخضراء الممتده إلى سفوح جبال الشباك من جهة الشرق وسفوح جبال زكيت من جهة الغرب .[1]

وبالرسيس فلج مر نشيط ــ ولله الحمد ــ وعدة آبار بعضها عذبة نقية المياه والبعض الآخر تكون العكس .. تربتها رملية نقية طيبة صالحة للزراعة ، جُرّب بها زراعة البرتقال فصلح وعمد ، وبها مسجد ومجلس يجمع الأهالي في كل الأوقات .

ومن أدباء هذه القرية الشيخ الأديب محمّد بن كليب وقد ورد ذكره عند صاحب الملحمة في ملحمته :

وبالرسيس أديبُ المصر كاتبنا ... محمّد بنُ كليب في المُجدّينا

والجدير بالذكر أن الشيخ محمّد بن كليب قد نظم قصيدة على نفس قافية الملحمة ، وكانت هذه القصيدة شكرا وتقديرا للشاعر الأديب خلفان بن محمّد على قصيدته ــ ملحمته ــ التي قالها في علماء إزكي ومطلع قصيدة الشيخ محمّد بن كليب تقول :

برق أضاء فشمناه أعالينا ... يرفض سقياه رضوى والافانينا

يؤزه الرعد فانهلت سحائبه ... بوابل الودق هتانا ومشحونا

تسوقه نسمات الريح ريح صبا ... أو الجنوب سواد أو غوادينا

فخر مندفقا أعلى المناخر من ... طود أشم فوافاه بحلفينا

(١) يكون ذلك وقت الخصب ، فتخضرّ الأرض بالحشائش الخضراء والأشجار المتنوعة وخاصة شجرة الهرما وهي معروفة وأشجار الحمّاض التي تنبت على حافة مجرى الوديان .

قرى الظَاهِر والطيّب والعوينة

الظاهر :

من أسمائه عز وجل[1]، ولعلّه يرجع في تسمية هذه القرية بالظاهر لكونها تقع على مشارف بلدان إزكي وبالأخص بلدان العوامر .

وهي قرية صغيرة ، ذات تربة رملية بها آثار منطوية ، وبيوتها معظمها حديثة .

وتسكن الظاهر قبائل بني توبة والعزور ، وهذه القرية تعدّ من القرى الزراعية الخصبة فالنخيل والحمضيات والعنب والمحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية تعدّ مصدراً أساسياً لمعيشة أهالي قرية الظاهر .

وتعتمد هذه المحاصيل في ري مزروعاتها على فلج الظاهر والآبار الموجودة بداخل هذه الضواحي الزراعية .

الطيِّب :

بتشديد الطاء .. لطيب الأرض والتربة ، وهي قرية صغيرة تربتها كريمة المنبت ، صالحة للزراعة .

وتقع الطيب بجانب قرية الظاهر وتسكنها قبائل القواسم وهي قرية كما ذكرت أنها زراعية ، تعتمد ضواحيها الزراعية في ري محاصيلها على الآبار ، وتشتهر الطيب بزراعة البطيخ والبرسيم وغالبا ما يتم تسويق هذه المحاصيل في سوق إزكي .

ومن الأثريات في قرية الطيب الحارة القديمة التي انطوت تحت أعماق التراب .. عدا بيت صغير يقع في مقدمة تلكم الحارة بقرية الطيب .

(١) جاء في تفسير اسماء الله الحسنى لأبي إسحاق الزجاج ــ ٧٦ ــ الظاهر : هو الذى ظهر للعقول بحججه وبراهين وجوده ، وأدلة وحدانيته . هذا إن أخذته من الظهور . وإن أخذته من قول العرب ظهر فلان فوق السطح إذا علا ومن قول الشاعر « وتلك شكاة ظاهِرُ عنك عَارُها » فهو من العلو والله تعالى عال كل شيء وليس المراد بالعلو ارتفاع المحل لأن الله تعالى يجل عن المحل والمكان وإنما العلوّ علوّ الشأن وارتفاع السلطان .

كما يوجد بقرية الطيّب أفراض ــ جداول ــ لفلج ما إضافة إلى فلجيها المندثرين .

العوينة :

العوينة تصغير للعين ، وهي ينبوع من الماء ، وهي أصغر قرية في ولاية إزكي .

وتقع العوينة خلف قرية الظاهر ، وتسكنها قبائل بني توبة .. وهي قرية زراعية ، يزرع بها ما يزرع بغيرها ومن المزروعات في هذه القرية الصغيرة النخيل والحمضيات وبعض من المحاصيل الشتوية والصيفية .

وتعتمد هذه المحاصيل في ري مزروعاتها على فلج العوينة والآبار الموجودة بداخل هذه المزارع .

وبقرية العوينة حجرة قديمة وبرج أثري ، ويبلغ عمر هذه الحجرة ما فوق ثلاثمائة سنة .

سوق قديم

هي إحدى القرى التي تقع علي مشارف بلدان العوامر ويرجع تسميتها (بسوق قديم) إلى وجود سوق في ما قبل مئات السنين كان مرجعا لأهالي إزكي ، ومحطة لقوافل الشرقية ــ صور ــ وادم .. ولقدمه ومن ثم إندثاره سميت هذه القرية على مسمّاه .

وهي قرية تضم ما يقارب ثلاثمائة نسمة يسكنون في حارة الشريعة أمام القرية القديمة ــ مخلاة من ساكنيها ــ .. قبائلها أولاد عامر وبنو ريام والفهود .

وسوق قديم كما أومأنا سابقا هي من الأثريات القديمة ولعل ما بقي من هذه الأثريات العريقة الحارة القديمة وتاريخ بنائها مخطوط بنقوش كتابية على بابها المركون حاليا أمامها كما يوضح به صانعه وإسم بلدته .

وتضم هذه الحجرة برجا كبيراً مؤلفا من ثلاثة طوابق ومسجداً جامعاً للصلاة ومدرسة جامعة للحفظ والتلاوة وتعليم الصلاة ، وبها بيوت قديمة عليها نقوش ذات طابع إسلامي .

وتشتهر هذه القرية بزراعة المحاصيل الشتوية والصيفية بجانب المحاصيل الرئيسية التي أومأنا عنها في مقدمتنا ــ جامعة العلماء ــ ويخصب هذه المزارع الخلاّبة فلج الغدير المتدفق من سلاسل جبال المومسي وسيح السليل .. وينشط هذا الفلج ويزيد من منسوبه وادي حلفين ، ووادي بني عوجان ــ المومسي .

ويمر هذا الفلج في منتصف سوق قديم أمام مسجد الزامّة ومسجد الشريعة ، وخلف الحارة الحديثة ــ الشريعة ــ وبجانب الحارة القديمة ــ الحجرة الاثرية .

حبل الحديد

هي قرية تضم ما يقارب أربعمائة نسمة من العوامر ، ويرجع تسميتها بمسمّاها إلى سورها المحيط بها من أقصاها إلى أدناها[1] .

ولعلّ من العجب في حبل الحديد ذلك السور الضخم ــ آثاره باقية ــ الذى يبتدىء من أعلى قمة جبل البرج أو جبل الحزم وينتهي في آخر حارة بحبل الحديد بعد أن ضم جميع حارات القرية وهي :ــ

الغربية والشرقية ، والجور والقرى .. أما البرج فتأريخه يرجع إلى ماقبل ثلاثمائة سنة بناه سالم بن شامس وولده .. وهو مزوّد بجميع أنواع الدفاع حينذاك ، وأسفله حارتان قديمتان حارة بنيت عند بناء سور الحزم والأخرى عند بناء البرج أي قبل ثلاثمائة سنة وهي الأخرى مسورة بسور ضخم ، تضم جميع المرافق اللازمة آنذاك وحبل الحديد هي من القرى الشاسعة في ولاية إزكي وذلك من حيث مساحة أراضيها الزراعية فالنخيل بها والحمضيات والمحاصيل الشتوية والصيفية وتعد أفلاج هذه القرية من أنشط الأفلاج وهي فلج الحبل ــ المعتمد عليه في ري المزارع ــ وفلج المحدوث وفلج الجن[1][2] ويخصب هذه الأفلاج من الوديان وادى حلفين ووادي قنت .

---

(١) تقع قرية حبل الحديد خلف قلعة العوامر من الجهة الغربية .

(٢) فلج الجن : يرجع تسميته بالجن إلى عدم ظهور منبع المياه بهذا الفلج .

حبوب

حبوب :

قرية أثرية تزخر فيما مضي بمبانيها العالية المبنية بالطين المصرّج بالجص والتبن وتسكنها قبائل العوامر .

ويأتي موقع حبوب بجانب قرية حبل الحديد وخلف بلدان العوامر المختلفة .

حاليا قرية حبوب واحة خضراء بمزارعها الصيفية والشتوية غير مأهولة بالسكان وإنما يقصدها الناس للتنزه والتجوال ويرتادها الأهالي للعمل في مزارعهم لأنها المصدر الأساسي في دخلهم .

ومن المزروعات المعروفة في قرية حبوب البطيخ والشمام والبصل والثوم والبرسيم والحُبوب وهي محاصيل شتوية وصيفية وغالبا ما تسوّق هذه المحاصيل في سوق إزكي وسوق نزوى .

الأخضر

قرية الأخضر :

أرض زراعية مستوية المساحة خصبة المياه يوجد بها فلج يسمي بفلج (زروب) ويقصدها الناس للتنزه بين جبالها وأرجائها .

الممسي

الممسي :

سبق أن ذكرت هذا الاسم في بعض قرى العوامر سواء كان مسمى جبالاً أو مسمى أفلاجا أو مسمى وديانا ، وقرية الممسي لا تختلف عن قرية الأخضر الأنفة الذكر فهي أرض زراعية بها فلج خصب يسمّى على مسمّاها بـ (الممسي) .[1]

(١) تعتبر هذه القرى الثلاث في الوقت الحالي أراضي زراعية وذلك بسبب انجلاء ساكنيها إلى بلدان العوامر .. عدا البدو الذين يترددون عليها بين حين وآخر .

قلعة العوامر

القلعة هي الحصن الممتنع في الجبل .. والعوامر قبيلة عمُانية مشهورة ... وقلعة العوامر بلدة تقع في الجهة الجنوبية من ولاية إزكي .. تتمتع بموقع تجاري نشط للقادمين من الشرقية وإلى المناطق الأخرى والعكس .

والقلعة بلدة زراعية خصبة ، تسكنها قبائل العوامر ، متوزعين في حارتيها الشرقية والغربية ، ويعمل معظم قاطنيها في الزراعة .. إذ إنها تمثل الدخل الرئيسي لمعيشتهم .

وحسب المتأمل تلك المزارع الخلاّبة المنتشرة بين أرجاء بلدة قلعة العوامر ، فالنخيل والحمضيات والأعلاف تعدّ من أهم المزروعات في هذه البلدة ناهيك من المحاصيل الشتوية والصيفية كالشمام والبطيخ والبصل والثوم وأخرى من المحاصيل المتعددة .

وتعتمد هذه المزارع في ري محاصيلها على عدة أفلاج منها فلج المبعوث[1] وفلجان آخران هما الآن مندثران تحت أعماق التراب .. كما تعتمد هذه الضواحي الزراعية في ري محاصيلها على الآبار الموجودة في عقر هذه المزارع .

ومن الأثريات في قلعة العوامر أربعة أبراج تحيط بها حارة الحجرة القديمة التي مازالت باقية بكافة مرفقاتها المستخدمة آنذاك .

والصناعة في هذه البلدة حرفة رئيسية منذ قديم الزمن ، فالعوامر مشهورون بمهارتهم الصناعية اليدوية .. فقد كانت قلعة العوامر محطة رئيسية لصناعة النسيج في ولاية إزكي .. وصباغة الثوب المنسوج بالنيل الأزرق الغامق المتعارف عليه قديما .

ومن الصناعات التي كانت تشتهر بها قلعة العوامر صناعة الحديد والنحاس ، وصناعات أخرى متعددة .

(١) فلج المبعوث : هو الفلج الوحيد المتبقي من بين أفلاج قلعة العوامر ، ويقال بأنه سمّي على مسمّاه بعد أن أجدبت أفلاج قلعة العوامر بأكملها ، وبعد أيام معدودة جرى هذا الفلج في ساقيته فأحيا البلد ومنذ ذلك اليوم أطلق عليه فلج المبعوث .

السيّاحي

قد تكون مشتقة من ساح ، ولغة ساح الماء ونحوه ــ سيحاً وسيحاناً : سال وجرى ، وفلان في الأرض سيْحاً وسَيَحانا وسِياحة : ذهب وسار و ــ ذهب فيها للتعبد والترهب ولزم المسجد ... وادام الصوم .

وبلدة السياحي هي بلدة تقع جنوب إزكي قبائلها أولاد عامر يقطنون في عدة حارات منها حارة السدرة والمقطاع وحارة القرن والغربية ، وحارة الغاف والغشيف ويقدر سكانها بخمسمائة نسمة .[1]

وهي كغيرها من البلدان الأثرية العريقة وحسب المتأمل ذلك الصرح الاسلامي جامعها الأثري الذي يتربع في مدخل الحجرة القديمة المصمم على النظام المعماري الإسلامي القديم ، ويعود تأريخه إلى ما قبل خمسمائة سنة حسب ما يقدره المعمرون .

تخرج منه مشايخ السياحي كأمثال :

الشيخ سلام بن حميد بن سويلم العامرى ، والشيخ سعيد بن محمد بن شامس العامرى والشيخ ثاني بن سعيد العامرى .

وبهذه البلدة عدة منازل أثرية وثلاثة بروج تأريخية منها برج الخزينة وبرج التربيعة . وقلعتان قديمتان : قلعة تهدّمت من جراء صاعقة برق فلم يبق الاّ أولها ، وأخرى قلعة أولاد غريبة وهي داخلة في عمق أحد المنازل المسكونة .

تتميز بلدة السياحي عن سائر بلدان ومحلات إزكي بسرعة تباشير القيظ في محصول النخيل الذى يوجد في هذه البلدة بجميع أنواعه المشهورة ، ومن المعلوم أن أرض السيّاحي أرض طيبة المنبت بها حقول كثيرة ومحاصيل زراعية صيفية وشتوية وللمتأمل نزهة واضحة لأهم هذه المحاصيل وهي البصل والثوم ، والبطيخ والحبوب والسكر ، والحمضيات بأصنافها ، المتعددة .. الخ .

وتعتمد هذه المحاصيل الزراعية في ري ضواحيها المتشعبة في أرجائها على فلج السيّاحي وأبار الاهالي .

ويذكر أن بهذه البلده أكثر من خمسة عشر بئراً يمتلكها الأهالي وأصحاب الضواحي الزراعية .

(١) أولاد عامر هم العوامر المفرد منها العامري وينتمون إلى عامر بن صعصعة .

السّودى

وهي قرية صغيرة بجانب بلدة السياحي ويطلق عليها بالسّودى ــ بتشديد السين ــ لسود جبالها وهي غير مأهولة بالسكان للعوامل الجغرافية .

يرتاد هذه القرية سواح ولاية إزكي بين حين وآخر وغالبا ما يكون ذلك في وقت الخصب لكثرة توافر المياه بها .

شافع

لعلّها تكون مشتقة من الشفاعة ، والشفاعة : كلام الشفيع والشافع . والشفيع صاحب الشفاعة . وشافع اسم فاعل من شفع .

وهي بلدة تحيط بها جبال عالية القمم ، تقع في جنوب ولاية إزكي .. خلف بلدة السياحي ، تسكنها قبائل العوامر بها حارتان : حارة مأهولة وحارة مهجورة ...

أما المهجورة فهي الحارة الأثرية التي تسمّى حجرة شافع والتي يرجع تأريخها إلى ما قبل مئات السنين .

وحسب المتأمل موقع هذه الحجرة وتلك الأبراج الشامخة التي كان يضرب بها الأمثال في سائر الامصار ، وتتناقلها الألسن عند مرور القوافل القادمة من أدم والمتجهة الى صحار والعكس .

وهذه الأبراج يجدها المتأمل في مقدمة حجرة بلدة شافع ومؤخرتها كما أن هذه الحجرة مزودة بجميع المرافق الهامة آنذاك .

وتسكن قبائل شافع ــ العوامر ــ في الوقت الحاضر أسفل حارة الحجرة القديمة في الأراضي الرملية والزراعية ويبلغ عدد قاطنيها ما فوق الخمسمائة نسمة .

وبلدة شافع هي بلدة من البلدان الزراعية الخصبة ذات الأفلاج النشطة التي تروي كافة المحاصيل الزراعية المتواجدة على أراضي شافع ، ومن بين هذه الأفلاج فلج الغربي ، وشافع ــ المعتمد عليه في السقاية ــ وفلج معرّش وفلج أم جاحوس .

الحميضيين

الحميضيين .. قد تكون من حمض الشيء حموضة صار حامضا ، أو أحمض المكان كثر فيه الحمض .

وقرية الحميضيين تقع بالقرب من بلدة شافع أمام قرية الحليو ، مدخلها يبهج النفس ويشرح الصدر ازدانت به أشجار السدر وخاصة في الجانب الايسر .

يستظل الأهالي في أوقات القيلولة ، وتجتمع الجماعات تحت ظله وخاصة في شهر رمضان المبارك فيقصدونه من حارتي الراك والعالية .

تسكن الحميضيين قبائل أولاد عامر ــ العوامر ــ متوزعين في حاراتها الأثرية القديمة كالحجرة أم البروج ، وحارة أبو حلول والحردود ومنها ما ذكرتها آنفا .

وحسب المتأمل تلك المخطوطات الكتابية في برج أم البروج وسيأتي الحديث عنها في الباب الثالث في سياق الحديث عن الآثار إن شاء الله

وتتميز قريتنا بكثرة أشجار الراك[1] في مختلف أرجائها فبها حارة تدعى بأسرها حارة الراك ولعل ما يأتي في تسمية هذه الحارة بالراك لكثرته ووفره بهذه الحارة .

وبالحميضيين مزروعات مختلفة وبساتين ومحاصيل شتوية[2] وصيفية يعتمد الأهالي في سقايتها على مياه الافلاج كفلج المنجورين وفلج المسي وفلج أبو حلول وكذا على بئر عميق عذبة المياه تسمى بطوي الفلج يعتمد عليها في الشرب والسقاية .

ويخصب هذه الأفلاج وادي المسي ، الذى يصب من جبال المسي ــ شمال القرية ــ ووادي دويديا الذي يصب من الجبال القريبة من الحميضيين .

واذا انتقلت في الادب وفنونه فنجد بقرية الحميضيين ذكريات أشعار البعض من شعراء النبط .. الذين خلّفوا وراءهم أبيات شعرية بل قصائد شعرية وطنية تتناقلها الألسن وتستشهد بها ، وترددها الجماعات في مجالسها بين الحين والآخر .

ومن بين هؤلاء الشعراء هاشل بن غيث ومرهون بن ناصر أولاد عامر

---

(١) شجرة الراك هي الأراك التي تتخذ منها المساويك .

(٢) تعتبر قرية الحميضيين محطة لذبابة العسل التي تتكاثر في فصل الصيف لما بها من بساتين زراعية كثيرة .

الخُدَيِّد

بضم الخاء وفتح الدال وتشديد الياء بالكسر (الخُدَيِّدْ) قد تكون تصغيراً للخد، أي جانب الوجه ، والخدّ يطلق على جانب كل شيء ، وقد تكون تسمية هذه القرية بمسمّاها (الخديد) بسبب تلاقي الوديان على حافة واحدة من هذه القرية ، وبذلك أطلق عليها قرية الخديد وهذا ما عليه العامة .

والخديّد قرية مستوية الأرض تطل في الجانب الشرقي من ولاية إزكي ، تسكنها قبائل العوامر ، وبلوش البدو ــ البلوشي .[1]

تظهر على أرضها آثار مطوية لحارة سكنية بكافة مرفقاتها بسورها ومسجدها ومنازلها بجانب فلجها الذي يمرّ من أسفلها ويتفرع هذا الفلج لفرعين ، فرع يروي مزارع الجانب الغربي وآخر يسقي الجانب الشرقي .

والخديد بانبساط أرضها واتساع رقعتها تعدّ قرية زراعية فبها النخيل الفريد من نوعه كهلال مكران وخنيزي فنجاي ، والليولي وسيّدي وخضاب وغيرها من المحاصيل الزراعية ، وغالباً ما تروي هذه المزارع المنتشرة في جانبي الخديد الآبار الداخلية بمعني الموجودة في داخل هذه المزارع إضافة إلى أفلاج الخديد والمليج والفلج المذكور آنفاً ، ويخصب الخديّد من الوديان وادي الممسي ووادي خندوق .

وعند تجوال المتأمل في قرية الخديّد يجد تلك المزارع الحديثة التي لايتجاوز غرسها عشر سنوات منظمة بنظام مميّز عن بقية المزارع الأخرى .

وعامة فقرية الخديّد يقصدها البدو من كل جانب وخاصة في وقت الصيف لإعتدال مناخها آنذاك .

(١) غالباً مايتواجد العوامر في هذه القرية لانتقالهم إلى البلدان المجاورة كالقلعة والحميضيين والحميضة .

الشباك

يقال شبك الشيء شبكاً أي تداخل بعضُه في بعض ، وشبك الشيء أنشب بعضه في بعض ، ويرجع تسمية قريتنا بمسمّاها ــ الشباك ــ والله أعلم بذلك نسبة إلى تداخل الجبال بعضها البعض .

قرية الشباك ، قرية رملية جبلية تسكنها قبائل بدوية وحضرية أما البدوية فهي قبائل آل بوهدي ، والبلوش ، والحضرية هي الرواشد والعوامر .

ويرتادها البدو من حين لآخر متوزعين في حاراتها المتفرقة بين سفوح جبالها ، ومن بين هذه الحارات حارة الصلوب وحارة الحقلات وحارة الولجه .

ولعل ما يلفت نظر المتأمل تلك المزارع الخضراء في البقاع الرملية المتوزعة بين بقعة لأخرى ومن المزروعات في قرية الشباك النخيل ومن أصنافه المزروعة في هذه القرية النغال ، والخصاب ، والبرني ، والحنظل ، والخنيزي .

وعند أيام الخصوبة تزدان قرية الشباك بمراعيها الخلابة فتجد البدو يقصدونها لرعاية ماشيتهم وبهائمهم .. ومن الوديان التي تخصب الشباك وادي السوبية ووادي الشباك اللذان يصبان من جبال العقبة وجبال وادي قنت .

ويذكر في قرية الشباك بأنه يوجد بين مراعيها أعشاب طبية يتم إستخدامها لعلاج مرضي الضغط والسكر ، ومن بين هذه الأعشاب شجرة ضجيّع وشجرة الحَرْمل وشجرة جعدة .

سَيْما

بإمالة فتحة السين إلى الكسرة ويقال إنها سميت بسيما لعلّوها ورفعتها .

وسيما بلدة تسمو بمكانتها وتزهو بآثارها .. تفخر بقريتيها الشمالية والجنوبية اللتين تعدّان من أعرق القرى في ولاية إزكي وللمتأمل نزهة في ربوع هاتين القريتين .

سيما العلاية ــ الشمالية ــ

قبائلها بنو رواحة وبنو حضرمي يسكنون في حارات عديدة أهمها الحارة القديمة ، وحارة الحصن ، وحارة ضبعا ، وحارة الرم ، وحارة النهضة ، وهي حارة حديثة ويبلغ عدد قاطني هذه القرية ما فوق ألفي نسمة .

تزهو قرية سيما العلاية بأبراجها السبعة المتوزعة في أرجائها المختلفة وهذه الأبراج هي برج الصباح وبرج السور وبرج الوسطى وبرج الخدم وبرج المدخل وبرج المكن وبرج المقطوعة .

ومن الآثار المتربعة في قلب سيما العلاية الحارة الأثرية وقلعة الحصن ومسجد الجبل وقلعة البومة .

وإذا كانت الأبراج تمثل درعاً حربية في الماضي المنصرم فإن الزراعة كانت تمثل مصدراً أساسيا للمعيشة ودخلاً إنتاجيا لقبائل هذه القرية ، فالنخيل والعنب والليمون تعتبر من أهم المحاصيل الزراعية .

وتعتمد ضواحي ومزارع سيما العلاية في ري محاصيلها على عدة أفلاج منها فلج العالي ــ الرئيسي ــ ويصب من جبال السلمي وخب الفجل وفلج ضيعا ويصب هذا الفلج من جبال الرابية ، وفلج الصفاه وهو فلج الوادي وفلج المعمور ويصب هذا الفلج من جبال الشاغية والمهاب وفلج بلغاف ويصب هذا الفلج من جبال وادي دما ، وفلجي عين العروس الشمالي والجنوبي ويصبان من جبال الشواحطين .

ويخصب هذه الأفلاج وادي شواحطين ووادي دحماء ووادي سليمة ووادي خب الفجل .

كما يوجد في سيما العلاية عدة مساجد قديمة أهمها مسجد الرم ومسجد الرّمضان ومسجد المعيرف ومسجد الحدانية .

ويحكى في هذه القرية بعض من الأساطير المتناقلة بين الألسن من جيل إلى آخر أن في إحدي الحارات الجبلية بيوتا منحوتة يرجع ماضيها إلى قوم عاد وثمود والله أعلم بصحة هذه الرواية .

سَيْما السفالة ــ الجنوبية ــ

لاتختلف هذه القرية عن شقيقتها ــ سيماء العلاية (الشمالية) ــ سواء في حرفتها أو مهنتها ، فالحرفة الأساسية لدى أهالي سيما الجنوبية في الوقت الحاضر هي الزراعة ، أمّا قديماً فكانت الصناعة هي المهنة الرئيسية في هذه القرية ، وتأتي صناعتا الذهب والفضة من أهم الصناعات المحترفة ، إذ إن آثار هاتين الصناعتين مازالت موجودة في جبال وادي دما التابع لهذه القرية ، ومازالت بعض القبائل تسكن هذا الوادي ، وبجانب صناعتي الذهب والفضة فقد عَمِل الأجداد في صناعات أخرى كصناعة الخناجر وصناعة الحلوى العمانية .

تسكن هذه القرية من القبائل بني رواحة وأولاد حسين والبلاحسنة وأولاد حرب والأغابرة . وأولاد راشد ، والجوامع ، متوزعين في حارتي الحجرة القديمة والحارة الحديثة ويبلغ عدد سكانها ما يقارب تسعمائة نسمة .

ويذكر أن حارة الحجرة القديمة بقرية سيما السفالة ــ الجنوبية ــ يرجع تاريخها إلى ما قبل خمسمائة سنة مسورة بسور ضخم البنيان عليه عدة أبراج منها برج الرأس ، وبرج الصرم وبرج الصباح وبرج الحجرة وهناك أبراج أخرى في أرجاء هذه القرية كبرج القحيف وبرج الجفرة وبرج الخبة .

والزراعة كما ذكرت آنفا في سيما السفاله ــ الجنوبية ــ هي الحرفة الأساسية في الوقت الحاضر .. فالضواحي الخلابة تملأ العديد من المحاصيل الزراعية التي غالباً ما يتم بيع الفائض منها في سوق سناو بولاية المضيبي بالمنطقة الشرقية .

تتعدد الأفلاج في سيما السفالة ، حيث يبلغ عدد أفلاجها ما يقارب إثني عشر فلجا تروي معظم الضواحي الزراعية ، ومن ضمن هذه الأفلاج فلج الحائط ــ عبارة عن عين ماء تنبع من أسفل الأرض ــ وفلج الواسط ، وفلج الخبة ، وفلج الغدّار ، وفلج الصفاه ــ وفلج الحواجز ، وفلج أبو أصيلة ، وفلج المحدوث ، وفلج الملحة ، وفلج البسيتين ، وأغلبية هذه الأفلاج ينشط ماؤها وقت الخصب .

ويخصب هذه الأفلاج من الوديان وادي سيما ووادي الشواحطين ووادي دماء ووادي الوقنية ووادي ضيعا ووادي شيّه ووادي البرقية ووادي مليل ووادي المشواة وتصب هذه الوديان من الجبال الشرقية .

مُقَزَّح

عرفت بهذا الاسم .. بضم الميم وفتح القاف وتشديد الزاي بالفتح (مُقَزَّح) .. ولعلها تكون مشتقة من قزح أي ارتفع ، ويقال قزحت الأسعار أي بمعني ارتفعت ، وقزّحت الشجرة أي بمعني تشعبت شعبا ، وتقزَّح النبات أي تشعبت أطرافه شعبا كثيرة .

بلدة سيرتها متداولة بين الألسنة في مختلف الأمكنة مشهورة بمسجدها الأثري ، ومعروفة بمثلها العُماني [1]فجامعها صرح إسلامي شامخ ، يتعجب المتأمل في تلك الخطوط الكتابية المزخرفة برونق النقوش العربية علىٰ جانبي المحراب .. ويذكر أن هذا الجامع يبلغ عمره مائتين وأربعة وثمانين سنة[2]

ومقزح بلدة زراعية سكنية يقطنها قبائل بني ريام والعزاونة وأولاد راشد وبني جابر متوزعين على أراضيها الزراعية المسمّاة بأموال حارة قسال ، وأموال حارة السيفية ، وأموال حارة الرفعة ، وأموال حارة السرحة[3]بما فيها الحجرة القديمة التى تعدّ من الأثريات التأريخية بأبراجها المتوزعة في أرجائها ، ومن بين هذه الأبراج برج القصبة ، وبرج الأخطم ، وبرج القعد ، وبرج البساتين ، وبرج السرح ، وبرج الصرم .

وكما أسلفت بأن هذه البلدة هي بلدة زراعية نقية التربة ، خصبة المياه ، ويوجد على أراضيها الزراعية وبالتحديد في وسطها شجرة ضخمة ، فريدة من نوعها تسمّى بشجرة (اللمّبج) وهي شجرة معمرّة إذ يبلغ عمرها ما فوق ثلاثمائة سنة .

وتعتمد بلدة مقزح في ري محاصيلها الزراعية على أفلاج عديدة متوزعة في شتىٰ أراضيها منها فلج الأخطم ، وفلج الحديث ، وفلج قسال ، وفلج

(١) سبق وأن أومأنا عن هذا المثل في مقدمتنا ، ويضرب بهذا المثل عند تشابه الأراء .
(٢) باب الآثار
(٣) المقصود بالأموال أي أراضي وضواحي زراعية مملوكة لأهالي البلدة .. والمفرد منها مَال .

الجائز ، وفلج الأسود ، وفلج صفرّا ، ويخصب هذه الأفلاج وادي مقزح ، ويصب من جبال عقبة الصفرية .

وإذا كانت الزراعة هي المهنة والحرفة الرئيسية في الوقت الحاضر ، فماضياً كانت بلدة مقزح تشتهر بصناعة الحَديد وصناعة النسيج ، وصناعة الأثاث كالأبواب المزخرفة والمناظر الخشبية المستخدمة في المنازل ، وكانت هذه الصناعات دخلاً أساسيا للقائمين على هذه الصناعات .

الحُمَيْضَـة

بضمّ الحاء وفتح الميم الحُمَيْضَة ، قد تكون من الحميض بمعني الكثير الحمَض .

وهي قرية تقع في شرق ولاية إزكي تسكنها قبائل العوامر ، والسراحنة ، وأولاد حسين ، وأولاد موسى ، متوزعين في حاراتها الثلاث وهي حارة الحاجر الغربي ، وحارة مسجد الخطو وحارة السِّينة .

والحميضة قرية زراعية كسائر بلدان وقرى ولاية إزكي ، ففي الماضي القديم كانت مصدرا بارزا في إنتاج التمور ، وخاصة البُسر من نخلة المبسلي المشهورة على مستوى البلاد .. ويتم بيع التمور في أسواق إزكي وسناو وسمائل .

ومن أهم الأفلاج التي يعتمد عليها في ريّ الضواحي الزراعية فلج الشباك ، وفلج البيسر ، وفلج الرديدة ، ويخصب هذه الأفلاج من الوديان وادي الشباك الذي يصب من العقبة ، ووادي سيما ووادي مقزح ووادي الحجل .

ومن الآثار الموجودة في قرية الحميضة برج القرن الذي يعود بناؤه إلى ما فوق خمسمائة سنة ، إضافة إلى الحجرة القديمة التي لازالت باقية ببرجيها ، وكافة مرفقاتها والتي تعدّ من الآثار القديمة التي تزهو بها قرية الحميضة .

والمفرد منها قرية .. وهي المصرُ الجامع ، ولعلّ ما يرجع في تسمية القريتين بمسماها ذلك إلى شطريها الشرقي والغربي الذين يفصلهما رمال الوادي .

والقريتين هي بلدة من بلدان ولاية إزكي تقع في الجانب الشرقي من مقر الولاية .. وهي بلدة تجمع بين الماضي والحاضر والقديم والحديث .

ولعلّ أروع ما بالقريتين تلك الحارات القديمة الأثرية التي يعود تأريخها إلى آلاف السنين ، وخير برهان على ذلك حارة جبل العقوق التي تقع في قمة جبلها العالي ومن الحارات الأثرية الأخرى حارة البدعة القديمة وحارة الحجرة التي مازالت مرافقها قائمة بما فيها المسجد الذي تقام فيه صلاة الجماعة ، وحارة أخرى منطوية تحت أعماق الثرى مع مرور الزمن ، لم يبق من أثرها سوى مسجد إثر ترميمه كل حين ، وبعض القواعد لسورها ومنازلها .

كما يوجد شرق هذه الحارة مقابر لمشايخ المذهب تضيء من أعماقها الأنوار في أغلب الليالي الظلماء .

لاجرم أن هذه المحلة بأسرها يعود تأريخها إلى مئات السنين وحسب المتأمل تلك الحارات التي أومأنا اليها سابقا ، وسيأتي الحديث عن بعضها في الآثار لاحقا .

تقطن بلدة القريتين عدة قبائل منها أولاد راشد ، والمفرد منها الراشدي ، والجهاضمة ــ الجهضمي ــ والعوامر وألبوسعيد متوزعين في عدة حارات هي البيرين ، والنطل ، والبستان ، وجبل ثعلب والحران والعطيفة ويبلغ عدد ساكنيها ما يقرب من ألفي نسمة .

ولعلّ ما تتميز به بلدة القريتين عن بقية البلدان تعداد الحرف الصناعية القديمة كصناعة النسيج[1] وصناعة الحدادة وتشمل صناعة الأواني والزخارف

(١) صناعة النسيج في هذه المحلة تضرب به الأمثال وفي هذا الصدد هناك مثل يقول في معناه (ما أدلّك على نسيج القريتين)

المعدنية وغيرها ، وصناعة الجلود كصناعة المحازم وأدوات حفظ الماء آنذاك وصناعة الفضة كالأختام والأدوات التي تزخرف بالفضة ، وصناعة الخناجر وصناعة الحلوى العمانية ومازال بعضها ممارسا حتى الوقت الحاضر .

وبلدة القريتين هي أيضا بلدة زراعية بها مختلف أنواع النخيل وشتى المحاصيل .. ولا أطيل للمتأمل بأن بها ثلاثة أفلاج هي الصادر ، والمحيدث ، والمسور كما تصفها الألسنة بانها ثابتة كالأنهار الجارية ، ويخصب هذه الأفلاج وادي سيماء ووادي الشباك ووادي الحجل ، ووادي مقزح ووادى صحم ووادي المديرة .

ومن الأثريات ذات الأهمية في بلدة القريتين تلك المساجد الأثرية المبنية على سفوح الجبال ويقال بأنها مساجد العباد المتريضين الزّهاد .

ومن أعلامها الشيخ سفيان بن محمد الراشدي .

الخرماء من خَرِم خَرماً .. إنشق ما بين منجريه والخرماء رابية تنهبط في وهده ــ أو الأكمه لها جانب لا يمكن منه الصعود .

ويحكى أن قرية الخرماء كانت تسمى عند القوافل خرم الشمال فلعلها تكون مشتقة من الخرم أي الطريق في الجبل أو الرمل .

والخرماء ، تسكنها قبائل العوامر ، وبني ريام ، والسيابين وأولاد راشد يقطنون في حاراتها المتوزعة في أرجائها وهي الشاني والجناه والعظم والقصبة وحارة البرج .

وقريتنا كانت محطة لملتقى قوافل نجد والشام التي تجول حينذاك في مناطق عمان للشراء والبيع وتبادل السلع والخرماء كجاراتها هي قرية زراعية تشتهر بكثرة وجود نخلة نشو الخرماء وهي شبيهة بنخلة الخلاص وبها من المحاصيل الزراعية كسائر بلدان إزكي .. وبالخرماء أفلاج عديدة يعتمد عليها في السقاية والرى أكبرها فلج الواشحي وفلج العين وهما فلجان قائمان .. وأما بقية الافلاج الآتي سردها هي أفلاج مندثرة وبعضها يعتمد على هبوط الوديان وهي فلج الصايغي ، وفلج العسكري ، وفلج وادى غافة ــ يعتمد على هبوط وادى غافة ــ وفلج الملتقي وفلج القصيبة ، وفلج المدري وفلج مرجبة .

ويخصب الخرماء وأفلاجها وآبارها وادي سيما . ووادي غافة ووادي مرجبة الذى يصب من شرق جبال مرجبة .

ومن الأثريات في الخرماء الحجرة القديمة وقلعتها التأريخية وبرج يتألف من ثلاثة طوابق ضخمة الجدران صلبة البنيان وحارة حجرة أولاد حسين ، وهي حجرة تقع في غرب الخرماء الحديثة وهناك بعض الأبراج في قمم جبال الخرماء .

ويذكر أن بعض أهالي الخرماء كانوا يهتمون بصناعة الأبواب القديمة والمعروفة بزخرفها ذات الطابع الإسلامي والرونق الحضاري .

قد تكون تصغيرا للحلو ، وحلا الشيء حلاوة بمعني صار حُلوا ، ويقال حلت الفاكهة أي طابت ، وحلا الشيء له في عينيه بمعني لذ وحسن ، فهو حُلو .

والحليو قرية تزخر بماضيها المنصرم ، وتزهو بمعالمها الأثرية بَيْد أنها قرية لايتعدى سكانها مائة نسمة يقطنُون حارة واحدة وهي حارة حديثة مصممة بالمعمار الحديث ، تسكنها قبائل العوامر منذ مئات السنين ، يرتادها البدو بين حين وآخر للقيلولة بها أو للتنزه بين مراعيها .

والحليو قرية زراعية شأنها شأن قرى العوامر ، فلقبت قديما بأرض الفندال لوفرة هذا المحصول في هذه القرية ناهيك من المحاصيل الأخرى التي كانت تزرع على هذه الأرض كالحبوب والذرة وغيرها ، وعن الأفلاج التي تروي هذه المحاصيل فنجد بها ثلاثة أفلاج وهي فلج الحليو ــ وهو فلج ثابت ــ وفلج الدويدي وفلج الراكي ــ نسبة إلى شجرة الراك ــ الذي يصب من جبال الحلاه .

ويخصب هذه القرية من الوديان وادي أبو حلول ووادي العويجة .

وحسب المتأمل في قرية الحليو الحجرة الأثرية التي تزخر بمبانيها القديمة وتزهو ببيوتها المعمرة وبرجها المدوّن عليه تأريخها وبسُورِها الذى يربط جميع مرافقها الداخلية .

العاقـل

يقال عَقَلَ ــ عقْلاً أي أدرك الأشياء على حقيقتها ، وعَقَل الغلام ، بمعنى أدرك وميّز . وعقل الدابة أي قيّدها .

والعاقل تعني المُدرِك ، جمعُه عقّال وعقلاء ، وهي عاقلة ، وعاقل وهُن عواقل (فائدة) والعاقول هو نبات تحت شجيرى شائك ، تتحوّل فروعه إلى أشواك حادة من الفصيلة القرنيّة من الفراشية ، أزهاره حمر تتفتح في الربيع ، وثماره قرنيّه وبذوره صلدة يكثر في أودية الصحراء والأراضي المهملة وهو من أجود العلف للإبل .

والعاقلُ في ولاية إزكي بلدة تقع في الجانب الشرقي من وسط الولاية وهي بلدة زراعية تسكنها قبائل العوامر يقطنون حارات الجبل والشريعة والشرقية والبشيمة ويقدر سكانها بسبعمائة نسمة .

وتشتهر بلدة العاقل بزراعة محاصيل البر والبازري والغشمر والبرسيم إضافة إلى محاصيل النخيل والحمضيات ، ويتم سقاية هذه المحاصيل عن طريق فلج السّودي والمحدوث وهما فلجان ثابتان .

ويذكر أنه كان ببلدة العاقل ما يقارب ثمانية أفلاج معظمها مندثر كانت تسقي ضواحي بلدة العاقل والفائض منها كان يسقي بلدة السّليمي التي تقع جنوب بلدة العاقل ومازالت الأفراض ــ الجداول ــ التي تمر منها هذه الأفلاج باقية . ومن بين هذه الأفلاج فلج المويلح وفلج الصندلي وفلج عومان وفلج الرسيسة وفلج بوجرابين ــ الدوح ــ وفلج قعاب وفلج الواسط ويخصب هذه الأفلاج من الوديان وادي الدادي ووادي الولاج أو الحلاة الذي يصب من جبال القريتين .

وبلدة العاقل تزهو بمعالمها الأثرية كمعلم بئر الكارجة المستخدمة لغزل النسيج في الماضي التليد ومعلم حارة الجبل الأثرية بكافة مرفقاتها كالقلعة والمدفع .

السُّليمي

السُّليمي قبيلة عُمانية نسبة إلى سُليمة بن مالك بن فهم الأزدي .

وتسمّى بلدتنا هذه على مسمّى هذه القبيلة ــ السُّليمي ــ .

وهي بلدة زراعية ، خصبة المياه ، تربتها من أنقى الترب فهي طيبة المنبت ، فلجها يسرد للمتأمل قصة وحكاية ، فهو الفلج المُتَرّك .

يقول أحد المعمرين ببلدة السُّليمي عن فلج القحيف ــ المترّك ــ بأنه فلج فريد من نوعه . فهو الفلج الذي لا يخصب بلدته وأرضه إلا بعد مرور أربعة أشهر وعشرة أيام من خصوبته وزيادة منسوب مائه ونزول الوادي الذي يخصبه .(١)

وتسكن بلدة السليمي قبائل العوامر متوزعين في حاراتها الشريعة والحاجر والبلدة ومزرع القحيف والمسيطيح إضافة إلى حارة الحجرة القديمة التي يتألف معظم منازلها من طابقين ويوجد خلف هذه الحجرة صخور بيضاء عليها نقوش كتابية يرجع عمرها إلى آلاف السنين .

ويقدّر عدد سكانها هذه البلدة ما فوق سبعمائة نسمة . وكما ذكرت آنفا بأن السليمي بلدة زراعية ، تتفرع ضواحيها الخلاّبه إلى عدة مقاسم منها مزارع القحيف ، ومزارع البرواني ومزارع المسيطيح .. ومن أهم المحاصيل الزراعية التي توجد في هذه البلدة الحبوب ، والغشمر ، ومحصول زراعي يسمّى (السّهوه) ويتم بيه إنتاج هذه المحاصيل في أسواق إزكي وسناو ونزوى .

وتعتمد هذه الأراضي الزراعية في ري محاصيلها على الآبار وفلجيها القحيف والصرير .. الجدير بالذكر أن معظم الآبار مجهزة بالآلآت الحديثة ، ويخصب هذه الآبار من الوديان وادي القريتين ، ووادي السريحة وهو فرع من وادي الدادي ، ووادي الغربي وتصب هذه الوديان من جبال النباغ ومن شرق بلدة السليمي .

---

(١) بمعنى أن الضواحي الزراعية لاتستفيد من مياه فلج القحيف إلا بعد مرور المدة المذكورة من وقت سقوط الأمطار وسيلان الوديان والشعاب . وقد تعود الأهالي على عدّ المدة المذكورة في وقت الخصب وهي علي ما عليه دون زيادة أو نقصان ولهذا يطلق عليه المترك ذلك أن مدته تساوي مدة العهد من الوفاة ويسمي العمانيون المعتدة من الوفاة « التريكة »

النبّاغ

كانت وفي ما مضي وسلف تعرف قرية النبّاغ بالنّصيلات ، والنصيلات مشتقة من نصل أي بمعني زال ، يقال نصل السيف من قرابة ، ونصلت الخيل من الغبار ، ونصل الدرّمن السلك .. وتناصل الشيء خرج وبرز .. والنصيل كذلك بمعني الفأس ، ونصيل الحجر وجهه ، ونصيل الرأس أعلاه .

والنبّاغ قد تكون مشتقة من نبغ ، ونبغ المرء في العلم وكلّ فنّ ، نبغا ونبوغا أي برع وأجاد .

ونبغ الشيء ظهر .. ونبّغ النخل بمعني لقّحه بإثارة غبار الذكور منه على إناثها .. والنابغ أي عظيم الشأن ، ويقال كلمة نابغة أي بليغة فصيحة .

والنبّاغ قرية بدوية ، بيوتها معظمها مسعّفة ومخيّمة ، أرضها شاسعة المساحة ، صالحة للزراعة ، وبالأخص في وقت الخصوبة ، فترى الأرض مخضّرة مزينة بمراعيها الخلابة ، فيستغلّ أهالي النبّاغ هذه المراعي في رعاية ماشيتهم وبهائمهم .

وتسكن هذه القرية قبيلة آل بوهدي وبعض من العوامر متوزعين في حارتي نصيلات والنبّاغ .

ومن الملاحظ في قرية النبّاغ أن الزراعة بها متفرقة بين بقعة إلى أخرى في حارتيها نصيلات والنباغ ، فيفضل أهالي النبّاغ السكنى داخل هذه المزارع أو بجانبها .

وتعتمد هذه المزارع في ري محاصيلها على الآبار الموجودة بداخلها ، ومن أهم المزروعات في قرية البناغ النخيل والحمضيات والبرسيم ، ويوجد بهذه القرية عدة أفلاج منها المويلح والصنديلي وينبع هذا الفلج من أسفل صخور كبيرة في وسط احدى المراعي .

ويخصب هذه القرية من الأودية وادي (الدادي) الذى يصب من جبال بلدة القريتين .

ومن الاثار الموجودة في هذه القرية تلك الصخور الصمّاء التي تقع في وسط صحراء النباغ .. والتي ينبع من اسفلها فلج الصنديلي .

وقرية النباغ يقصدها البدو من حين لاخر فترى البدو يخيمون تارة غربها وتارة أخرى شرقها فمنهم من رسا بها ومنهم من غادرها ثم يعود اليها مرة أخرى لحنينه وشوقه إليها ، هذا ما يصفه أهالي النباغ لنزهة المتأملين .

قَرْن قِطَار

القرنُ مادة صلبة ناتئه بجوار الأذن في رؤوس البقر والغنم ونحوها وفي كل رأس قرنان غالبا ، والقرن من رأس الإنسان والشيطان جانبه وموضع القرن منه ، والقرن من القوم سيدهم ، والقرن من السيف والنصل حدهما ، والقرن من الشمس أول ما يبزغ عند طلوعها ، والقرن من الأكمة والجبل رأسهما وأعلاهما .

والقطار بكسر القاف فيقال القِطار من الإبل أي عدد منها بعضه خلف بعض على نسق واحد .

وهي قرية بدوية تشتهر بمراعيها الخصبة ، تسكنها قبائل العوامر وبعض من قبائل البدو الذين يقصدونها من وقت لآخر .

والزراعة في هذه القرية تعتمد في ري محاصيلها الشتوية والصيفية على الآبار الموجودة في داخل الضواحي الزراعية .

الدُّخـة

قد تكون مشتقة من دَخَّ ـــ دخَخاً ودّخاً ودُخَةً أي اسود لونه وكدر فهو أدخّ وهي دخّاء .

والدّخ أي الدخان ، أو نبت يكون بين البساتين ، ولعلّها سميّت بالدّخة نسبة إلىٰ ذلك .

والدّخة قرية صحراوية بها آبار كثيرة يرتادها البدو ويقصدها الحضر للنزهة في مراعيها الخلاّبة .

وتسكن الدّخة قبائل آل بوهدي ومعظم سكانها يهتموّن بالزراعة .. وتوجد بالدخة ما يقارب تسع مزارع بها مختلف المحاصيل الزراعية .

وتعتمد هذه المزارع في سقاية محاصيلها على الآبار ولايوجد بالدّخة أية أفلاج تذكر .

وتعدّ الدّخة من القرى الخصبة في ولاية إزكي ، كما أسلفت سابقاً بأنه يرتادها الرحّالة بين حين وآخر لقضاء أوقاتهم بين الصحراء الشاسعة والجبال الشامخة والخضرة التي تفتح المجال للتأمل والتنزه .

التّصاوير

تعرف قديما هذه البلدة ببلدة الدوح .. وعندما نزحت القبائل البدوية إلى مراعي هذه البلدة إتخذت من الدوح وطنا لها ، وأثناء ذلك عثروا على صخرة ضخمة في وسط الصحراء ، بها أشكال ورسومات ونقوش ومخطوطات مختلفة ، فأطلقوا عليها من ذلك الوقت اسم التصاوير ، نسبة إلى تلكم الأشكال المرسومة على تلك الصخرة .

وبلدة التصاوير هي بلدة بدوية ذات مراع شاسعة وجبال عالية ، تسكنها قبائل آل بوهدي متوزعين في جهاتها الأربع ، وتعرف كلها ببلدة التصاوير .

والزراعة في هذه البلدة حرفة أساسية كغيرها من البلدان حيث اهتم بها بعض البدو الذين بدأوا بالفعل ممارسة هذه الحرفة في وقت لاحق ، وذلك بعد أن استوطنت هذه القبائل ببلدة التصاوير ، فيجد المتأمل في وسط هذه الصحراء النخيل والبرسيم وغيرها من المحاصيل الزراعية سواء الشتوية أو الصيفية .

وتعتمد هذه الضواحي الزراعية في ري محاصيلها على أفلاج بلدة التصاوير المتوزعة في جهاتها الأربع وهي : فلج الدوح ، وفلج الحنظل ، وفلج الرسيسة ، وفلج كعاب إضافة إلى الآبار الموجودة بهذه الضواحي الزراعية .

ويخصب أفلاج بلدة التصاوير وديانها التي تصب من جبال الدخّة ، وجبال الخرماء ، وجبال القريتين وهي وادي الدوح ووادي الشوع ووادي الدادي أو العليمّ وهو نفس الوادي الذي يصب في قرية النبّاغ .

طوى الدوح

طوي الدّوح بمعني بئر الدوح ، والدوح بمعني البيت الضخم من الشَّعْر .. ولعلهم قصدوا بالدوح — البدو — في قريتنا هذه الدوحة أي الشجرة المتشعبة ذات الفروع الممتدة من شجر ما نسبة إلى الشجر الكثيف في هذه القرية .

وهذه القرية غير مأهولة بالسكان إلا أن البدو يرتادونها من حين لآخر ، تارة ينصبون خيامهم فيها لأشهر عديدة ، وتارة أخرى يقصدونها لسويعات قليلة لسقاية بهائمهم والتزوّد بمياه بئر الدوح .

وتقصد هذه القرية غالباً قبائل آل بوهدي وبعض المتنزهين والرحّالة من البدو والحضر .

فتجد قرية طوي الدوح مرة مأهولة بالسكان ومرة أخرى خالية البتة .

الباب الثاني
في ذكر بعض علماء
ولاية إزكي

القرن الأول :

النّير بن عبد الملك :

هو والد شيخنا العلامة منير بن النير ويعد النير بن عبد الملك أحد القادة والزعماء في عهده .

القرن الثاني :

جعفر بن محمّد الطّيار :

هو والد شيخنا العلامة محمد بن جعفر صاحب كتاب الجامع وقد جاء ذكره ضمن علماء إزكي في قصيدة الشيخ محمد بن سالم الرقيشي ـــ رحمه الله ـــ .

سعيد بن المبشّر :

أحَد فطاحلة العلماء بعُمان وأقطابها ، أشتهر بعلمه وفقهه وأدبه في عصره ، عاش في القرن الثاني الهجري ، ويعدّ الشيخ سعيد بن المبشّر من نقلة العلم وحملة الفقه إلى عُمان .

علي بن عزرة :

هو الشيخ علي بن عزرة من بني سامة بن لؤي ، عاش في القرن الثاني الهجري ، كان من فقهاء المسلمين ، معاصراً للشيخ موسى بن أبي جابر الأزكوي ، والإمام الوارث بن كعب ، الذي شاوره في شأن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ابن عم هارون الرشيد ، عندما أسره العُمانيون ، وأودع في السجن ، فقال الشيخ علي بن عزرة قولته المشهورة : (إن قتلته فواسع لك ، وإن تركته فواسع لك) .. فأمسك الإمام الوارث عن قتله ، وتركه في السجن .

والجدير بالذكر أن الشيخ علي بن عزرة ينسب إليه العزور وكانوا من قبل يعرفون ببني سامة .

محمّد بن علي :

هو الشيخ محمّد بن علي بن عزرة من بني سامة بن لؤي نجل الشيخ علي بن عزرة ، عاش في آواخر القرن الثاني الهجري ، وهو من المشايخ الأجلة .

منير بن النيّر :

هو الشيخ منير بن النير بن عبد الملك بن وسار بن وهب ابن عبيد بن صلت بن يحيي بن مالك بن حضرمي بن ريام من ولد مهره بن حيدان .. أحد العُلماء الذين حملوا العلم عن الربيع بن حبيب من البصرة إلى عُمان بجانب المشايخ موسى بن أبي جابر الأزكوي ، وبشير بن المنذر النزواني ، ومحمّد بن المعلا ومحبوب ابن الرحيل — رضي الله عنهم — .

عمّر شيخنا زمنا طويلاً حتى سقط حاجباه ، وضاعت رجلاه ، وبقي لا ينتفع إلا برأيه .

واستشهد الشيخ منير بن النير في الوقعة التي جرت بدما من الباطنة ، وكانت هذه الوقعة بقرب مسجد الجامع من دما من الباطنة ، وذلك سنة ثمانين ومائتين .

موسى بن أبي جابر الأزكوي :

هو الشيخ موسى بن أبي جابر الأزكوي من بني سامة ابن لؤي أحد العلماء الذين نقلوا وحملوا العلم عن الربيع ابن حبيب من البصرة إلى عُمان .

عاش شيخنا العلاّمة في عهد الإمام الجلندي بن مسعود والإمام محمد بن أبي عفّان الذي قال فيه شيخنا موسى بن أبي جابر

حين أراد المشايخ في عُمان عقد الإمامة له : (قد ولينا ابن أبي عفان نزوى وقرى الجوف) .. كما تولى الشيخ موسى — رضي الله عنه — عقد الإمامة للإمام الوارث بن كعب الخروصي ، حينها كان شيخنا العلامة عميداً ورئيساً لمشايخ أهل عمان .

توفي الشيخ موسى — رضي الله عنه — سنة إحدى وثمانين ومائة ، وعمره أربع وتسعون سنة وبعض الأشهر .

موسى بن علي بن عزره :

هو نجل شيخنا العلاّمة علي بن عزرة وهو شيخ المسلمين وقدوتهم في الدين قام بشئون الإمامة وتدبير سياسة الدوله نيابة عن الإمام عبد الملك ابن حميد شاوره المسلمون في عزل الإمام عبد الملك عندما كبر وضعف ، فرأى أن إمامته ثابتة ، ولا يحل عزله فقام هو بالأمر حتّى توفي الإمام ، ثم ولّى المسلمون المهنا بن جيفر ، وتولى شيخنا عقد الإمامة للمهنا وقام بمناصرته إلى أن توفي شيخنا العلامة في ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين للهجرة .

* * *

القرن الثالث :

أبو جابر محمّد بن جعفر الأزكوي :

هو الشيخ محمّد بن جعفر الأزكوي المكنى (بأبي جابر) صاحب كتاب الجامع .

عاش شيخنا في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع ، وكان أحد أصحاب مدرسة الرستاق .. ويذكر أنه كان أصم ، وكان ثالث ثلاثة ، دار عليهم أمر أهل عُمان في زمن واحد ، أعمى وهو : أبو المؤثر الصلت بن خميس وأعرج وهو

نبهان بن عثمان ، وأصم وهو : محمد بن جعفر رحمهم الله جميعاً .

ويقول صاحب مقدمة الجامع الشيخ مهنا بن خلفان البوسعيدي :

(إني قد تأملت ما شاء الله لي تأمله من تصانيف فقهائنا السالفين ، وإئمة مذهبنا الماضين من أهل مصر عُمان ، الفقهية أديانا وأحكاماً ، فالذي ظهَر لي منها مع قلة علمي وركاكة فهمي أنها تصانيف رائعة وللحق مطابقة ، غير أني إستحسنت من جملتها الكتاب المعروف بجامع الشيخ محمد بن جعفر المكنى بأبي جابر الأزكوي[1] لأنه كتاب شريف جليل القدر محتو على معان جليلة الأثر) .

الأزهر بن علي بن عزرة :

هو أخو الشيخ موسى بن علي بن عزرة . عاش في القرن الثالث للهجرة ، وهو شيخ فاضل وعالم فقيه .

جعفر بن زياد :

عالم فقيه عاش في القرن الثالث الهجرى وهو أحد المشايخ الأجلة ــ رضوان الله عليهم ــ الذين واكبوا وأسهموا في نقل العلم والأصول الفقهية إلى عُمان .

الحواري بن عبد الله السامي :

ذكره الرقيشي ــ رحمه الله ــ في قصيدته ضمن علماء وفطاحلة إزكي في قوله .

وكذا الرامي[1] لا يساميه
في الأعادي ولست أنسى الحواري

(١) لقد نال كتاب الجامع ــ جامع ابن جعفر عناية الفقهاء الأباضية ، فوضع له العالم ابن بركة شرحاً وافيا وألف الشيخ أبو سعيد الكدمي كتابه المسمّى المعتبر على حذو من تصنيف جامع ابن جعفر .

وكان الشيخ الحواري ملازما للشيخ الفضل بن الحواري .

عاش في القرن الثالث الهجري ، واستشهد الشيخ الحواري مع الفضل بن الحواري ، والحواري بن عبد الله السلوتي ــ أحد زعماء عُمان المشهورين أيام الإمام راشد بن النظر ــ واستشهد الشيخ الحواري في معركة القاع .

سعيد بن جعفر الأزكوي :

هو أخو الشيخ محمّد بن جعفر الأزكوي صاحب كتاب الجامع ، ويعدّ الشيخ سعيد من المشايخ البارزين في عصره .

سعيد بن محرز بن محمّد :

أحد العلماء والفقهاء بعُمان ، عاش في القرن الثالث الهجري ، ويذكر أنه من حارة عدْبي ببلدة اليمن كما ذكره صاحب القاموس .

علاء بن منير الريامي :

هو نجل الشيخ العلامه منير بن النير الريامي وهو من المشايخ الأجلّه في عصره ممّن قدموا في بيعة الصلت بن مالك .

عمر بن محمّد الضبّي :

هو الشيخ القاضي عمر بن محمّد الضبي عاش في القرن الثالث الهجري كان أحد قضاة الإمام الصلت بن مالك ، ومن المتمسكين بإمامته حتى وفاة الإمام رحمه الله ، فقال شيخنا القاضي لخاصته : (اليوم مات إمامكم فتمسكوا بدينكم)

كما أن الشيخ عمر كان أحد المشايخ الأجلة الذين حضروا بيعة الإمام عزان بن تميم ، وقد توفى الشيخ عمر بن محمّد الضبي بإزكي سنة سبع وسبعين ومائتين للهجرة وخرج الإمام عزان بن تميم وصلّى عليه .

الفضل بن الحواري :

هو أبو محمد الفضل بن الحواري القرشي النزاري السامي أحد كبار العلماء المشهورين عاش في القرن الثالث الهجري وصفه الشيخ الشقصي بقوله :

(كان هو وعزان بن الصقر في زمن واحد ، وكان يضرب بهما المثل في عُمان لعلمهما ، وقيل إنهما كانا في عُمان كعينين في جبين واحد ولم يفرق أحد بين عينين في جبين واحد ، إلا أن عزانا بن الصقرمات قبل الفتنة ، فلم يختلف المسلمون في ولايته .

أما شيخنا الفضل بن الحواري الذي يعدّ من الطبقة الثالثة من علماء عُمان ، فقد أدركته الفتنة الواقعة بُعمان وقيل إنه قتل تحت راية الإمام الحواري بن عبد الله .

وشيخنا أبو محمّد الفضل بن الحواري العالم الفقيه كان قد أخذ العلم عن أبي عبد الله بن محمد بن محبوب .

خلّف شيخنا الجليل كتاباً يسمّى بجامع الفضل بن الحواري وهو مطبوع من قبل وزارةالتراث .

معلّى بن المنير بن النير :

هو نجل الشيخ العلاّمة المنير بن النير ويعدّ الشيخ معلّى من العلماء الذين أبرزوا في نصرة الحق وللشيخ كتاب يسمّى كتاب المصباح ولم أطّلع عليه .

محمّد بن عمر بن موسى بن علي :

هو أحد المشايخ الذين قدموا في بيعة الإمام الصلت بن مالك ، عاش في القرن الثالث الهجري .

محمد بن موسى بن علي :

هو أخو الشيخ موسى بن موسى وهو شيخ فقيه وعالم نزيه أسوة بأسرته ، وهو ممّن حضر بيعة الإمام عزان بن تميم ، عاش في القرن الثالث الهجري .

محمّد بن المعلّى :

هو نجل العلاّمة المعلّى بن منير وهو شيخ وعالم فقيه .

موسى بن موسى :

هو حفيد شيخنا العلامه علي بن عزرة وهو وزير وقائد وقاض عظيم وصفه الشيخ السيابي بأنه كان الوزير الأكبر لدى الصلت بن مالك .

عاش في القرن الثالث الهجري ، وكان المحرك الأول وراء الأحداث التي جرت في نهاية الإمام الصلت حين عقد الشيخ موسى الإمامة لراشد بن النظر ومن بعدها وقعت الفتنة ، ثم إن الشيخ موسى بريء من راشد فولّى عزان بن تميم حتى وقعت بينهما الفتنة والعداوة والبغضاء فعزله الإمام عزان عن القضاء .

توفي الشيخ موسى بن موسى إثر مقتله في بلدة النزار عند مسجد الحجر من حارة الجنّور وكان ذلك لليلة بقيت من شهر شعبان سنة ثماني وسبعين ومائتين .

* * *

من القرن الرابع إلى القرن الثامن:ـ

أزهر بن علي :

ذكره صاحب الملحمة وهو أخو الشيخ الفضل بن علي ومحمّد بن علي وهو من المشايخ الأجلة .

أزهر بن الفضل :

أحد العلماء المشاهير في عهده .

أزهر بن الحواري بن الفضل :

هو أخو الشيخ الفضل بن الحواري . والشيخ أزهر بن الحواري من المشايخ الأجلّة في عهده .

أزهر بن عبّاس بن أزهر بن جعفر :

ذكره صاحب الملحمة وهو من المشايخ الأجلة في عصره .

الأزهر بن محمّد بن سليمان :

عاش في القرن الرابع الهجري وهو من المشايخ الأجلة .

أبو علي أزهر بن محمد بن جعفر :

هو نجل الشيخ العلامة محمّد بن جعفر صاحب الجامع ، عاش في القرن الرابع وهو عالم فقيه .

سليمان بن سعيد بن محرز :

هو نجل الشيخ سعيد بن محرز وهو من فطاحلة العلماء في عصره ، أخذ عن أبيه ويذكر أنه من حارة عدبي ببلدة اليمن .

غدانة بن يزيد الأزكوي :

ذكره صاحب القاموس وهو من المشايخ الأجلة الذين عاشوا في القرن الرابع .

مبشّر بن سعيد بن محرز :

هو نجل الشيخ العلامة سعيد بن محرز وهو من المشايخ الأجلّة في عصره وقد أخذ العلم عن أبيه أسوة بأخيه الآنف الذكر .. وهو من حارة عدْبي ببلدة اليمن[1] .

محمّد بن الحواري من بني سامة :

عالم فقيه ورد ذكره في قصيدة الشيخ الرقيشي في قوله .

وكذا قل محمد بن الحواري
علم الدهر بَلْه زاكي النجار

أبو الحسن بن داؤد :

من المشايخ الأجلّة الذين عاشوا في القرن الرابع الهجرى .

محمّد بن سعيد بن أبي بكر الأزكوي :

« كان هو وأبوه وجدّه من جهابذة العلماء » هو الشيخ المكنى بأبي إبراهيم عاش في القرن الرابع الهجري وكان ذلك في زمن ابن أبي المؤثر ويذكر أنه ممن وقف في أمر موسى بن موسى وراشد بن النظر موقف التوقف وعدم القول برأي معين وينسب الشيخ إلى بني رقيش من حارة الشميسي ببلدة النزار ويطلق عليهم شيوخ المذهب .

* * *

(١) تسمي في الوقت الحالي بحارة الصبخة ، ويوجد بها مسجد الشيخ محمّد بن جعفر الأزكوي وقد تم ترميمه من قبل أحد الأهالي .

القرن التاسع :ـــ

شائق بن عمر بن شائق الأزكوي :

ذكره صاحب الملحمة ضمن علماء بلدة اليمن وهو شيخ وعالم فقيه عاش في القرن التاسع الهجري ، ويعدّ الشيخ شائق ممّن قاموا بالتصديق على الحكم في قضية أموال بني نبهان وقد وقع على الحكم وصحّحه .

أحمد بن جمعة بن خلف :

من علماء دولة اليعاربة وفي شرح قصيدة الشيخ الرقيشي للأستاذ / سالم بن سعيد ، ذكر بأن الشيخ أحمد بن جمعة من قبيلة البوسعيد حسب ما روي له من قبل أحد المشايخ في بلدة النزار .

جمعة بن أحمد :

هو نجل الشيخ أحمد بن جمعة عاش في كنف دولة اليعاربة بقيادة الإمام ناصر بن مرشد وهو عالم فاضل في عصره .

محمد بن راشد الريامي :

أحد المشايخ الأجلة الذين عاشوا في دولة اليعاربة في عهد الإمام ناصر بن مرشد .

سليمان بن أحمد بن موسى العزري :

من علماء دولة اليعاربة في عهد الإمام ناصر بن مرشد .

القرن العاشر :ـــ

عمر بن شائق الأزكوي :

هو نجل الشيخ شائق بن عمر ويعدّ شيخنا عمر بن شائق من المشايخ الفقهاء وهو أحد تلامذة أبيه يذكر بأنهما عاشا في بلدة اليمن .

القرن الحادي عشر :ـــ

أبو القاسم بن صالح الأزكوي :

هو الشيخ محمّد بن صالح الأزكوي من علماء الفقه في دولة اليعاربة وذلك في عصر الإمام سلطان بن سيف .

حمير بن منير بن سليمان :

عاش في القرن الحادي عشر الهجري في عهد الإمام يعرب بن بلعرب وهو أحد القادة لدى الإمام وتولى حينذاك عدة مناصب بارزة منها ولايته على مسقط .
كما قاد الشيخ حمير بن منير عدة معارك منها معركته ضد الفرس في مدينة بهلى التي كانت في قبضة الفرس ، فانتصر في هذه المعركة ، واستولى على المدينة من يد الفرس وهو من بلدة حارة الرحى .

أحمد بن عبد الله الرقيشي :

شارح الدعائم في كتابه المسمّى مصباح الظلام على دعائم الإسلام ويعدّ الشيخ أحمد بن عبد الله من المشايخ الأجلة في عهده .

خلف بن محمّد الأدماني :

عاش في كنف دولة اليعاربة ، وذلك في عهد الإمام سلطان بن سيف ، وهو أحد المشايخ البارزين حينذاك .

مسعود بن راشد :

يعد الشيخ القائد مسعود بن راشد بن علي التوبي المغيوثي أحد قادة الإمام سلطان بن سيف وهو من بلدة مغيوث .

مسعود بن محمد :

هو الشيخ مسعود بن محمّد الأدماني الأزكوي أحد المشايخ الأجلة في عهد الإمام سلطان بن سيف .

محمّد بن سالم الدرمكي :

أحد القضاة في عهده ، وهو والد الشيخ سالم بن محمّد الدرمكي صاحب القصيدة المسكن رويها ، وهما من بلدة اليمن .

منير بن سليمان :

هو الشيخ القاضي منير بن سليمان الريامي الأزكوي عاش شيخنا الجليل في عصر الإمام سلطان بن سيف ويعدّ الشيخ منير بن سليمان من أبرز قضاة الإمام حينذاك .

بشير بن عامر :

عاش الشيخ بشير بن عامر الأدمي الأزكوي في القرن الحادي عشر معاصراً للشيخ الدرمكي سالم بن محمّد ، ولقد نظم الشيخ الدرمكي بمنظومة للشيخ بشير بن عامر قالها وعظا وهي مرتبة على الحروف الهجائية .

أيها الغِر كيف تَطعم غُمضاً ... والمنايا يَرِكُضْنَ حولك ركضا

بادر الموت للمعاد بزادٍ ... صالحٍ تلْقَ ما تُحبّ وترضى

تب إلى الله من معاصيك واندب ... عُمُراً منك في الذنوب تقضى

ثم اصلح ما كنت أفسدت قدما ... كان نقلاً هناك أو كان فرضا

صالح بن محمد بن صالح :

هو الشيخ صالح بن محمد بن صالح الأزكوي من المشايخ الأجلة في عهده وهو أخو الشيخ عمر بن أبي القاسم .

صالح بن محمّد بن خلف السليمي :

عاش في عهد الإمام يعرب بن بلعرب وكان شيخاً وقائداً لقوات الإمام .

عمر بن أبي القاسم محمد بن صالح :

نجل الشيخ أبي القاسم ويعدّ الشيخ عمر من المشايخ الأجلة في عهده .

سرحان بن سعيد السرحني الأزكوي :

هو شيخنا المؤرخ سرحان بن سعيد بن حمد بن سعيد السرحني الأزكوي مؤلف كتاب كشف الغمة في أحوال الأمة وقد أبرز فيه مالا مزيد عليه[1]

عاش في القرن الحادي عشر من الهجرة في أواخر دولة اليعاربة وقد أدرجه الشيخ محمد بن راشد ضمن شقائقه :

---

(١) ذكره الشيخ الرقيشي ضمن عُلماء بلدة النزار في قوله

ثم سرحان صاحب الكشف للغم ... ـةسرحانها ليوم المغار

وأديب مـــؤرخ سرحنـــيّ واسع الإطـــلاع والخبرات
ذاك سرحان ذو الحجى ابن سعيد شعره معـجب بهيّ الـذوات

ومن شعره وأعني بذلك الشيخ المؤرخ السرحني قصيدته النبوية وهي مائة وسبعة أبيات إستهل في مقدمتها بأبيات غزلية أدرج منها للمتأمل ما ساقه صاحب الشقائق في كتابه :

فالعين في أرق والقلب في حرق والنفس في قلق والروح في ضرم
والصبر في عدم والدمع في سجم والجسم من ألم لحم على وضم
بالله ليس الهوى يُبغي وإن عذبت أمواجه فهو يحكي السم في الدسم

ومن مطلع قصيدته القومية هذه الأبيات :

ما كنت أبكي لذكر البان والعلم أو اللوى والحمى والضال والسلم
لكنني رجل أحزانه نفـدت لمّا تذكر أهل العلم والكرم
لم يبق غير الذي للعدل ينكره تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

إلى أن قال :

كم من خصال بهم أعرضت مكتفيا عنها بسالف ما أوردت من كلم

وله أبيات غزلية منها :ـــ

يالظبي بدت لنا من سجوف أحور الطرف توارى بالسيوف
شمس خِدْر لكنها ذات وجـه ذي ضياء لم تبتلى بالخسوف

محمد بن مسعود الصارمي :

ولد الشيخ محمد بن مسعود الصارمي الريامي في ولاية إزكي ببلدةإمطي[1]السالف الذكر عنها ـــ في منزل جمع سمات الفضل والنجابة ، وآلات الكرم والشهامة .
ويذكر أن الشيخ محمد صار مثل ما صار عليه داره ومنزله ذا نجابة وفضل وكرم ونبل ، وذكره في كتب الأصحاب خير ما دل على ذلك .[2]

نشأ شيخنا الصارمي في دولة الإمام سلطان بن سيف اليعربي في القرن الحادي عشر الهجري ، وقد تولى الشيخ الصارمي في عهده ولاية مسكد حينذاك وقاد الجيش العُماني ضد البرتغاليين وانتصر عليهم في غزوة (بِته) ويُحكى أن للشيخ الصارمي ثلاثة منازل في مسكد (مسقط) وإمطي (إزكي) والروضة بولاية المضيبي تجمع مشايخ العلم وطلبته وللشيخ الصارمي قصيدة شعرية مطلعها

كشفن عن تلك الوجه الصباح إذْ زُمت العيس ليوم المراح
وجئـــن يختَلْـــن يعاتبنَنـــي يبسمن عن در كلون الأَقاح
خامرهـن الشك في عزمَتـي فقلن جِدّ منك أم ذا مزاح

(١) في حارةالسواد .
(٢) جاء في الشقائق في ذكر الشيخ الصارمي .
والمسمى محمد نجل مسعود نبيل ومن ذوى المكرمات .

صارمـــي لـــه قصائـــد غُـــرّ في فتـــوح بـــدت وفي وقعـــات

القرن الثاني عشر :ـــ

أبو هلال البوعلي :

هو شيخ وعالم جليل عاش في حارة عين سعنة ببلدة اليمن والتي كانت تسكنها قبائل البوعلي وله مسجد يسمّى على كنيته وهو مسجد أبي هلال .

سعيد بن سرحان :

هو الشيخ سعيد بن سرحان السرحني الأزكوي وهو نجل الشيخ صاحب كتاب الغمّة ويعدّ من الشعراء النابغين في عصره ، ذكره صاحب الملحمة في قصيدته في ذكر أعلام وأدباء إزكي .

عامر الفزاري :

من قبيلة بني فزاره ، ويعد الشيخ عامر من فطاحلة الشعراء في عهده ، عاش في بلدة اليمن معاصراً للشيخ الفصيح الدرمكي وله ديوان شعر ضخم .[1]

عامر بن سليمان الريامي :

من المشايخ الذين قاموا بنصرة الحق في عهدهم ويذكر أن الشيخ عامر بن سليمان كان يسكن في بلدة النزار ، كما أنه كان مرجعا للفتاوي الدينية ومن مؤلفاته (كتاب درر الملتقى وسلّم الارتقا)

راشد بن سعيد العبسي :

هو الشيخ راشد بن سعيد بن بُلَحْسن العبسي الرواحي من أهل بلدة سيما .. عاش شاعرنا

الفصيح في القرن الثاني عشر من الهجرة معاصراً للإمام أحمد بن سعيد .

ويذكر أن شيخنا كان شاعراً مشهورا في زمانه ، وأشعر شعراء أهل عُمان على الإطلاق وقد أورد المؤرخ ابن رزيق في كتابه الفتح المبين بعض من مطالع قصائده في مدح الإمام أحمد بن سعيد .

فمن مدحه له قصيدته القافية التي مطلعها :

متى جنّ بي ليلي وبان شروق
أجد سَكر حُب لست منه أفيق

وهي قصيدة شريفة تبلغ الثلاثة والثلاثين بيتا .

ومن بين قصائده المادحه للإمام أحمد بن سعيد تلكم القصيدة التي مدحه فيها بقوله :

يا أحمد الناس إسما
وأعدل الناس حكما
وأكبر الناس عقلا
وأكثر الناس حلما
وأوسع الناس جوداً
وأغزر الناس فهما
ياأحمد بن سعيد
ذو عنده المجد تمّا
خير الأئمه طرا
ذو صار للبخل خصما
نهنيكم خير شهر
خير الشهور يسمى

(١) يقول أحد المعاصرين إنه أطلّع على ديون الشيخ الفزاري قبل خمسة عشر سنة وإنه مازال موجوداً في ولاية إزكي مع أحد المشايخ ــ ومازال البحث ساريا عن هذا الديوان .

ومدحه أيضا بقصيدة دالية مطلعها :

لياليـنـا بـوصل الحى عُـودي
فـإن بوصلهـم يخضر عـودي

وبقصيدة رائية إستهلها بقوله :

لنـا بـرضاكم جنـة وحبـور
وطـول بقـاكم نضرة وسرور

ولما تخلص من الغزل إلى المدح قال :

إذا خذل الدهر امرءاً طلب العلى
فليس لـه إلا الإمـام نصير

وأما القصيدة القافية ــ لما تخلص من غزلها إلى المدح قال :

إذا شئت سيراً للهداية والتقى
فما لهما غيرُ الإمام طريـقُ
يقود بفتياه العماة إلى الهُدى
وسحبُ المنايا للعداة بـروقُ
فتى يلحق الأملاكَ ما هو طالبُ
وليس الذي ملك إليه لحوقُ

وأما قصيدته المادِحة النونية فمطلعها :

سفرت في ليلة وسط شهـر
فتحاكى بدرُ السماء والجبيـنُ
فبـدا بالسمـاء بـدر مـنير
وبـدا للفتـاة وجـه حَسِيـنُ

وكستنـا ثـوب الجهالـة لما
أشركتها والبـدر منها العيـونُ
فتولت وأظهرت لي من خوف
أتاهـا مـا يظهـر المغبـون
ثم جاءت بكامل الحسن ليـلا
قد عرا الليل فيه نقص مبينُ

إلى أن قال :

ثم قالت ، أبشر بوصيلى إذا جا
دَك من أحمد سحاب هتـونُ
فـإذا مـا دخلتَ منه جنانـا
فأنـا في الجنـان حـورٌ عين

كما نظم شيخنا الفصيح الشاعر الأديب راشد بن سعيد قصيدة في مدح الشيخ العالم جاعد بن خميس قال فيها :

أسنى الأحبة أنت يـا أسماء
وأشمُّ أنـفِ أنـفُك الشَّمَّـاء
بُري بصب في البلابل مبـتلى
بهوى الكواعب والكعاب بلاء
تعبـى بتـذكار التـي آتـيتها
من مهجتي مـا تشتهي وتشاء
ثبـتت تعـيث تثبتـا بأثـيتها
ويحث عـن مثواي ثم ثـراء
جالت جياد جمالها في مهجتي
ومجالهن الجزع والجرعـــاء
حلت محبتها حشاي فحـاولت
حتفي بحرب زحفه استحـلاء

خرجت بخارجه الخدود فخدّرت
صخر الخليل بخالها الخنساء
دقت ديار العهد جرد صدورها
عدوا ودفقت الدماء دماء
ذرني عذولي استلذ عذابها
واعذل فعذلك لذة وذكاء
رقت رضابا فاسترقني الرشا
وشرتني الريحانة الخضراء
زهرت قرينت الزمان بزهرها
وزهت فهي الزينة الزهراء
سلبت بساعدها سوابغ سلوتي
وسبتني العسالة السمراء
شنّت جيوش تشتت فقسعن لي
شيعا وبش الشامت الوشاء
صنع الخروصي الصلاح ووصفه
بصوابه لم يحصه إحصاء
ضخمت فضايله فضاق ببعضها
عرض الفضاء وبعضهن ضباء
طم الفطانه والطباع تعطفا
للطايعين وطاعة وعطاء
ظانٍ بوعظ الواعظين بلفظه
ظعن الظما والظلم والظلماء
عن علمه وعلاه أعني جاعدا
عالي العناصر تعرب العلماء
غوت وغيث للغريب وغيرهُ
غرّته غيدَا غادة غراء

فيه الفصاحة والفطانة والوفا
والفقه والمعروف والفتياء
قطن القناعة والوقار بقلبه
فتقبّلته القادة العقلاء
كشف المكاره بالمكارم كفّه
وكذلك الكرماء والكبراء
لاحت لوامع علمه لعيوننا
لما ادلهمّت ليلة ليلاء
مثل المسائل كالنجوم وفهمه
لجميعهن منازل وسماء
نحّى النجاسة الخنا عن نفسه
وتنزلْته النية الحسناء
وهب التورع والعلوم لوفده
وله المروة والوفاء لواء
هرب السفاهة والجهالة
والفهاهة عنه والأوهام والأهواء
لاحت جلالته فلان لأمره
الأمجاد والأشراف والفضلاء
يا زينة الدنيا إليك خريدة
بيضاء وهي الآية البيضاء
تزهو بها الفصحى ويثبت حقها
العلما وتكبو دونها الشعراء

سالم بن محمد بن سالم الدرمكي

هو الشيخ القاضي اللبيب والشاعر الأديب سالم بن محمد بن سالم الدرمكي الأزكوي ، ذو منزل رفيع ومكانة ، ونبل وشهامة ، عاش في القرن الثاني عشر الهجري ، ومطلع القرن الثالث عشر الهجري في ولاية إزكي وبالتحديد في بلدة اليمن .. إشتهر شيخنا القاضي بغزارة علمه ، وفصاحة شعره وإنه في نظم الشعر وحسن نسقه وسلاسته ولذة معناه لفريد زمانه ، ووحيد عصره .[1]

ولاّه السيد حمد بن سعيد قضاء بركاء ، وفوض له الكتابة بين المسلمين والأحكام الشرعية ، وكان بين السيد حمد وشيخنا القاضي قصة طويلة تناقلتها الألسن في سائر بلدان عُمان ، وحَدت بها حداة الركاب في كل مَهْمَهٍ وواد ، إشتهر الأول فيها بكرمه ونبله والأخر ــ الشيخ سالم ــ بفصاحته فكاد أن يدْعَى في الفصاحة أبا تمام . وللمتأمل جزءا من هذه القصة وما نتج عنها :

ذكر المؤرخ ابن رزيق في كتابه الفتح المبين ان السيد حمد طلب الشيخ سالم من بلدته اليمن ولاية إزكي وأقرّه واستقضاه على بركا ، وأمر أن يبني له بيت خارجا من السور ، ولما كمل بناؤه أفعمه بالأرز والسكر وسائر مستلزمات البيت بغير علم من الشيخ سالم ، ولم يخبر البنائين ولاغيرهم عمّا أضمره في شأن هذا البيت ، ثم أرسل إلى أهل الشيخ أحدا من أهل الركاب ومعه كتاب يستدعيهم للوصول إلى بركا ، ونسب الكتاب من الشيخ ، وأمر من أقرهم بالبيت بإخباره متى وصل أهل الشيخ ، كما أنه أخبر حامل الكتاب أن ينزلهم فيه ، وأن يخبره متى وصل . فلما وصلوا وأخبر السيد حمد ، إستدعى الشيخ ومضى به إلى البيت كأنهم خارجون للنزهة ، فقال السيد حمد للشيخ سالم هذا البيت لك هو وما فيه ، ورجع السيد حمد ودخل الشيخ سالم البيت فرأى أهله وما أودعه له فيه السيد فحمد الله وأثنى عليه وشكر السيد حمد شكرا بليغا فنظم له قصيدته النونيه المسكن رويها التي شاع ذكرها عند الشعراء

(١) أوردة المؤرخ ابن رزيق في كتابه المشار إليه .

وللمتأمل هذه القصيدة بأكملها ، وهي قصيدة رائعة فائقة لفظاً ومعنىً فنسج على منوالها جملة من مشايخ وأدباء عُمان .

ما بينَ بابْي عَيْن سَعْنَة واليمن ... سُوق تُباع بها القلوبُ بلا ثمن[1]
تجرُو من احْتكروا به وتحكّموا ... فجوابُ من يَستامُ منهمُ لاولنْ
المِسكُ من أبدانهم والعودُ من ... أردانهم والزّعفران مِن الوَجَن
وشَذا القرنفُل هاجَ من أنفاسَهم ... سحراً وماءُ الورد من عرَق البدن
حازوا جَمالا لايُقالُ لُه كما ... لكن بهم شُحَّ علىَّ به كمُن
ومورّد الوجَنَات سنّ لي الجفا ... منه فاَحرَم مقلتي طيب الوسَن
شاكي السلاح فكم بسيف لحاظه ... ضرب الحشا وبرمح قامته طعن
جن الحليم له وقد سفرت ذكا ... من وجهه والفرع منه الليل جن
صنم عليه الخلق أثنوا كلهم ... لولا التقى لعبدت ذلكم الوثن
كم رمت منه إرْبة فدعوتـه ... رغبا فما أذن الغداة ولا اذن
ولوَ آنني عانقته وهْنا فمِن ... شرهي ومن شوقي إليه القلب حن
ولـوَ آنـه أمسى يمنينـي بما ... أهوى لما هدأ الفؤاد وما هدن
ولو آن روحي في الدنو بروحه ... مزج الوداد له به القلب اطمأن
ياشقوة القلب الذي بالطل لا ... يروي ولا بالوبل جاجة سكن
لازلت مقتصرا عليه كما غدا ... مولاي مقتصرا على الفعل الحسن
حمد الذي حمدت جميع خلاله ... فحلت به للخلق أخلاق الزمن
ذو منزل من زاره سلاه عن ... ذكر المعاهد والحنين إلى الوطن
يسخو ولم يفتح له راج فماً ... ويرى إذا هو ماسخا جودا كمن
لثراه لم يك كالئا عنا ولا ... ان جاد كال لنا نداه ولا وزن
للناس ظاهره وبالمنه صفا ... وأطاع في السر الإله وفي العلن
ومُطهر الأثواب إلا أنه ... قد صار ذا العرض النقي من الدرن

(١) عين سعنه : جاء التعريف عنها في سياق الحديث عن المحلات .

وإذا به لاذا امرؤ من حادث ... فمن المحال بأن يضام ويمُتهنْ
وكسا الزمان بحمله وببأسه ... أدبا فلم تعل الوهاد على الفتن
وسديد رأي لا يحرّك فتنة ... سكنت وإن حرّكْتَه فتن سكن
ماسل صارمه على ضد سوى ... للنصل منه في حشاشة جفن
وقرى السباع ببأسه أشلاءهم ... يوم الوغى إذ مالها أحد دفن
بالجد قد بلغ المعالي ناشئا ... ما قبله قد شبّ غصن فاهتجن
كم قد شرى مثلي بمحض وداده ... لربوة منه فلم يلق الغبن
ولكم له منن عليّ عجزت عن ... شكر أعرّضه على تلك المنن
فترى الثراء لدى منه ملازما ... والعسر عن كفي وعن داري ظعن
أنا بُلبل الشعراء لمّالي حنا ... عود الندى عزدت في ذاك الفنن
ومؤذن لنواله للناس كي ... من أمره تقضي الفرائض والسنن
فأتيت منه قصائدا تزكو به ... أصلا وفرعا لا لخضراء الدمن
أكسوه من أثوابها حللا بها ... خجلا تكاد بفضلها تخفى عدن
يربو على الغيد الخرائد حسنها ... فغدت تخر لها القصائد للذقن
فاستجلها بعد الثنا وتلقها ... بكرا يهيم بها ضنىً طبّ زكن
زفت لذي الأصل المتقى أصله ... فرعا ومافي أصلها أحد طعن
فليسع حيث أراد إن زمانه ... سلس القياد له وفي يده الرسن
وليبق محروسا ويملأ لي ندى ... ما بين بابْي عَينْ سعنة واليمن

* * *

القرن الثالث عشر :

أبو وسيم خميس بن سليمّ الأزكوي

هو شيخنا الأديب الشاعر الأريب أبو وسيم خميس بن سليمّ بن خميس الأزكوي .. ولد ونشأ في ولاية إزكي ، ثم إنتقل إلى ولاية سمائل ومكث فيها .

عاش شاعرنا في القرن الثالث عشر ، والقرن الرابع عشر من الهجرة ، ويُذكر بأن أبا وسيم الأزكوي كان ذا شاعرية وعبقرية راجحة في فصاحة شعره ، وسلاسة نثره ، فكلامه تميل إليه الإسماع ، وقصائده وأشعاره تجد الإنصات والإستماع ، فلا يملّ من قصائده ، ولايتكدرّ من نثره .

وللمتأمل بعض قصائد شاعرنا الأريب التي أدرجها الشيخ محمّد بن راشد في كتابه شقائق النعمان[1] نقلا من ديوان الشاعر الأزكوي أبو وسيم :

لساني مملوء من القول جوهرا ... على أن في قلبي لذا الدرُّ أبحُرا
يغوص على ما شاء فكري فتارة ... يُساقِط منظوما وطورا منثرا
ولكن دهري أصبح الصمت عنده ... بكل فصيح فيه أولى وأجدرا
فلا النثر محفوفاً لديه بحرمة ... ولا النظم ذا قدر لديه موقرا

---

(١) ورد ذكر شاعرنا في سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان لشيخنا صاحب شقائق النعمان ــ رحمه الله ــ ومما أورده :ــ

والمسمّى أبا وسيم خميس ... واسع النظم فيه ذو جولات
من أبوه سُيلم لغوي ... وله في البيان حسن الثقات
كم قصيد له كأكام روض ... باكرته الوطفاء بالقطرات
ولحائية ابن نحاس باهت ... عنه حائية من المبدعات

وجاء شرح هذه الأبيات في كتابه الذي أومأت عنه سابقا بأنه واسع النظم أي كثير النظم ، ذو جولات : أي ذو إقتدار عليه وتصرف فيه ، لغوي نسبة إلى اللغه خبر لمبتدأ محذوف ، أي هو لغوي يصف أبا وسيم بأنه واسع في اللغه لأنه يحفظ مواد الألفاظ من كتب اللغه حفظاً جيداً . هكذا يروى عنه .

وله في البيان حسن إلتفات ، أي يلتفت إلى الفصاحة إلتفاتاً حسناً فلذا ترى شعره فصيحا بليغا ، كم قصيد : كم خبرية ومعناها التكثير ، وقصيد : إسم جنس واحدة قصيده ، كأكام روض : الأكام جمع كم وهو غلاف الزهر والروض معروف ــ باكرته الوطفاء : أي سقته السحابة الوطفاء في أول الصباح ، والوطفاء : السحابة الدانية من الأرض لأن الكم إذا باكره المطر انشق عن زهره ، شبه قصائده بأكام الروض المنفتقة عن زهرها بمباكرة المطر لها وذلك لحسن معانيها ودقة مبانيها . ولحائية ابن نحاس : هي الحائية المعروفة بين الناس ، باهت : فاخرت ، عنه حائية أي قصيدة مماثلة لتلك القصيدة من المبدعات أي المخترعات المتقنات .

وإلى أن قال :

فختام أحسو الماء فيهم بعلقم ... ويشرب حولي الناس ماء وسُكرا
كان زمان الفضل قال لأهله ... سلام عليكم ثم ولّى وأدبرا
وكانت بقايا الفضل في الناس شيمة ... فطارت بها العنقاء شيئا مقدرا
إذا العز أعيى عن مقامك فارتحل ... عن الذل إمّا رائحاً أو مبكرا
ودونك من ذا الدر سمطا فمثله ... يضنن به كيما يصان ويذخرا

وهناك قصائد أخرى مجموعه في ديوانٍ له لم يتسنّى لي أن أدرجها للمتأمل .. وأختم حديثي عن هذا الشيخ الأديب بمرثيته التي رثى فيها الشيخ العلامة أحمد بن سعيد الخليلي :

فجع البسيطة حادث لا يدرأ ... ولرب خطب للخلائق يفجأ
الله أكبر أي رزء حلّ لا ... مُهج تُطيق ولا عيون ترقأ
حرق توقد في الضلوع يشبها ... هذا المصاب بأي شيء تطفأ
أمحمد رحل الإمام وأنت في ... سفر فعُودا علّنا بك نهدأ
سافرت عن رجل رسا ما بيننا ... فارجَع بهذا الطود كلّ يرزأ
هل كان أرسا الأرض إلا شُمّها ... دُكّ الأشمّ فأصبحت تتكفأ
فارجع تقاسمك المصاب فمثل ذا ... رُزء يقسم في الورى ويجزأ
وانهض وشمّر للعلوم وللتقى ... فلعلّ شبلا بعد ليث يطرأ
صبت دويهية علينا وهي من ... كل الدواهي لا محاله أجرأ
عظم المصاب فلا حياة هنية ... أو بعد أحمد في حياة مَهنأ

حميد بن سالم بن محمّد الدرمكي :

عاش في بلدة اليمن ، وهو نجل شاعر الفصاحة أبي الأحول الشيخ سالم بن محمّد ويعدّ الشيخ حميد من المشايخ الفقهاء في عهده .

ناصر بن عامر :

هو الشيخ ناصر بن عامر بن سليمان الريامي نجل الشيخ عامر .. أخذ العلم عن أبيه ويعدّ من الفقهاء والمشايخ الأجلة الذين عاشوا في بلدة النزار .

عامر بن بشير المحروقي :

من المشايخ الأجلة في بلدة النزار .

القرن الرابع عشر :ـــ

الشيخ العلامة أبو عبيد حمد بن عبيد السليمي :

ولد شيخنا العلامه حمد بن عبيد بن مسلم السليمي في الثمانينات بعد ألف ومائتين للهجرة ببلدة سدّي من ولاية إزكي ، وترعرع بها في أحضان أبيه .

تلقى دراسته المبدئية في مسقط رأسه ، ثم إنتقل إلى ولاية سمائل ، فتلقى بها العلوم على يد شيخ الأدب المجيد البحر الأسود الشيخ عبيد بن فرحان ، وعلى يد شيخنا العلامة أحمد بن سعيد ابن خلفان الخليلي ، فنشأ في فنائه ، وعاش عنده كبعض أفراد أسرته[1]

ثم أخذ علم الفقه أثناء رحيله إلى الشيخ السالمي ، فأخذ عنه الكثير ، وأخذ علم الفرائض من الشيخ موسى بن سالم القرني .

تولّى شيخنا ـــ رحمه الله ـــ القضاء فترة في ولاية بدبد ، ثم ولّي قاضياً على ولاية سمائل ، فأحسن السيرة وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وبعد ذلك كان مرجعاً للفتوىٰ ، ثم إنتقل إلىٰ مسجد الخور بمسقط بدعوة من السلطان سعيد للتدريس ، فكان شيخنا رحمه الله مدرساً ومفتياً في آن واحد .

ثم أحيل للتقاعد وواصل مسيرته الفيّاضة بالعلم والدعوة إلى الله حتى وافته المنية في سمائل وذلك في الثامن والعشرين من ذي الحجة عام ألف وثلاثمائة وتسعين للهجرة النبوية .

(١) ترجمة الشيخ أبي عبيد في كتابه (قلائد المرجان) للشيخين سعيد بن خلف الخروصي وعبد الله بن علي الخليلي ـــ حرسهما الله وأبقاهما لهذه الأمة .

خلّف شيخنا العلامة مؤلفات كثيرة منها :

ـــ الشمس الشارقة في علم التوحيد ـــ هدايه الحكّام في منهج الأحكام .
ـــ خزانة الجواهر في الفقه ـــ العقد الثمين في الدعوى واليمين .
ـــ بهجة الجنان في وصف الجنان ـــ قلائد المرجان ـــ جزء في علم الفرائض .

ولما توفي شيخنا السليمي ـــ رحمه الله ـــ رُثي بعدة مرثيات منها هذه المرثية التي أرثاه بها الشيخ العلامه سعيد بن خلف الخروصي ـــ أبقاه الله ـــ

خطب دهى فهد أي هد ... شم الذرى وَقَدَّ قَلْبَ الجَلْدِ
فارتجت الأرض لهول وقعه ... وكسفت عين السماء بالسهد
تساءلت أثار بركان بها ... منفجرا أم صيحة من رعد
كلا ولكن من قضاء مبرم ... أطاح بالطود القويم البند
نعى عليما رزئت سمائل ... به بل القطر وكل الأزد
نعى الحكيم الأريحي حمدا ... نجل عبيد ذا العلى والمجد
نعي السرى اليقظ الذي سما ... أعلى السما وحل قلب السعد
حبر تولى منصبي أمارة ... فكان في منصبه كالمهدي
قد أخذ العلم عن النور الرضي ... وأحمد الحبر عظيم الرفد
تصدر الحكم على سمائل ... وأصدر الفتوى لمن يستهدي
صرا بنيه انما المرء له ... عمر يحد حكمه لحد
والناس في هذا الفقيد شرع ... والصبر أوفى حلية للعبد
تغمد الله الفقيد بالرضى ... في مقعد صدق بدار الخلد
في جيرة المختار والرسل ومن ... قد وفقوا لصالحات الرشد
تلك لعمر الحق أذكى جيرة ... لا ترتقى بعمل ذي كد
لكن بمحض الفضل يؤتاها امرؤ ... وُفِّقَ ياطوبى له بالود
يارب ختما لي بخير إنني ... أرجو سجال الرفد ياذا الرفد
مؤديا في الختم حق أحمد ... بخير تسليم وأزكى حمد

تخرج على هذا الشيخ وأعني شيخنا السليمي كثير من الفقهاء والأدباء ذكر بعضهم الشيخ سعيد بن خلف الخروصي صاحب المرثية في مقدمته لكتاب قلائد المرجان على النحو التالي :

الشيخ : خلفان بن جميل السيابي
الشيخ : سالم بن حمود السيابي
الشيخ : عبدالله بن علي الخليلي
الشيخ : هاشم بن عيسى الطيواني
الشيخ : محمد بن راشد الخصيبي
الشيخ : رشيد بن راشد الخصيبي
الشيخ : محمد بن يوسف الرواحي
الشيخ : أبو سرور حميد بن عبدالله
الشيخ : غسان بن سليمان المزروعي
الشيخ : عيسى بن ثاني البكري
الشيخ : موسى بن عيسى البكري
الشيخ : حمدان بن خميس اليوسفي
الشيخ : سيف بن حمدان السبتي
الشيخ : سعيد بن سالم المدرّس
الشيخ : سعيد بن خلف الخروصي

الشيخ أبو زيد الريامي :

هو الشيخ العلامة عبد الله بن محمّد بن رزيق الريامي . ولد شيخنا العلامة في بلدة النزار بهذه الولاية وكانت ولادته — رحمه الله — ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان عام ألف وثلاثمائة وواحد هجرية[١]

تلقى الشيخ أبو زيد الريامي العلم على يد الشيخ العلامة نور الدين السالمي — رضي الله عنه — منذ صغره ، فأخذ عنه معظم العلوم ، فنبغ في ذلك ، ثم بعد ذلك عكف شيخنا الجليل على تدريس الطلاب من مختلف البلاد وكان ذلك في مسجد الحواري ببلدة النزار .

وقد خرج شيخنا العلامة أبو زيد الريامي من ولاية إزكي إلى تنوف لمبايعة الإمام سالم بن راشد الخروصي ومعه ستون شارياً من أهل إزكي وكان على رأسهم الشيخ محمد بن سالم الرقيشي .

ولّي أبو زيد — رحمه الله — مهام القضاء على إزكي في عهد الإمام سالم ، ثم نقل إلى مدينة بُهلى في شعبان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة ، وقد أقرّه عليها الإمام الخليلي بعد وفاة الإمام سالم — رضي الله عنهما — فظلّ واليا ببهلى من قبل الإمامين لمدة ثلاثين عاما ، فاهتم بتنظيم البلاد واتجه لعمارة واستثمار أموال بيت المال ، فقد عيّن جباة للزكاة من أول توليه ببهلى ، فاستمر الجباة حتى آخر عهده ، وعهد من خلفه في مختلف أرجاء البلاد .

ومن أعماله في مدينة بهلى ، فقد كان مشرفاً لأموال المساجد أميناً عليها ، وكما أنه كان يشتري السلاح ومستلزماته بنفسه ويخزنه في حصن بهلى وحصن جبرين .

---

(١) روي في بعض الكتب أنه ولد في قرية تنوف بالمنطقة الداخلية ، إلا أن الشيخ الرقيشي المعاصر للشيخ أبو زيد رحمهما الله أدرجه ضمن ملحمته التأريخيه في ذكر علماء إزكي .

إتصّف شيخنا بالأمانة والزهد والصدق ، وكان ملازماً للإعتكاف ، ورعاً عاملا بعلمه ، أقام العدل بين الناس آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر واستمر أبوزيد ــ رحمه الله ــ بهذه الصفات الجليلة حتى عرجت نسمته الظاهرة وفاضت إلى ربها آمنه مطمئنة .[1]

وكانت وفاته رحمه الله ، ليلة الجمعة الرابع من شهر رجب عام ألف وثلاثمائة وأربع وستون هجرية في مدينة بهُلى ، ودفن بها تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته .

ومن مؤلفات ومصنفات أبي زيد رحمه الله هي :

ــ كتاب حل المشكلات (مجموعة أسئلة وجهها إلى شيخه الإمام السالمي رضي الله عنه) .

ــ كتب في مناسك الحج .

ــ كتاب في النحو .

الشيخ خلفان بن جمّيل السيابي .

هو شيخنا العلاّمة خلفان بن جمّيل بن حرمل بن مهيّل ابن علي بن سليمّ بن المر بن سالم بن هويشل السيابي المكنى بأبي يحيى .

ولد شيخنا في بلدة ــ سيما ــ وهي إحدى البلدان الواقعة في الجهة الشرقية من ولاية إزكي وقد سبق التعريف عنها في سياق الحديث عن بلدان وقرى إزكي الباب الأول في عام ثمانية وثلاثمائة بعد الألف للهجرة الموافق ألفا وثمانمائة وتسعون للميلاد .

وتوفي في عام إثنين وتسعين وثلاثمائة بعد الألف للهجرة الموافق ألفا وتسعمائة واثنين وسبعين للميلاد .

(١) سيرة أبي زيد ــ رحمه الله ــ مجموعة ضمن كتب الأستاذ / أحمد البيماني وهي موزعه ومطبوعه ــ للعلم .

عاش شيخنا تحت كفالة والدته بعد وفاة والده على ضنكٍ من العيش ، وأنشأ نفسه بنفسه في تلقّي العلوم والأصول الدينية والفقهية متفرغا لطلبها مجاهدا لجميع العقبات والصعوبات المعروفة حينذاك ، حتى ماعُدّ من أحفظ وأوروع وأذكى الطلاب في عصره .

وحين نبغ شيخنا العلامة في مهمته ــ طلب العلم ــ بتوفيق من الله العلّي القدير تقلد عدة مراكز رئيسية في عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي ــ رحمه الله ــ منه أنه كان وكيلاً لأوقاف بلدة سيما ، ومن بعدها عمل في مهنة التدريس وأصبح مرجعاً للفتيا ومن ثم تقلد منصب القضاء في مدينة الرستاق ثم بعد مدّة تعين قاضيا بولاية مطرح حتى اضطر للاستقالة وذلك على رأس الخمسين عاما فوق الثلاثمائة بعد الألف وعاد إلى سمائل[1]وفي سنة خمس وستين وألف للهجرة إستقضاه الإمام الخليلي ــ رضي الله عنه ــ علىٰ ولاية سمائل وبقي فيها لمدة سنتين .

وفي عهد السلطان سعيد طلبه بأن يكون قاضياً علىٰ ولاية صور بعد ذلك تخلى شيخنا من القضاء ورغب الإعتزال وعاد إلى ولاية سمائل حتى أصبح مرجعا في الفتاوي وفي الأحكام الشرعية وإليه ترد مشكلات القضاء .

إتصف شيخنا خلفان بن جمّيل ــ رحمه الله ــ بغزارة علومه وآدابه ومداركه وكان ذا خلق حسنة يتلقى من يزوره بالبشاشة والتواضع ورحابة الصدر وحسب المتأمل ما قاله الشيخ سعيد بن خلف الخروصي ــ أبقاه الله ــ في قصيدته في تقريظ كتاب فصول الأصول لشيخنا العلامة والتي شملت

(١) إتخذ شيخنا العلامة من ولاية سمائل وطناً له ، وذلك عندما كان يتلقى علومه منذ ريعان شبابه .

على شيء من صفات الشيخ خلفان بن جميل وذكر مؤلفاته وهي كما يلي :ـــ

يا رائماً للفقه من أسفاره ... لازم فصول أصوله ومداره
لا يدركن فروعه من لم يكن ... مستجلياً للأصل من أخباره
منع الوصول إلى الفروع اضاعة ... لاصوله من زاخرت بحاره
فاسهر لدرك فصوله من أصله ... من محكم التنزيل أو أثاره
وارفع عقيرة معجب بفصوله ... إذ قرت من محصوله بنضاره
شعت شموس الحق من أخباره ... فانجاب غيم البطل من أنواره
سفر إذا امعنت في تحريره ... ايقنت ان الحق في أسراره
عذبت مجاري ورده وصفت فما ... بردى على تفصيله كعزاره
فالرشد في تذكاره والسعد في ... اسطاره والرفد في إستظهاره
لم لا وجامعة الفقيه المرتضى ... إنسان عين المصر خير خياره
علامة العلماء ابن جميل ... هو بدر هذا العصر شمس نهاره
حبر إذا يممته في مشكل ... جلى بنور العلم غيم غباده
حقا يذكر بالاله لقاؤه ... من طيب منطقه وحسن حواره
في هدى خير الخلق اما سمته ... سمت الملوك لجده ووقاره
لم يختدعه الزخرف الفاني ولا ... يرنو لدرهمه ولا ديناره
لم تلقه إلا بمجلس ذكره ... أو منزل الضيفان أو في داره
لم يخش الا ربه فلذا غدا ... لا يخشى صرف الدهر في أدواره
عشق المحامد في غضون شبابه ... فسمت به للمجد في أطواره
فسميره العلم الرفيع وخدنه ... ذكر الإله بليله ونهاره
إن شئت تعرف شأنه ومكانه ... فاستفسر الأخبار من أثاره
من سلكه وجلائه وفصوله ... أو بهجة كالبدر في أنواره
فيها جلاء سموه وكماله ... وبها إجتلاء الخير من أخياره

حوت الشريعة والحقيقة وانثنت ... تملى الهدى والرشد عن أخباره
فإذا نظرت إلى متين أصوله ... وجنيت شهد الحق من أثماره
فادع الإله بجوف ليلك مخلصا ... للشيخ فضل العفو من غفاره
وبان يطيل حياته كي ينشرن ... علم الهدى والرشد في ادهاره
وامنن عليه الهدى بسلامة ... حق يقر على النعيم وداره
في مقعد صدق جوار محمّد ... انعم به وبطيبه وجواره
صلى عليه الله ما فلق الدجى ... صبح الهدى من واضحات بحاره
مع إله الراقين فوق سما العلا ... والعاقرين الكفر وسط قراره
وعلى الصحابة كلهم مع من قفا ... نهج النبى وسالكي آثاره

وتفصيل مؤلفاته هي :

ـــ سلك الدرر الحادي غرر الأثر ، وهو كتاب مطبوع عبارة عن أرجوزه فقهية .
ـــ فصول الأصول : من أهم المراجع الفقهية في الوقت الحاضر وهو في أصول الفقه وقواعده الهامة .
ـــ جلاء العمى .. شرح لمنظومة ميمية الدماء في أحكام الدماء والأروش والديات .
ـــ بهجة المجالس .
ـــ فصل الخطاب في المسألة والجواب .
ـــ أجوبة نظميه .

الشيخ محمّد بن سالم الرقيشي

هو الشيخ العلاّمة محمّد بن سالم بن زاهر بن بدوي بن جمعة بن أحمد بن جمعه الرقيشي .

ولد شيخنا العلامة في بلدة النزار في السنة الثانية وثلاثمائة للألف ، ونشأ في دار مصحوب بالأخلاق والنبل .

ولما بلغ الشيخ محمد سن الخامسة أو السادسة من عمره ألحقه والده إلى مدرسة القرآن ليتلقى دراسته وحفظه كما يتعلم مبادىء اللغه والخط ، ولم يكمل عام واحد حتى أجاد قراءة القرآن وحفظ بعض أجزائه .

ترعرع الشيخ القاضي الرقيشي في مسقط رأسه وعمل صائغاً وأتقن عمله حتى أصبح بصيراً ومسترزقا منه ، وجاء في مقدمة كتابه ــ ترجمته ــ للأستاذ خلفان بن محمد بأنه واصل تعليمه لإجادة الخط ومبادىء العربية ومعرفة الأصول الدينية ، وحينذاك كان يطلب العلم ، ويسعى إليه لمقدرته وعزمه الصادق في طلبه وتحصيله ، وقد استطاع شيخنا الجمع بين حرفة الصياغة وبين تعليمه وكان من بين أساتذته .

الشيـخ /العلامه أبو زيد الريامي الأزكوي
الشيـخ /علي بن ناصر الريامي الأزكوي
الشيـخ /العلامه عامر بن خميس المالكي
الشيـخ /سليمان بن محمّد الكنـدي

تولى شيخنا العلامة محمد بن سالم أعمالاً مهمة في البلاد منها ولايته على ولايتي نخل وعبري وولايته لولاية إزكي وبعد ذلك إنتقلت مهمته من الولاية إلى القضاء في بيضة الإسلام ــ نزوى ــ إلى أن انقضت الإمامة ، عندئذ أخذ الشيخ العلاّمة إلى مسقط وبقي بها مع جملة من أهل العلم والفضل والتقوى إلى أن وافته المنية عام سبعة وثمانين وثلاثمائة للألف عن عمر يناهز خمسة وثمانين عاماً ــ رحمه الله واسكنه فسيح جناته ــ .

خلّف شيخنا العلامة مؤلفات وأجوبة شعرية عديدة في

فنونه المختلفة منها في كتابه النور الوقاد الذي قال في مقدمته (الحمد لله الذى فرض الجهاد ليطهر به من الأرض الفساد وبعث نبيه محمدا ــ ﷺ ــ بالسيف فشدخ به يافوخ أهل الكفر والفساد وجاهد في إعلاء كلمة الله إي جهاد ، وتبعه خلفاؤه الراشدون فَدَوَّخوا الأرض وفتحوا الفتوحات إلى أقصى البلاد ــ صلى الله عليه وعليهم وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم المعاد .

وعند وفاة شيخنا رحمه الله رثي من قبل شعراء عصره وأدبائه بعدة مرثيات ، وكان من بين هؤلاء الذين رثوه شيخنا ومعلمنا سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلاني ــ رحمه الله ــ وجاء في مقدمة مرثيته :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المشائخ الكرام العزاز أحمد ، وزاهر وإخوانهم أنجال الشيخ العلامة محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي والجماعة أهل إزكي .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فهذه مرثية جادت بها قريحة بعض الفقراء ، وجهناها إليكم على أثر الكتاب الناعي إلينا بهذا المصاب المحزن للنفوس ، المطرق للرؤوس دهشا وأسفا وكآبة ، تولى الله الفقيد برحمته ومغفرته ورضوانه وألهمنا فيه معاشر المسلمين الصبر الجميل وإحسان العزاء ، وجعلكم من بعده الخلف المرجو في السلوان عن الأحزان ، والسلام من المخلص مودة الودود إخلاص العبد الأقل سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلاني تحرير في عاشر ذي القعدة سنة ١٣٨٧هـ :

شط المزار على النزار وأهلها ... يمن كذلك في اكتئاب داهم
قد كنت للاسلام ركنا قائما ... قوام نهضته بغير تناوم
هم لديك على معالي مجده ... وسناه مجدا في سماء معالم
وقفت خطاك على خطى انصاره ... في خير قرن للرسول القائم
متدرعا صبرا جميلا لم تخف ... في الدين من عذل ولومة لائم
متوكلا وعلى التوكل انفسٌ ... بالعزم كم هزمت جيوش الهاجم
وكم احتسبت على الظروف مكارها ... علما بأن الدهر غير مسالم
ما كنت في عصر الشباب معطلا ... عن مطلب العرفان خير مزاحم
حتى انتهيت إلى المشيب بسيرة ... زهراء بين تواصل وتراحم
من ذا يحل المشكلات إذا التوت ... بعويصها يا خير حبر عالم
بمرجع الأقوال تظهر كشفها ... كالشمس تظهر من خلال غمائم
تبك استقامتنا عليك ليتمها ... أسفا فهل رجعى سلالة سالم
هي سَمْحَة بيضاء شرعتنا التي ... نزل الأمين بها برفع دعائم
ولّيت عنها يانصير حماتها ... وكماتها الأبطال خير مقاوم
قدر زواك على المثار مشمرا ... ضيفا نزلت على الكريم الراحم
فاسكن كما سكنت جوامع معقل ... من فعلك المحمود ندب عزائم
كم مجلس زانت به الأخلاق فيـ ... ـك سجية طبعت بطبع سالم
لبّى اليقين من اليقين نداءه ... فرحلت مفقودا بكل عواصم
ماذا الرثاء بني رقيش كلنا ... بالاشتراك بذا المصاب القاصم
رحم الاله فقيدنا واحله ... في جنة المأوى بيوم تنادم
شيدوا بناء الصبر في هذا القضا ... لابد من يوم بغص غلاصِم
وقفت بنا الحدباء تحمل لاحقا ... من بعد سابقة الموارى الجاثم
سلواننا بحياتكم من بعده ... خلفاء صدق في اعتياد مكارم
وصلاة من سمك السماء رفيعة ... ابداً على الهادي الرسول الخاتم
والال والصحب الكرام فهم هم ... نصر والهدي رغم العدى بصوارم
ما رفرفت بالنصر اعلام الهدى ... أو انشدت عودا ضياء العالم

رُفعت معرفنا فهل من عالم ... من بعد فقدك ياضياء العالَمِ
مالي أرى الإسلام يندب أهله ... من ناثِرٍ جمل الكلام وناظُمِ
من كَل ذي أدبٍ وعلم نافع ... وحليف مكرمة وخير أكارم
من كل منتدب وذي خلق ومن ... أهل الفضيلة والبناء القائم
من كل أمجد في انتساب اروقة ... اصلا وانجد في احتساب عظائم
واجلّ من سلك الهداية منهجاً ... وادلّ للمدلول عند تفاهم
مَن لي بهاتيك النفوس أبيّة ... من أن تضام بذلةٍ من ضائم
سكنت ركابهم وحطت رحلها ... كيف التحرك من دفينٍ نائم
نفضوا الغبار من الحياة ملابساً ... مستبدلين بها لباس عمائم
راحو بتلبية الإجابة إذ دُعوا ... يا دعوة ابدا تجاب بلازم
نودوا على فرط السباق فاعنقوا ... أعن اللحاق بهم تراك بعاصم
هيهات ما تذور المنية نسمة ... الا وتقطعها بشفرة صارم
قدم على الأقدام انك راحل ... زادا من التقوى تفز بغنائم
لا تحجمن على التسوف والمنى ... واعلم بأن العمر ليس بدائم
يا من نعى شيخ المعارف والهدى ... والضيغم الكرار يوم تصادم
حقاً نعيت محمدا بحر الندى ... كرما وفي الأحكام اعدل حاكم
حقاً نعيت لنا الرقيشي المقتدي ... علما وفضلا في القضاء الحاسم
حقاً نعيت لنا انقضا أيامه ... لمودا اشم على سطًى وعزائم
نعي ثنا ركب الركاب كآبة ... وسقى الكئيب عليه صبر علاقم
جلدى علبه آراه غير مخفف ... حزنا وصبرى الدهر غير ملائم
كاد الفضاء بنا يضيق من الأسى ... لولا الأسى بأجلة وأعاظم
قدرٌ على سبق المشيئة قد جرى ... وقضاء مختار وحكمة حاكم
يا من توسد في التراب يمينه ... متفتت الجثمان بين رمائم
جلل مصابك فالعيون هوامع ... وجوامع الأفكار فكرة واجم
فاذا اكتست إزكي الحداد فليس من ... عجب فانك أمة في العالم
يا حارة لبني حسين أوحشت ... من بعد أنس بالرغيد الناعم

الشيخ العلامه سفيان بن محمّد الراشدي

ولد شيخنا أبو الحسن سفيان بن محمد بن عبد الله الراشدي في بلدة القريتين بولاية إزكي في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ألف وثلاثمائة وواحد وثلاثين للهجرة[1] نشأ علامتنا الجليل في مسقط رأسه ، ولما بلغ الخامسة من العمر سلمه والده إلى معلم ومحفظ القرآن الكريم ــ مدرسة القرآن ــ وذلك إيذاناً بتعليمه مبادىء القرآن العظيم وحفظه وتجويده .. فظهرت عليه علامات النجابة ومخائل الذكاء ، وما كاد يتم السابعة من عمره حتى حفظ كثيرا من كتاب الله وتلاه من أوله إلى آخره على يد معلمّه ، وعلاوة غلى ذلك حفظ من أحاديث سنة الرسول ﷺ ودرس مبادىء الفقه ولازم مجالس الفقهاء والأدباء حتى حفظ ما حفظ من الحكم والأشعار .

وفي التاسعة من عمره التحق بجامع نزوى فلازم علامتنا على دراسة العلوم العربية وتلقي الفقه وأصوله لكثرة إهتمامه واستيعابه للعلم أصبح محط نظر مشائخه وبالأخص الشيخ العلامه عبد الله بن عامر العزري ، فحفه برعايته وجعله من المقربين له .

(١) ونسب علامتنا أبو الحسن ما جاء في كتابه المنتخب من الأحاديث فهو الشهيد أبو الحسن سفيان بن محمد ابن عبد الله بن سعيد بن محمد بن صالح بن محمد بن راشد بن محمد بن عامر بن مسعود بن صالح بن راشد ابن اسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحرير بن مسر بن مدلج بن حمير ابن بيدر بن وعات بن العادى بن الهداي بن حمير بن الأرمي بن عميره بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه ابن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام .

حينذاك كان في عهد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي ــ رضي الله عنه ــ وقد لمح الإمام رضي الله عنه علامتنا أبا الحسن فرآه موهوبا وسديد الرأي ، وحسن التصرف وكريم الخلق ، فأفاض عليه من عميم شمائله وسهل له ملازمته لينهل من العلم ويعب من ينابيعه فكان ملازما له في إقامته وأسفاره فازداد علماً وفقهاً ودراية بأمور المسلمين ومهامهم ، وحظي عنده برتبة ومكانه ، فصار يتحدث باسمه في كثير من القضايا التي تهم المسلمين مفوضا من الإمام ــ رضي الله عنه .

وفي سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وستين للهجرة أختير علامتنا الشيخ أبو الحسن ليكون قاضيا على جعلان بني بوحسن وتولى هناك القضاء لمدة تجاوزت ست سنوات ، فنشر العدل وأقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعمّ الأمن وأهتمّ بأمور العلم ، ولا شك أنه دوّن العديد من المؤلفات والكتب ولكن عوامل الضياع أضاعت وأفقدت الكثير ممّا كتبه وقد بقي شيء ممّا خطه بيده ومنها :ــ

(١) كشف الغوامض من فن الفرائض.
(٢) الإعتقاد في الإسلام .
(٣) الأقضية : (شرح لرسالة الخليفة عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ لأبي موسىٰ الأشعري)
(٤) المنتخب من الأحاديث النبوية .
(٥) منتخب الكلام في الأحكام .
(٦) جواهر القواعد من بحر الفرائد .
(٧) غاية الارشاد في شروط الاجتهاد .

وفي أواخر سنة ألف وثلاثمائة وتسعة وستين للهجرة عاد الشيخ

من جعلان عائدا إلى نزوى التي إستقر به المقام فيها فعينه الإمام ــ رضى الله عنه ــ قاضياً وأسند اليه كثيرا من الأمور الدينية والقضايا التي تهم المسلمين .

وكان الشيخ سفيان خير معين للإمام حتى توفى الإمام ــ رضى الله عنه ــ في التاسع والعشرين من شعبان لعام ثلاثة وسبعين ثلاثمائة وألف للهجرة وهو راض كل الرضا عن علامتنا أبي الحسن .

وبعد وفاة الإمام سَادت البلاد حينذاك موجة من الاضطراب ناهيك من الأحداث التي عمت خلال تلك الفترة ، فاستشهد علامتنا رحمة الله في مسقط يوم العشرين من شهر صفر سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وسبعين للهجرة .

ويقول نجله الشيخ يحيى بن سفيان بن محمد في مقدمته لكتاب علامتنا الذي أومأت إليه سابقا :

(لقد عاش العلامة المرحوم الشيخ سفيان بن محمد الراشدي حياته كلها لدينه ووطنه وأمته الإسلامية باحثا ومنقبا ومؤلفا لجواهر فريدة في شتي مناحي الشريعة الغراء)[1]

ولعل ما نختم به حديثنا عن علامتنا الشيخ سفيان بأنه كان سديد الرأي وحكيم العقل ورحب الصدر .

وترك ــ رحمه الله ــ مكتبة عامرة بالعديد من المخطوطات من نبات فكره ، ويسعى أنجاله وفي مقدمتهم الشيخ الجليل يحيى بن سفيان في طبع هذه المؤلفات والمخطوطات .

(١) المرجع الأساسي لحياة العلامة الشهيد أبي الحسن رحمه الله هو كتابه (المنتخب من الأحاديث النبوية)

سيف بن حمد الأغبري

هو الشيخ القاضي سيف بن حمد بن شيخان بن محمد بن ناصر بن عامر بن عبد الله بن سعيد بن هلال بن وهب الأغبري .

ولد شيخنا ببلدة سيما ، ونشأ بها متحليا بمكارم الأخلاق مجالساً لأهل العلم وملازماً لهم ، تعلم ودرس النحو بنفسه بعد أن تتلمذ على يد الشيخ حامد بن ناصر ــ بجامع نزوى.

يعتبر الشيخ القاضي سيف بن حمد من المشايخ الذين قاموا بمبايعة الإمام سالم بن راشد الخروصي علىٰ القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. وتقلّد في عهده عدة مناصب استقضاؤه علىٰ ولاية دما والطائيين . ثم من بعدها علىٰ ولاية إبراء بالمنطقة الشرقية وظل قاضيا بها حتى عام ألف وثلاثمائة وخمسين للهجرة ، ثم نقل إلى بيضلا الإسلام ــ نزوى ــ وبقي بها مفتيا وقاضيا مع الإمام الخليلي ــ رحمه الله .

وفي أربع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة تولىٰ ولاية إزكي ــ مسقط رأسه ــ وعمل بها واليا وقاضيا لمدة أربع سنوات كان حينها قد أصيب بمرض أقعده عن العمل ، وبعد أن عافاه الله عين قاضيا بالمحكمة الشرعية بمسقط ثم عين نقل إلى ولاية المصنعة ، ثم بعدها إلى مسقط وعين رئيساً للمحكمة الشرعية .

وفي شهر المحرم لعام خمسة وستين وثلاثمائة وألف للهجرة عين واليا وقاضيا لولاية وادي بني خالد ، وقد عاوده المرض وأعاقة من مزاولة عمله .

وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور عاد الشيخ إلى مسقط للعمل بالمحكمةالشرعية بمسقط ، ثم أرسل إلى نزوى قاضياً بها إلى أن توفاه الله في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة .

وقد خلّف الشيخ سيف الأغبري منظومات في الأحكام الشرعية وله أرجوزة تسمّى (فتح الأكام عن الورد البسّام) وهي نظم لكتاب الشيخ عبد العزيز الثميني المسمّى بالورد البسّام في رياض الأحكام ، وله أسئلة وأجوبة ، ومن مؤلفاته المطبوعة عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم والأرجوزة المشار إليها سابقا وله أشعار رائقة منها :ـــ

كيفَ يلتذّ بالحياة لبيب ... والرزايا روائح وغوادي
إن لي شاغِلا من الهمّ أغنى ... فكرتي عن قريضها المستفاد
منعتني عن فنّه حادثات ... محضلات تفتّ للأكباد
عمت المسلمين تلك الرزايا ... ودهتهم بالفادحات الشّداد
ذاك مما جنت عليهم نفوس ... وعقول ضلّت سبيل الرشاد
حسد البعض بعضهم وتولّى ... يبتغي النجح عن طريق العناد
أطلقوها تشدُّقاً وافتخارا ... واجتهادا في جمعهم للنقاد
تركوا الحزم واستفادوا لفانٍ ... مضمحلّ فهم إليه صوادي
واستبدوا برأيهم أو يحظى ... بنجاح من كان ذا استبداد
كيف يعلو من لم يشاور رشيدا ... في المهمات مُخلصاً ذا وداد
أو يبقى مع ذا فراغ لنظم ... وقريض يسوغ للإنشاء

وعنه أيضا :

وصاحب لم يزل يسمو بنخوته ... حتى تخيّل لي أعلى من الطور
بلوته فانزوى صغرا محقق لي ... بأنه لم يوازن ريش عصفور

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر

وأديب حلاحل أريحي ... ذاك عبد الرحمن ذو المعرفات[1]
ناصرا في الأنام يدعى أبوه ... من ريام ومن كرام أباة
بنظام أتي بديع عجيب ... كثغور تفترّ من فتيات

هو الشيخ الأديب الأريب عبد الرحمن بن ناصر بن عامر بن سليمان الريامي الأزكوي .

جاء في شقائق النعمان لفضيلة الشيخ الأديب محمّد بن راشد أنه كان من الأدباء البارزين والفصحاء المثقفين ، ومن ذوي العلم والمعرفة وكان ملازماً لجهابذة العلماء الذين أقاموا بنزوي .

لازم شيخنا عبد الرحمن الإمام الخليلي ـــ رحمه الله ـــ وأقام معه في حصن نزوى فانتعش فكره وانشرح بالعلم صدره .

سافر الشيخ عبد الرحمن إلى زنجبار في عام أربعة وخمسين وثلاثمائة بعد الألف للهجرة ، فنشط أدبه وازدادت شاعريته تفوقا فصار مُغرى ومغرماً بالأشعار قراءة وتقريضا .

نظم شاعرنا قصائدا في الإلاهيات والإستغاثات والتوسلات والسلوكيات وغير ذلك من المناظم الأخرى التي من ضمنها المطارحات بين الاخوان والمخمسات ويضم الكل ديوان واحد .

---

(١) هذه الأبيات للشيخ محمّد بن راشد في كتابه المسمّى شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان والحلاحل : السيد في عشيرته أو الشجاع التام ، والأريحي : الذى يرتاح إلى الأفعال الحميدة ، وريام قبيلة جامعة لقبائل شتى ، وسبق أن معنى الأبي المترفع عن الدّنايا وأن البديع هو المخترع والعجيب ما يتعجب منه ولا بأس في الإعادة لمزيد الفائدة ، وتفتر أي تبتسم ولما كان نظامه في غاية من الحسن شبهّه بالثغور المبتسمة من الفتيات ، ولايخفى أن ابتسام الثغر من الفتاة أعجب وأطيب .

ويذكر صاحب الشقائق أن للشيخ عبد الرحمن بن ناصر مؤلفاً يسمّى نفحة الأزهار عن رياض زنجبار .. وللشيخ كما ذكرت آنفا قصائد شعرية للمتأمل نزهة في بعض من هذه القصائد :

قال معتبراً بالشيب الملم بالوجه والمخيم على الرأس

خلّياني واتركا ذكر الصبا ... إنما ثوب الصبا ثوب مُعار
إنما عصر الصِّبا ليل دجا ... أدبر الليل بإشراق النهار
ظَلة وّلت فلا تحفل بها ... وضح الحق وقد شط المزار
عن نوار صاح شغل شاغل ... من يكن فكّر في معنى نوار
.زمة قد عششت في هامتي ... بعد غربيب بها حل وطار
أقبل الشيب بنور زاهر ... وشباب قد تولّى باعتكار
يامشيبا قد توافى مرحباً ... صاحب لي أينما قد سرت سار
زادك الله بهاء وضياً ... مثلما قد زادني منك الوقار
أنت عندي مُكرَم محترم ... يابشيرا باللقا يا خير جار
صرتَ في رأسي ووجهي مشرق ... منك قد أشرق قلبي واستنار
ربّ كرّمه وأكرمني به ... واكفنى أفعال عار وشنار
واكسنى التقوى رياشا سابغاً ... واقيا من كل سوء وعثار
تبت يامولاي من ذنب مضى ... وانقضى أسرفت فيه باغترار
تبتُ من كل ذنوبي سيّدي ... يا مجيرى هبني آثامي الكبار
فاغفر الذلة آنس وَحشتي ... واكفني شرّ ذنوبي والتبار
آه إن لم تَعْفُ عني سيّدي ... كل ذنب كان منى باختيار
نوّر القلب بأنوار الهدى ... وقنى سُبُل الرَّدَى طرق البوار
والرجَا منك الرضا يا سيَدي ... هبنَي العفو أجر يا مستجار

وقال متذكرا اخوان الصفا بزنجبار :

إلى زنَجبار حرَّك الشجوَ تذكارُ ... ومالَي والذكرى وقد شطّت الدارُ
تذكّرني الأدابُ منها وكم لنا ... مُباسطة فيها وأنسٌ وأشعارُ

وإخوان صدق يحفظون أخاهم ... وإن غاب ما غابت لهم عنه أسرارُ
آلبّاء مأمونون غيبا ومشهدا ... هم الناس كل الناس في الناس أنوار
وفي نازِمويا قد مررت عشية ... وقد جمعت فيه من الرُب أقمار
وفيه من السودان والهند أمة ... تخالط فيه حينما الجو ممطار
فقلت نهار فيه ليل ممازج ... وأعجب شيء في الدجنة أنوار
رياض بها في لونها تشبه السما ... بهنّ أزاهير وزهر ومزهار
تعني على العيدان فيها كواعب ... وتشدو على الأغصان فيهن أطيار
لمن يبتغي الفنّ الرضيّ ملاعب ... ومن يبتغي أنساً يضم ويختار
ومن كان ذا حزن يُبَدِّد حزنه ... ومن كان ذا شجو له فيه أسمار
ومن كان مُرتاحا يجدْ فيه راحة ... وفيه من الأشكال ما العقل يحتار
فكم فيه من أنس وكم فيه مطرب ... وكم فيه شُبّان وكم فيه أبكار
وكم فيه جرّار وكم فيه جارياً ... وكم فيه مِتكار وكم فيه سيّار
محل به تجلّى الهموم وتلتقي الـ ... ـجوم على صفو وتنجاب اكدار
خذا حدّثاني عنه كم فى غراصه ... مغان لإخوان الصفاء وسُمّار
وهل نشرت للعيد أعظم زينة ... لَمولد خير الخلق تقراه أخيار
رواتب أنس كل عام مجدّد ... شعار بني الإسلام ما الدهر دوار
تذكرتها يوما وقد حال بيننا ... جبال وأقفار هناك وأبحار
نكاد فؤادي أن يطير صبابة ... إلى زنجبار حبذا الجار والدّار

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر ــ حسب ما ورد في الشقائق ــ أيام إقامته بالجزيرة الخضراء في سفره الأول : عرض عليّ الشيخ سلطان بن محمّد الإسماعيلي الساكن الطائف من أعمال متية من الجزيرة الخضراء ، مباسطة أشياخ الأدب وأراد مني مباسطتهم ، ومن أين للضالع أن يبلغ شأو الضليع .

وها هي مباسطتهم أنشد الشيخ علي بن محمد بن خميس البرواني :

ما يفعل المرء إن زاد الغرام به ... ومن يحب بحبّ الغير مشغول
إن رام تركا فهذا لا سبيل له ... أو رام صبرا فعقد الصبر محلول

فقال الشيخ أبو وسيم خميس بن سُليمّ الأزكوي مجيبا على مذهبه الذي ذهب عليه :

يهوى سواك وتهواه فهل سفه ... من ذا أشد وبعض الرأى تضليل
العزم والصبر سيفا كل نازلة ... كلٌّ بحدّيْهما لاشك مفلولُ
نزّه هواك واخلِصه لمخلصه ... إن النّزاهة فوق الرأس إكليلُ

وقال الشيخ العلامة أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم البهلاني :

خلّ الصبابة تسري في خليقته ... والحبّ من سره لطف وتذييلُ
لعل سكرته في الحبّ تجذبه ... إلى وصالك يوما وهو مذهول
فاصبر عليه وخل الحب ينحله ... جرح بجرح وما في الحب تبديل

فقال الشيخ عبد الرحمٰن مجاريا لهم إجابة لطلب الشيخ المذكور :

من كان عبد المن يهوى فليس له ... في مذهب الحبّ تحيير وتبديل
إن كان قلبك لم تكمله كيف ترى ... بقلب حب بغير عنك مذهول
إن كنت تعشقه حقا فمت كلفا ... مُوَله القلب في معناه مشغول
فاصبر بلا ضجر في حال جفوته ... عسى يلين وعقبى الصبر تسهيل
من أين تملك قلبا فيه مالكه ... ما كان رأيك بعض الرأي تضليل
قلوب ذي العشق قد صارت قرى ... دخلت فيها ملوكهم لم يغن بقليلُ
لا ظلم ما فعلوا لاجرم إن قتلوا ... قتيلهم عند رب العرش مقبول
ما كان يوسف في ذا ضامناً ليد ... قد قطعت دهشا والدم مطلول
هم أهل بدر فلا يخشون من حرج ... وكم بهم هائم نشوان والدم مطلول
رضى بما صنعوا صبرا إذا امتنعوا ... من عادة الحب تسخير وتذليلُ
سقيا لوعدهم رعيا وإن مطلوا ... كم في الصبابة ممطول وموصول

سالم بن سيف الأَغبري :

هو الشيخ الفقيه القاضي سالم ببن سيف بن حمد الأَغبري ، نجل الشيخ العلامه سيف الأَغبري ــ رحمهما الله ــ ولد شيخنا الفقيه في بلدة سيماء ، وترعرع بها ملازما لأبيه وآخذا منه العلوم الدينية والأدبية حتى أصبح فقهياً وقاضيا . نبغ الشيخ القاضي سالم الأَغبري في تنظيم الشعر

والأراجيز الأدبية ومن بين هذه الأراجيز أرجوزته المسمّاه باللئالي في وظيفتي القاضي والوالي .
خلف الشيخ القاضي أشعارا كثيرة في مواضع شتّى ، منها ما تم طبعه من قبل الجهات المختصه .

علي بن ناصر بن عامر :

هو حفيد الشيخ عامر بن سليمان نشأ في منزل مصحوب بالعلم والحكمة وهو من المشايخ الأجلة .

سعيد بن هاشل النّاعبي :

عاش في القرن الرابع عشر الهجري وهو من المشايخ الفقهاء .
ولد شيخنا الجليل في بلدة النّزار بولاية إزكي ، ويعتبر شيخنا الناعبي مرجعاً في فتاوي المسائل الفقهية في عصره . كما كان رحمه الله مدرساً في علم النحو الفقه والقواعد ، ويذكر بأن مدرسته كانت في مسجد الحواري المعروف ببلدة النزار وهو من تلاميذ الشيخ أبو زيد الريامي ــ رحمهما الله .

إبراهيم بن محمد الرقيشي :

هو نجل الشيخ العلامة محمّد بن سالم الرقيشي ، ولد الشيخ إبراهيم في سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثون للهجرة ، وتوفي في سنة ألف واربعمائة واثنين للهجرة ، إثر حادث سير أليم ، ويعد الشيخ إبراهيم بن محمد من الفقهاء والنحويين في ولاية إزكي ، كما كان مدرساً في الفقه والأصول الدينية أخذ عنه معظم شباب بلدتي النزار واليمن في ذلك الوقت .

وبعد أن طاف بنا المطاف في ذكر مشاهير العلماء والأدباء من مطلع القرن الأول الهجري إلى مطلع القرن الرابع عشر يأخذنا المطاف في ذكر بعض علماء وأدباء ولاية إزكي في هذا العصر .

فيوجد ببلدة النزار الشيخ يوسف بن ابراهيم السرحنى ــ حرسه الله ــ والشيخ حميد بن عامر الغانمي وهو أحد تلاميذ أبي زيد الريامي والشيخ محمد بن ناصر الريامي والشيخ يحيي بن إبراهيم السرحني والشيخ سالم بن سعيد بن حمود الغاوي .

وفي بلدة اليمن الشيخ صالح بن محمد الدرمكي والشيخ سالم بن محمد المغتسي وأخوه خلفان بن محمد المغتسي[1] . وفي بلدة القريتين الشيخ يحيى بن سفيان الراشدي والشيخ قسور بن سالم وولده سالم بن قسور والشيخ سرحان بن مراش .

وفي قرية الرسيس الشيخ محمد بن كليب العمري وله من القصائد عدّة تمثل ديوانا شعريا ، وللمتأمل بعض من هذه القصائد .

فيض الرحمن في التوسل والدعاء بسور القرآن

أدعو ببسم الله أول ابتدا ... أدعوك يا رحمن خوفا ورجا
أدعوك يا رحيم في رفع البلا ... أدعوك يا رباه سامع الدعا
أدعوك بآيات المثاني إنني ... عبد ضعيف ضعفت مني القوى
ببقرة أدعو بها في سرّها ... بآل عمران بسورة النسا

(١) صاحب الملحمة التأريخية والملحقة في الصفحات القادمة .

تمدّني فضلا وعلما نافعا ... بسورة المائدة أجعل لي الهدى
بما حوته سورة الأنعام من ... محكم آياتك جد لي بالعطا
أدعوك بالأعراف والأنفال أن ... تقبل التوبة خير من عفا
بيونس أدعوك ربي مسنى ... ضر بما يونس في الظلما دعا
سبحانك اللهم إني ظالم ... فنجني رب كما هود نجا
بيوسف الصديق ادفع كيد من ... أراد بي سوءا وشراً لي نوى
بسورة الرعد بابراهيم من ... أذن بالحج وخير من سعى
بالحجر بالنحل انلني نحلة ... منك واسمح لي بعفو ورضا
بسورة الإسراء سبحان الذي ... أسرى بعبده أراه ما أرىٰ
بسورة الكهف اجعلني آمنا ... في حفظك اللّهم من كل بلا
بمريم ثم بطه اعطني ... درجة عند مقامات العلى
بالأنبياء بحقهم أدعوك أن ... تجعلني يارب جار الأنبيا
بالحج بالبيت العتيق اعتقن ... رقبتي وزحزحن عنى لظى
والمؤمنون أفلحوا بفوزهم ... في سلكهم ربَي اتطماني غدا
بسورة النور فنور هيكلي ... واعطني اللهم نورا وهدى
بسورة الفرقان فرق شمل من ... قد عاند الحق وبالظلم اعتدى
بالشعرا بالنمل بدد جمعهم ... بقصص فاقتصّ لي ممن بغى
من احتمى بغير ربه كمن ... كان ببيت عنكبوت احتمى
بسورة الروم مرامي حكمة ... كمثل لقمان حكيم من خلا
تحيّي بها جرز بسيطتي فمن ... تؤتها خيرا كثيرا قد حوى
بسورة الأحزاب إن تحزّبت ... جموع أعدائي فتمزيق سبا
بفاطر أدعوك حسّن فطرتي ... يا فاطر الأرض جميعا والسما
بسرّ يّس فيسر عسرتي ... إن ضاق بي عسر إليك المشتكىٰ
ياربّ بالصافات عندك بالتسـ ... ـبيح والتقديس في قدس العلى
قد صادفتني يا إلهي خطة ... بسّر صاد صدّها عني إذا

وزمر الخطوب قد تكالبت ... فلتحمني منها وحسبي وكفى
أدعو إلهي بدعاء مؤمن ... وموقن وان لي حسن الرجا
بسرّ حم إلهي احتمى ... فان شورى النفس والقلب والهوى
وزخرف الغرور قد اغفلها ... أدرك لها أدرك علي شفا
بسورة الدخان اعذني فتنة ... دخانها ثار ضلالاً وعمى
جاثية أحقافها بأمة ... محمد رسولها خير الورى
افتح لها فتحا مبينا عاجلاً ... ما النصر إلا من يديك يرتجى
بالحجرات اجعل على حجراتها ... قافا محيطا شامخا سامى الذرى
بالذاريات لاتذرها تصطلي ... جذوتها بحر نيران الصلا
بالطور والكتاب اخمد نارهم ... بالنجم ادعو سائلا إذا هوى
بالقمر المنشق بالرحمن إذ ... بالملك والقهر على العرش استوى
اوقع بهم واقعة تلوكهم ... لوك الحصيد في ثغيلات الرحى
بسورة الحديد بالمجادلة ... بالحشر احشرهم جميعاً للردى
ممتحن الأمر علينا واقع ... متى يكن زوالة عنّا متى
وريح فتنة بنا عاصفة ... تهز صف المؤمنين بالبلا
إن جمعة المنافقين ازدحمت ... فان في يوم التغابن التلا
هم طلقوا للدين كل سنة ... وحرموا ما رزق الله الورى
تبارك الله الذي بيده ... ملك الحياة والممات والقضا
بالنون بالحاقة أدعو سائلاً ... بمعرج الروح إلى حيث يشا
بدعا نوح إلهي لا تذر ... يوما على الأرض كفوراً قد عتا
قد ضجّت الجن والإنس من ال ... أمر المهم وعظيم ما دهى
بسورة المزمّل المدثر ... بقيامة بسرّ هل أتى
بالمرسلات العاصفات إرسلن ... عليهم عواصفاً غير رُخا
بالنبأ العظيم يا عظيم لا ... تترك لهم من خبر ولا نبا
قد سامنا خسفاً ذو سفاهة ... بالنازعات انتزع أهل السفا

وعبس الدين اكفهّر ليله ... وأطبقت عليه المباق الدّجى
وكورت شمس الهدى وانفطرت ... قلوب أرباب التقى أهل الحجا
ميزان أهل العدل خف ثقله ... وكان بالتطفيف كل من طغى
شق علينا ما نرى في زمن ... الإنشقاق غالب بين الورى
بسورة البروج بالطارق قد ... طرق البغى علينا ودنا
بوجهك الأعلى فاني عائذ ... من محن واحن ومن بلا
وفتنة غاشية عاملة ... فاذّن لنا فجراً يزيل ما غشى
ببلد الأمن بشمس نورها ... يجلو ظلام ليلها إذا سجى
فيشرق الحق ويعلو نوره ... كالشمس إشراقا على رأد الضحى
بسورة الشرح فاشرح صدرنا ... يارب بالتين ائتنا منك المنى
بالقلم الجاري على اللوح بما ... فيه من الرحمن للأمر قضا
بليلة القدر بسرّ أمرها ... تنزل الروح سلام من بلا
بينة واضحة تأتي لنا ... زلزلة للكفر تهدم الردى
فعاديات الجور فينا أطلقوا ... هيىء لها قارعة عند المدا
هذا زمان قد ألهى تكاثر ... به وهذا العصر يمشي للورا
قد كثر الهمزية به ولمزهم ... وأهله ضلوا ضلالاً وهوى
لولا إلهي أخرن جزاءهم ... وما هم يوما بما الفيل رمى
لم يغلب الرحمن من حاددده ... مثل قريش وجنود من مضى
يارب أهل الدين يدعونك قد ... رأيت من كذب بالدين افترى
بسورة الكوثر كثر حزبهم ... واعطهم نصرا على من اعتدى
والكافرون أصبحوا في غبطة ... سيعلم الكافرون ما يلقى غدا
سيأتي نصر الله والفتح قريـ ... ـباً ان ربي قادر لما بيننا
تبت يد الكفر وتب مثلما ... تب أبو لهب فاصلى في لظى
بسورة الإخلاص خلص رقنا ... من قبضة البغى وأرباب الطغى
بفلق بسورة الناس ارفعن ... وساوسا عنا وكيد من غوى

الخاتمه

بسور القـــرآن أدعـــوك بها فـان تجيبني فحسبي وكفـى
وإن رددتنـــي بسوء عـــملي أسألك اللّهم غفـران الخطـا
إني تـــوسلت بما أنزلتـــه على نبـيك الـرسول المجتبـى
وان يكون شافعي في محشري في يوم لا ينفعني مـالا ولا
يـــارب بلغـــه صلاة وكـــذا منّى السلام دائماً طول المدى
والآل والصحب جميعا كل من قفا لأثرهم وكل مـــن وفى

التاريخ

وامتـدّ هـذا قلمـي لنظمهـا ثاني الليالي ثم عشر ما مضى
ربيعنـا الأخـر عـام شغـف القلب مني حبه أهـل الهدى

وللمتأمل المتنزه في جامعة العلماء هذا الملحق والذى خصصّته لقصيدة الشيخ محمّد بن سالم الرقيشي في ذكر بعض علماء إزكي وملحمة الأستاذ المعاصر خلفان بن محمّد في ذكر بعض علماء وأدباء إزكي والله من وراء القصد :ـــ

يَارَعَـى الله أربُعـاً بالنِّـــزار مُقْفِـرات أواهِـلاً بالِفخـــارِ
يَاسَقَاهَا الحَيا وجَبّى ثَراهَـا وَابِلُ المُزْنِ بالغَوادِي السَّواري
ياسقاها الحيا بَـوْدْقٍ هَتـوُنٍ طَبَّق الأرضَ واكـفَ بانْهِمَـارِ
يَارُبُوعًـا رَبَـعْتُ فيها زَمانـاً للتصّابي أجُـرُّ هُـدْبَ إزاري
ذكرِّينـى مَعاهِـدي وَأعِيـدي ذِكْرَ عَهْدٍ أوَانَ فيكِ قـراري
يوَم ألهُو بِمَنْ أحِبُّ وَأهْـوىٰ وَالهَـوَى بَيْنَنَـا أليـفٌ مُجَـارِ
قِفْ بِتِلكَ الربُوعِ واقرأْ سَلاماً مِنْ فَتَى عَنهُم ضَعيف اصْطِبَارِ
قِفْ بتلكِ الربوُع والثُمْ ثَراها تَجِدِ التُّرْبَ ذاكياً مِعْطـاري
فَهي حقاً منابَع الخير طَـرًّا وهي لا شكّ مَعْدِنِ الأخيارِ
وهي لا شكّ منبتُ العزّ فيها وهـي حقـا مَطالِـع الأقمـارِ
إنْ تكنْ جَاهِلاً فَطالِعْ تجدْها سَافـراتٍ بتلكُـمُ الأَسْفـارِ
إن تَقُل مَنْ هُمُ أقُولُ كَمُوسَىٰ حامِـل العلـمِ ناقِـل الآثـارِ
هُمْ شَّموسُ الهُدى بدُوُرُ الدَّياجي قـادةُ النـاسِ صَفْـوةُ الأخيـارِ
وعلُّي بنُ عُـزرةٍ بحْـرُ علْـمٍ كـمْ عَزيـقٍ ببحْـرِهِ الزخّـارِ
ثمّ موسى ابنُه وَمنْ ذَا كموسى عَلَمٌ يَهتـدي بـه كُـلُ سَاري
وَأخُـوه محمَّـدُ بـنُ علـيٍّ سَبَقَ الناسَ في مَجارى الِفخارِ
ثم لا تنْسَ أزهَـر بـنَ علـيٍّ فَهْوَ حَبْرٌ وَمالَهُ مِنْ مُجـاري
وكَذاَ الفَضْلُ ظاهِرُ الفْضِل قُلْ لي مَنْ يُبارِيه ذَلِكَ اَبـنُ الحواري
ثـمّ قَـاضِي زَمَانِـه غمِـرُ بْـ ـن محمَّد حَليف المساعي الكِبار
جَاء عزّانُ يومَ ماتَ لإزْكـي لصلاةٍ عليـــهِ واسْتغفـــار
ثمّ موسى سَليلُ مـوسى إمـامٌ في المعـالي لفضِلـه لاتُمَـارِ
وَكـذا الرامِـيّ لابْسَاميـه رامٍ فِي الأعادي ولستُ أنْسَى الحواري

وكذا قُل محمّدُ بن الحواري ... عَلَمُ الدَّهرِ بَلْهَ زاكي النِّجارِ
ثّم لاَ تَنْسَهَا شُموساَ تَجلَّتْ ... بالشُّمَيسْي وليلْها كالنَّهار
كأبي ابراهيمَ بَحْرٌ خِضَمٌّ ... قصبَ السبق حَازَهُ في المجَاري
وأبو بكر وابنُهُ لستُ أنْسىٰ ... عِلمُهُمْ مُشْرِقٌ بكُلِّ مَنَارِ
ثم مِنْ نَسْلِهِمْ صَاحِبُ التّقيـ ... ـيدِ قيدُ العِلمِ فيهِ بالتحرارِ
وابنُه شارح الدّعائم أعْني ... أحمدًا ذَاكَ منْجد معْواري
خَلفٌ بعَدَهُمْ وجُمْعَةُ قومٌ ... جمعَوُا العِلمَ خَلْفَ الأخيارِ
ثم سرحانُ صاحبُ الكشفِ للغُمَّـ ... ـةِ سَرْحَانُها ليَوْمِ المغَارِ
وأبو زيد جَاء يَسْعىٰ أخيراً ... سابقَ الأقدْمَينَ في المضْمارِ
وتيمّنْ لليمنِ الزهراء فَهـ ... ـي لا شكَّ في الفخْرِ أخت النِّزار
كَمْ لَهَا من سوابقٍ في المعالي ... كم لها من مَآثِر في الفِخارِ
حَسْبُكَ الجامع الكبيرُ الذى عن ... محمَّد بنُ جعفر الطيَّارِ
وأخُوه سعيدٌ ثم ابُوه ... جَعْفَرٌ كلّهم مِنَ الأخيار
وابنُه أزهرُ رقي في المعالي ... درجات تِكلُّ للابصار
وأبو القاسمُ الذي فاقَ علماً ... ثم حِلماً على أُولي الأمصارِ
وكذا ابنُ شائق عُمِرٌ قَدْ ... شَاقني عِلمُه بذي الآثار
ثمّ بالدَّرمكي طَالت عُلاهَا ... عَلَمٌ فوقَ رأسِه ضوءُ نارِ
وابنُه سَالمُ الذّي صار في الشّـ ... ـعْر إماماً ولستُ أنسي الفزاري
هُمْ بَنُوا للعُلى قَصُورا تَسامَتْ ... للمِعَالي وليْسَ مِنْ أحْجَارِ
ليْسَ ذِكْري لَهم تُفِيدُ افْتِخاراً ... لِبَنيهِمْ ذَوي المسَاعي القصار
شرف الأصلِ ليْسَ يُجْدي فتيلاً ... لك من مَفْخَرٍ ولا قِطمْارِ
إن تكن أنت قاصرا عن خطاهم ... فتيقن بأنه شر عار
إنّما الفخر للنفوس إذا مُا ... تَتَسَامىٰ إلى الأمورِ الكِبارِ
يَابَنيهُم تنبهّوا ثم قُوموا ... واقْتَفُو إثرَ تِلكُمُ الأخيارِ
واقتفوا سُنة النبيِّ عليه ... صلواتُ الإلهِ بالمدرار

وبعد نزهة في قصيدة شيخنا الرقيشي ، نطوف سَوياً في نزهه أخرى في ملحمة أستاذنا الأديب خلفان بن محمد المغتسي .

يا سَارِيَ البرق عَرّجْ نحوَ وادينا ... واسْق الخمائلَ مِنْ أفياءِ حَلْفِينا
وباكِرِ الروضَ ثجّاجاً تجودُ به ... وَطْفَاءُ من غادياتِ المُزنِ مَيّمُونا
واصعَدْ إلى شُعَبِ الوادي ومصدرِهِ ... وحيِّ رُضْوى شقيقِ الطورِ من سِينا
طَوْدٌ أشمُّ رَسَى أَصْلاً وَطَالَ بِهِ ... فرعٌ إلى النَّجْمِ كَم صدَّ المُعادِينا
وعُجْ على القاع من سُوحِ السَّحَامِةِ في ... سَهْلِ البقاعِ وأبلغْها تَحاييِنا
وآحْدِر بمُنحدَر الوادي الفسيحِ فإن ... قاربتَ قاروتَ فاقرأْ آي يَاسِينا
وحَيِّ فيها بني عَبْسٍ وجيرتهم ... ذَوِي المكارمِ أحْفادِ الأبيّنا
وخذ يميناً إلى إمطِي وَحَيِّ بها ... بني سُلَيمَةِ الصِيّدَ اليمانينا
وَحَيِّ ناصرَ في علمٍ وفي أدب ... نجلِ الخميسِ فتى العلياءِ وَاعينا
واحْدُ الحيا مُمْطِراً عينَ السوادِ لَدَى ... سُفوحِها الخُضرِ في أندى رَوَابينا
واقصِدْ بني صارمٍ واخصُصْ مُحمَدَّها ... بعاطرِ الذكرِ ما بين الكَمِيِّينا
وحّي توبة في أبنائِه فَهُمُوا ... بِيضُ الأيادي وإن صَالوا سَراحِينا
وحيِّ فيهم أديباً في رَوَائِعِه ... ذاك الأريبُ سعيُدُ في الأريبينا
وقف قليلاً على تلك التلالِ وَشِمْ ... مَآثِرَ الفَخْرِ من أزْكَى الوفيّنا
ترى هنالكَ أمجادًا مُؤَثَّلَةً ... من دونها مجدُ خُوفُو النِّيل أو مِينا
ترى مَعَاقِلَ عِز لم تُسَم سلفا ... بِسَوْطِ ذُلٍّ ولمْ تَخْضَع لعادينا
ترى مَنَازِلَ جودٍ طالما ازدحمت ... بِرَحْبِ ساحاتها أقدامُ عافينا
ترى محافلَ علمٍ طالما شَهِدَتْ ... أحبارَ صدقٍ وأقمارَ الدياجينا
ترى طوائِلَ طالَت للعُلا قِدماً ... فاحتلَّتِ الصدرَ ما بين العَلييّنا
فَقِفْ لَتقْرَأَ مِنْ أنباءِ سالِفِها ... موسوعةً برزتْ تمحُو الدَّوَاوينا
وسِرْ لِتَشْهَدَ مِنْ آياتها أثَرا ... مُخلَّدَ الذكرِ لم يَطْمِسْه شانينا
واشدُد خُطاك إلى سَدّي فكم صَمَدت ... وسدَّدتْ للعِدى سهمَ الرَّدى حِينا
وَآقْرِ السَّلامَ على أبنائها عَلَناً ... من صادقٍ ظَلَّ بالأوطانِ مفتونا
وخُصَّ زاهرَ بالذكرِ الجميلِ فتَى ... مُحمَدَّ مَنْ حَوَى عِلْماً بِنَادِينَا

وجُز إلى حارَةٍ نَحْوَ الرحى نُسِبَت ... قِدْما وحيِّ بها أرواحَ أهلينا
وانشر غلائلَ غفرانٍ ومرحمةٍ ... واذكُرْ فضائلَ تَجْلوها عَناوينا
لَمِنْ تربَّعَ في دَسْتِ القضا زَمنا ... ذاك المنيرُ فأَنْعِمْ بالمُنيرينا
وخُذ إلى الشرقِ واستَمْطِرْ غواديها ... غيثاً لَمغْيُوثَ فَلْيَهنَا المغاثونا
وحيِّ أبنائها عنّي تحيةَ مَن ... رَعَى الجوارَ وَوَفّى حَقَّهُ دِينا
وخُصَّ حَبْرَ الوَرى مسعودَ مَنْ سَعِدَتْ ... به البلادُ وغادَتْها سواقينا
ويَا مِنِ القصْدُ ميمونا إلى يَمَنٍ ... ترى المكارمَ والغُر الميامينا
واحلُلْ بِحارتِها العَصما ومحتدها الأَ ... سمى ومنْبَرِها الأسنى لِداعينا
مَغْنى الأرامل والعافينَ إن فَقَدُوا ... سبيلَ مرحمةٍ يرجوهُ عانينا
فَطُفْ بأرجائها مُستجليا أثرا ... مُستوضحاً خبَرا يُتلى لِماضينا
ومِلْ إلى القِشْعِ واسترشِدْ معالِمَها ... تُهْدَى الى أثرٍ مِنْ مَجْدِ بانينا
وقِفْ بِسَعْنة بين السُّوقِ رايحةٌ ... فيه القلوبُ ونَبْعُ العَيْنِ يروينا
والثُمْ مآثرَ للإسلامِ خالدةً ... ظَلَتْ تَشِعُّ بأنوارِ المُصَلينا
وَآمُرْ بِمُرِّية الآباءِ ماثلةً ... بها المآثرُ للأبناءِ تَدْوينا
وحيّ أرواحَ أسلافٍ بها دَرَجُوا ... مضوا كِراما وفي رَكْبِ الموفّينا
وعُج إلى العَلَمِ الأسمى ورَبْوتِه ... ونبْعِهِ حيث يُروى غِلُّ ظامينا
واشمُمْ شذا الزهرِ مِنْ أرجائه عَطِراً ... وامْدُد إلى أهلِهِ كفَّ المُحيِّينا
وخذ بقصدك أفياءَ الصفاءِ لدى ... المُصَفَّيا حيث يصفو وِرْدُ صادينا
وانعَمّ بِنَفحِ الصَّبا غَضًّا يُلَطِّفُهُ ... نَدَى الزهورِ ضُحًى يَشْفي العليلينا
واعدِلْ لِعَذْبي مَنارِ المهتدين فكَم ... دَعَتْ لنَهْجِ الهدى خيرَ المجيبينا
وكم بأقمارِها الأحبارِ قد كَشَفَتْ ... غَياهِبَ الجهلِ من أُفقِ الجَهُولينا
وكم بأنهارِ علمٍ من معارِفِها ... أَرْوَتْ عِطَاشَ النُّهَى أكرِمْ بِمُرْوِينا
طارت بجعفرِها الطيّارِ في أُفُقٍ ... مِنَ العُلا لا يُجَاريه المجارونا
وحَلَّقَتْ بِبَنيه في معارِجِها ... إلى سماءِ النّبيّينَ الأَجَلّينا
لله أنت سمي المُصْطَفَى فَلَقَدْ ... جَمَعْتَ بالجامعِ الأسمى الهدى فينا
وأنت يا أزهرٌ قد أَزْهَرَت بك في ... حقلِ العلومِ سهولٌ بل روابينا

ويا سعيدُ لقد أسعدْتَ مُجْتَمَعا ... وشِدتَ مَجْداً أثِيلاً في مَعَالينا
وأنت يا فضلُ نِلْتَ الفَضْلَ في ملأٍ ... غَيْرَ المَسَاعي فأكرِمْ بالمريدينا
ومن بَنِينهمْ سما العباسُ شَأْوَهُموا ... علماً وأزهرُ موسى ثم تَالُونا
وأزهرٌ نجلُ عباسٍ كذلك مَنْ ... بين الأُولى عَلِموا أحكامَ بارينا
ونُخْبَةٌ غيرُهُمْ مِن آلِهِمْ خَلَفُوا ... تَرَكْتُهُمْ خوفَ تطويلٍ لِقَارِينا
وَللمبشّر كم بشرى معطّرة ... بهَدْيه نفحت نَجْلا بزاكينا
فكان خيرَ فقيه في مَعَارِفِهِ ... أعني سعيدَ الرضي أسعِدْ بساعينا
وبالفقيهينِ اِبَنيْهِ اللذَينِ هما ... مبشّرٌ وسليمَانُ الفتيونا
كانا بحورَ علومٍ بل بُدُورَ هُدًى ... في حالكاتِ الدُّجى نِعْمَ المُضِيئُونا
وجَعفرُ بنُ زيادٍ مَنْ سما رُتَباً ... بعلمِهِ وَهَمَى عُرفاً بوادينا
وهؤلاءِ جميعاً كان مَسْكَنُهُمْ ... عَدْبي فسُقياً لِعدبي والمُقِيمينا
وفي حِمَى حارة البَرْزى ومَسْجِدِها ... أقطابُ علمٍ بِهِمْ عزَّ الهُدى حِينا
ظَلّتْ هيَ المنتدى الأسنى لِصَفْوَتِنا ... أعلامِ اِزكي الوفيّين الرَّضِيينا
يأتون عصراً فيَقْضُونَ الصلاةَ بها ... في مَشْهَدٍ قد حوى خيرَ المصلينا
ويأخذونَ بأطرافِ الحديثِ إلى ... مناهجٍ زَانَها سَمْتُ الجَلِيسينا
هناكَ حَلُّ عَويصٍ قد طَراً لَهُمُوا ... وفَضُّ مُشكِلةٍ أوْ فَكَّ عانِينا
هناكَ بحثٌ لأحكامٍ ونازلةٍ ... لِيُصْدِرَ الكلَّ عن رَأْيِ المُصِيبينا
هناك عدلٌ واحسانٌ ومَرْحَمَةٌ ... وَصْلٌ وبِرٌ وَيَرْعَونَ المساكينا
هناك أمرٌ بمعروفٍ ونَهْيُهُمُوا ... عن مُنْكَرٍ وَلصُلْحِ الناسِ يَسْعَونا
وعُد إلى الأمِّ تجْلُو مِن صحائِفِها ... نجومَ هَدْيٍ أضاءتْ نَهْجَ سارِينا
كابنِ شَائِقٍ ذاكَ المُرْتضَى عُمَرٌ ... في سعيهِ بدرُ تَم في دياجينا
وشائقٌ اِبْنُه أيْضًا وَعَى وَسَعَى ... كَسَعْيِ والِدِه لله ساعِينا
وقاسِمٌ وأبوُه الطُّهْرُ مَنْ جَمَعَا ... عِلْماً وَمَنْ رَفَعَا مجداً لِبَانينا
ونجلُهُ عُمَرٌ سامِي الذُّرى قمَرٌ ... أضاءَ هَدْياً بِلَيْلِ المُسْتَنيرينا
كذاك صالحُ نجلٌ ثالثٌ لأبي ... القاسمِ الحبرِ يأتي في الأجَلّينا
وجابرٌ جابرٌ كسر المُصاب فتَى ... عبدِ الإلهِ فمنْ لِي لِلْمَصَابينا

ونجلُ غانمٍ مسعودُ الفقيهُ غدا ... سُعْدَ البلاد وبالحسنى مُوافينا
وحَبْرُنا نجلُ داودٍ أبو حسَن ... مَن أحسنَ الوِرْدَ مِنْ نَبْعِ الموفّينا
وصاحِبُ المسجدِ المعروفِ كُنْيَتُهُ ... أبو هِلالٍ به زانَتْ نَوادِينا
وَآحْلُلْ بِحَيِّ أبي سَبْتٍ وَحَيِّ بِهِ ... رُوحَ الفقيه النزيه المُرْتضَى دِينا
وحي مَسْجِدَهُ الأسْمَى فكَمْ عَلِقَتْ ... نَفْسٌ بِهِ وَغدَا كَهْفَ المنيبينا
وَاعْمَدْ إلى عَالِمِ المِصْرِ الفقيه فَتَى ... فِزَارِة مَنْ رَقَى شَأْوَ المُجدِّينا
وَطُفْ بِرُكْنِ الهُدَى مِقْبَاسِ حَالِكِها ... حامي الحِمَى مَنْ بِهِ طَالَتْ مَعَالِينا
مُحَمَّدٍ مَنْ سَمَا مَجْدًا ونافَ يَدًا ... وَسَادِنِدًّا سليلِ الدِرمكيينا
ونجلُهُ سالمٌ مَنْ سَارَ سِيرتَهُ ... وَبَزَّ في أدبٍ شوط المجارينا
وكم هنالك مِنْ علاّمَةٍ عَلَمٍ ... وعارفٍ كاشفٍ هَمَّ المُعانينا
قَدْ أنجبتْهُ ولما يُحْصِهِ قلمٌ ... ولم يَسَعْهُ قريضٌ من قوافينا
فحسبُك النزرُ منها كي تُشاهِدَ من ... مجد النزارِ مُنيفاً جَلَّ تَدْوِينا
هِيَ الشَّقِيقةُ في فضلٍ وفي شَرَفٍ ... هِيَ العَريقةُ في أمجادِ سامينا
نَبْعُ المعارِفِ مِشْكَاةُ العلوم فكم ... كانت مَصَابيحُها تَجْلُو لياليَنا
فَقُمْ وحَيِّ بنيها في مآثرِهم ... في غابر العزِّ في سَبْقِ المُجلِّينا
والثمُ ثرَى بُقْعةٍ طابتْ مَعَادِنُها ... وطاب مَنْبَعُها وِرْدًا فما شِينا
فَأَنْبَتَتْ في رُباهاً دوحةً بَسَقَتْ ... عِزّاً فعزَّ بها القاصي ودانينا
وَأَخْرَجَتْ مِنْ صَفَايا قومها نُجُباً ... لهم عَزَائِمُ أمضى من مَذَا كِينا
كَحَامِلِ العلمِ موسى بَلْهَ ناقِلُهُ ... إلى عمانَ فأَعْظِمْ سَعْيَ سَاعينا
وَعَزْرَةٌ مَن علا شأنا وعزّ به ... قومي مَكاناً فَهَلْ عِزٌ يُدانينا
زِاكي النِّجارِ عريقٌ في أرُمَتِهِ ... من سَامةٍ ولؤيا والسرِّيِّينا
وَنَجْلُهُ الحَبْرُ طُود المجدِ ذِرْوَتُهُ ... بدرُ الدَّياجي عليُّ المُرْتضَى فِيناَ
أكرِمْ به والداً بل رائدا وهُدًى ... وسيِّدا قد تلاه خيرُ تالينا
أي عالُم العصرِ موسى مَنْ بِشُهْرَتِهِ ... وَصِيتِه وَهُدَاهُ جَاوزَ الصِينا
لم يخْلُ من ذِكْرِه سهْلٌ ولا جَبَلٌ ... ولاَ بِحَارٌ تناءَتْ أو برارينا
غدا كَنارِ القِرى ليلا على عَلَمٍ ... بضوءِ أنوارِه يَأْتَمُّ عافونا

لو لم يَكُنْ لبلادي غيرَه لكفى ... فخرا فكيف وهم فينا كثيرونا
وصِنْوُهُ الفضلُ كم فاضت أنامِلُهُ ... بِوَافرِ الفضل عِلْمًا ظَلَّ هادينا
واحْمَدْ مُحَمَّد في سرٍّ وفي عَلَنٍ ... واشْهَدْ مَعَارف قد صارت عناوينا
وازْهَرْ بِأَزْهَرَ يا رَوْضَ العُلى فَلَقَدْ ... هَمَى بسوحِك فيضٌ منه ساقينا
وَآعْدُده لِموسَى مَقاماً بَيْنَ أسْرتِهِ ... سَلِيلِ موسى وَإِنْ شَطَّ المِغالونا
فقد تَسَنَّمَ مَجْدا كان والـدُهُ ... تَرَبَّعَ الصَّدْرَ مِنْهُ في الأجَلِّينا
وراح شوطًا بَعيدًا إثْرَ سالفِهِ ... فخانَهُ الحظُّ أوْحَادَ الأدَلُّونا
وَلِلْحَوارِيِّ فاحْمَدْ سِيرَةً شَرُفَتْ ... أصْلاً ونافَتْ على فَرْعِ المُنِيفينا
مَنْ فَضْلُهُ وتُقَاهُ مَنْ مَعَارِفُهُ ... وعِلْمُهُ وهُداهُ عَمَّ نادينا
أكرِمْ به وبَنِيهِ في مناقِبِهِمْ ... في طَيِّبِ الذِّكْرِ مَسْطُوراً لِقَارِينا
محمدٌ أزهَرٌ والفضلُ من بهمُوا ... تكشَّفَ الخَطْبُ وَآنْجَابَتْ دياجينا
وأحْمدٌ نجلُ موسى جاء بَعْدَهُمُ ... مُكَمِّلاً شوطَ أعْلامٍ وَفيِّينا
وَابْنُ صَالحَ مسعودٌ كَذَلِكَ مَنْ ... بَيْنِ الأُولى حملوا عِلماً يُزَكّينا
وقمْ إلى عُمرَ القاضِي الجَلِيلِ فَتَى ... مُحَمَّدِ لِنُوفيِّ حَقَّ قاضينا
سعى لمنعاهُ عَزّانُ الإمامُ إلى ... إزكي وصلّى ووارَى في المُوارينا
ومن كسرحانَ في علمٍ وسابِقَةٍ ... ونائِلٍ ونجَارٍ في السَّرا حِينَا
أعظِمْ بتَارِيخِهِ صِيتاً ومَنْزِلَةً ... وكَاسْمِهِ كاشِفٌ غَمَّاءَ عانينا
وَآحْمَدْ لِسَعْيِ سَعيدٍ مثلَ والده ... مُجَلِّياً في ميادين المُجلّينا
وَلِلْمَحَارِيقِ أعلامٌ جَهَابذَةٌ ... ساروا على النَّهْجِ أبراراً مَيَامِينَا
كَابْنَيْ مَحمد الزاكي هُمَا خَلَفٌ ... يَلِيهِ مسعودُ جَلَّى في الجليلينا
وعامِرُ بْنُ بَشيرٍ عالمٌ فطِنٌ ... ونَجلُهُ مُسلِمٌ في السِّلْكِ يأتينا
كذا عليٌّ عليٌّ في معارِفِه ... سليلِ سالِم يَأْتي في العَدِيدينا
واذكُرْ لآلِ رَيامٍ فَضْلَ سَبْقِهِمُوا ... وسيرةً عَطِرَتْ مِسكاً مَغَانينا
هُمُ الأُولَى أسَّسُوا لِلصَّرحِ واستبقوا ... شوطَ العُلا وَرَقَوا في أوْجِ عالينا
فأنجبوا مِنْ بَنِيهِمْ قادةً حملوا ... علماً وفَضْلاً وأخلاقَ السَنِيِّينا
كَمِثْلِ عبد المَلِيكِ الشَهْمِ رائِدنا ... الى المعالي من العُربِ اليمانينا

ونجلهُ النيِّرُ الحبرُ الرَّضِيُّ حوَى ... معارفاً ذاعَ صيتا في نواحينا
ثم المُنِيرُ ابْنُهُ قطبُ الهُدَى أَحَدُالاَ ... عْلاَمِ مَنْ حَمَلُوا عِلْماً بِوَادِينا
نشا بازكي وَلٰكِنْ صارَ مَسْكَنُهُ ... جَعْلاَنَ بعدُ ، كذا التاريخُ يَرْوِينا
وبالسليل المُعَلاَّ قد عَلَتْ بَلَدِي ... وَعَرَّجَتْ حيثُ تكبو رجْلُ واطينا
وَاذْكُرْ مُحَمَّدَ وَاسْتَعْرِضْ مناقِبَهُ ... واحْفَلْ بِمصْبَاحِهِ فَجرِ المحقّينا
وَفِي الأُولَى خَلَفُوا يأتي فتى خَلَفٍ ... محمّدٌ بَيْنَ أقطابِ المُوَفّينا
وصِنْوُهُ راشِدٌ فارشُدْ بسيرَتِهِ ... في دامِسِ الجَهْلِ إنْ غَشَّى مَسَارِينا
وَنَجْلُهُ الحبرُ ميمونُ الطليعةِ أَيْ ... محمدٌ طابَ ذِكْراً في الرَّضِيِّينا
وَمِنَ ذَوِيهِمْ رِجَالٌ أحسنوا عَمَلاً ... بِعِلْمِهِمْ وَمَضَوا للنَّهْجِ سَاعِينَا
كَعَامِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الفقيهِ أَخِي ... بائيّةِ الإِرْثِ محمودِ الخُطى فينا
ونجلُهُ ناصِرُ القاضِي النزيهُ بِهِ ... زانَ القضاءُ كعِقْدٍ مِنْ لآلِينا
وعَبْدُ رَحْمٰنَ وافى بالبيانِ على ... ظهْرِ المُجلّى فَبَزَّ النابِغِيِّينا
واذكُرْ مَحامَدَ حَمَّادٍ وأُسْرَتِهِ ... كزاهِرٍ وسعيد في المُجدّينا
واسلُلْكَ سَبيلَكَ لِلأَتْقَى الرَضِيِّ أَبِي ... زيدٍ وَمَنْ كَأَبِي زَيْدٍ يُضاهينا
العالِمُ العامِلُ الأوفى الأَبِيُّ فتى ... مُحمّدٍ ذاك عَبْدُ اللهِ زاكينا
الكَيِّسُ الحازِمُ العَدْلُ المُسَدَّدُ في ... قولٍ وفِعْلٍ وفي سَعْيِ المُصِيبِينَا
مَنْ صِيتُهُ طَبَّقَ قَاطِبَةً ... رُشْداً وَزُهْداً وَتَقْوَى لِلمِئِينا
جرى الى الغايةِ القُصْوى فجاوَزَ مَنْ ... تقدَّمُوهُ وأَعْيَا للمجارينا
وَشِمْ بِحَيِّ الشُّمَيْسي في مَجَرَّتِها ... شُمُوسُ عِلْمٍ أماطَتْ حُجْبَ خافِينا
وشَعَّ مِنْهَا الهُدَى نورًا تَأَلَّقَ في ... أُفْقٍ تَجَلَّى بأَنْوَارِ المُضِيئِينَا
ضَاءَتْ بآلِ الرُّقَيْشي في حوالَكِها ... تَهْدِي الأنامَ إلى نَهْجِ النَّبِيِّينا
فَمَنْ يُسامِي أبا بَكْرٍ مكانَتَهُ ... هُدًى وَرُشْدًا فَسَلْ عنه الدَّوَاوينا
وَابْنُهُ العالِمُ الأتقى الزكيُّ أبو ... سعيدٍ أَحْمَدُ فَاحْمَدْ خَطْوَ ماضينا
ثمَّ السَّلِيلُ سعيدٌ سَارَ نَهْجَهُمُوا ... مُبَرِّزاً كاشِفًا أستارَ غاشينا
وَنَجْلُهُ العَلَمُ الأَسْمَى محمدُ مَنْ ... رَاضَ العُلُومَ وأَوْفى عَهْدَ مولينا

وصِرْ إلى صاحِبِ التقييدِ مُحتفياً ... بِسِفْرِهِ الفَذِّ تِقييدًا وتَدْوِينا
وَابْنُهُ أَحْمَدٌ حَلاَّلُ مُشْكِلِها ... حمّالَ مثْقِلِها وصَّالُ راجينا
من حَبَرَتْ يَدُهُ شَرْحَ الدعائمِ في ... أَسفارِهِ الغرِّ تحقيقًا وَتَبْيِينا
وَسددِ الخطْوِ ميسورا إلى خَلَفٍ ... من خَفَّ سَعْياً إلى الحُسنى وباقينا
واجْمَعْ لُجمْعةَ مِيراثاً لسالِفِهِ ... معارِفًا وهُدَى لاقشَرْ فانينا
وِاحْمَدْ لأَحْمَدَ في علم وفي عَمَلٍ ... واحْفَلْ بأَسْرَارِهِ في كَشْفِ خافينا
فحْلِ الفُحولِ أخى الهَيْجَاءِ مُجدِّدِ مَا ... عَفى مِنَ المَجدِ مِصْدَامِ المعادينا
مُحَمَّدُ المنجدُ المِقْدَامُ لَيْثُ وَغًى ... سليلُ سالِمِ هَدْيُ المُسْتَضِيئينا
علاّمَةُ العُلَمَا بَدْرُ الدَّوَامِسِ بَلْ ... بَحْرُ المَعَارِفَ فَيَّاضُ المُرَجِّينا
وفي بَنِيهِ عِلِيٌّ نالَ مَعْرِفَةً ... مِنْ بَيْنِهِمْ ثَمَّ ابراهيمُ واعينا
وطُفْ بِسَائِرِ أنحاءِ البلادِ تَجِدْ ... بطَيِّ تَارِيخِها غُراً مَيامينا
كابْنِ المُسَبَّحِ بحرِ العِلْمِ رايدنا الـ ... حَبيبِ مَسْجِدُهُ عَرْشُ المُصَلِّينا
وفي العُمُورِ سُلَيْمَانٌ ونَاصِرُنا ... نجلا مُحمَّدٍ فَلْتُحْمَدْ مساعينا
وعَامِرٌ عامِرُ الأَخْلاَقِ نِسْبَتُهُ ... إلى البُرومِيِّ فاكتُبْ مَجْدَ بانينا
واستَجل سِرَّ سعيدٍ في مَعَارِفِهِ ... سَليلِ هَاشِلِ بَيْنَ المُسْتَنيرينا
وبالرُّسَيْسِ أَدِيبُ المِصْرِ كاتُبنا ... محمَّدُ بْنُ كُلَيْبٍ في المُجدِّينا
تِلْكُمْ مآثِرِ أسلافي وغابِرُهُمْ ... شمساً تُضِيءُ على آفاقِ رائينا
تلكم مناِبر قومي كم عَلَتْ وَدَعَتْ ... وأَسْمَعَتْ دَعْوَةَ الحُسنى لِوَاعينا
تلكم مفاخِرُهُمْ عِلْمًا أضاءَ هُدًى ... وسيرةً حُمِدَتْ لا بَطْشُ عاتينا
هُمُ الأولى ما وَنَوا سَعْيًا ولا قعدوا ... عَجْزاً ولا فقدوا عَزْمَ المُجدينا
هم الأولى ما رَضُوا الأدنى ولا نَقَضُوا ... عَهْدا ولا أَغْمَضُوا عيناً لقاذينا
هم الأولى عَرَّجُوا لِلْحَقِّ وانتهجوا ... سبيلَهُ ورَجَوْا فوزَ الموفينا
هم الأولى صَدَعُوا بالعُرفِ واجْتَمَعُوا ... عليهِ واقتلعوا عَرْشَ المُناوينا
هم الأولى نظروا لله واقتصَرُوا ... على رِضاهُ وما قَرُّوا مُضَامينا
هم الفِخَارُ إذا كان الفِخَارُ بِمَنْ ... مضى قديماً من الآباءِ كافينا

هم المِنارُ بدَرْبِ السائِرين على ... خُطَى الذين اقتفوا خَيْرَ النبيينا
قومي وأيْنَ هُمُو قومي لقد قعدوا ... ناموا طويلا أقاموا في المقيمينا
تثاقلوا وَهَنُوا خاروا وَنَوْا رَكَنُوا ... إلى الحياةِ على الفاني حريصينا
تنازعوا الأمْرَ باعُوا البَاقياتِ بما ... يَبْلَى وشيكاً أضاعُوا حَقَّ مُبْدِينا
تقاطعوا بَرَعُوا في الكَيْدِ واتَّبعُوا ... للغيِّ فانقشعُوا في مَوْجِ عاتينا
تفرّقوا مَرَقُوا كالسَّهْمِ وانطلقوا ... إلى مَجَاهِلِهِمْ خَلْفَ المُضِلِّينا
قومي ألَسْتُمْ بأحفادِ الأُولى رفعوا ... قواعدَ المجدِ تسمُو في رَوَابِينا
ألستُمُوا بِبَني الأبطالِ مَنْ صَنَعُوا ... مَلاحِمَ النَّصْرِ نَتْلُوها عَناوينا
ألستموا خَلَفَ الأسلافِ مَنْ قطعوا ... سواعدَ الخصْمِ واجتَثُّوا لباغينا
ألستُمُو الوارثي الأدنى لِما جَمَعُوا ... مِنْ طارِفٍ وتَلِيدٍ في مَعَالينا
هَلِ اكْتفيْتُم بماضيكُمْ وإرْثِكُمُوا ... منهُ فَأبْتُمْ به عَيْنا قريرينا
هلِ اتَّكلتُمْ على أحسابِكُمْ سَلَفاً ... فَنِمْتُمُوا واطَّرَحْتُمْ سَعْيَ ساعينا
بِئْسَ السليلُ إذا لمْ يَقْفُ والِدَهُ ... في كَسْبِ مَحْمَدَةٍ مَيْلاً لِدانينا
بئس الحفيدُ وَضِيعاً في مَكَانَتِه ... وجَدُّهُ في رفيعِ القَدْرِ سامينا
بِئْسَ النَّسِيبُ شريفاً في أُرومَتِهِ ... وَذِكْرُهُ خاملٌ واهٍ بنادينا
إن لم تَكُنْ نَفْسُ ذي عِزٍّ وسابِقَةٍ ... كأصْلِهِ لم يُفِدْهُ مَجْدُ عالينا
إنَّ الفتى صادِقاً مَنْ قالَ هاأنَذا ... لا من يَقُولُ لنا قَدْ كَانَ مَاضِينَا
أليْس عاراً شنِيعًا أن يَكُونَ لنا ... آباءُ صِدْقٍ ونَغْدُو في الوضيعينا
أليس عارا مُرِيعًا أن تَطُولَ لنا ... صُرُوحُ مَجْدٍ وَتَبْدَا الهَدْمَ أيْدينا
أليس عارا ذَرِيعًا أن يُحَالِفَنَا ... حالُ الشِّقَاق وَعَدْلُ الحَقِّ كافينا
هبّوا حَثِيثا إلى إدْرَاكِ غَايَتِكُمْ ... وَرَدِّ ما ضَاعَ مِنْ أيْدِي المُضيعينا
ذروا التقاطُعَ والبغضَاءَ واطَّرِحُوا ... كِبْراً بِكُمْ حَسَدًا عُجْبَ الجَهُولينا
ذروا الضغائِنَ والأحقادَ واعْتَصِمُوا ... بِعُرْوَةِ الله إخْواناً وَدُودِينا
واسْتَبْدِلُوا عن خطايا منْكُمُ صَدَرَتْ ... بِصَالِحِ العَمَلِ المُرْضِي لِبَارِينا
واستَغْفِرُوا وأنِيبُوا وَاسْأَلُوهُ لنا ... جميعاً الفوزَ بالحُسنى وباقينا

مولايَ أدْرِكْ بني الاسلامِ مِنْكَ بِمَنْ ... تَرْضاهُ سَعْياً ويُرضِي عَنْكَ زاكينا
صَعْبَ المِراسِ شديدَ البأسِ مُتَّقِدا ... عزماً يَقُدُّ بِهِ هامَ المُعادينا
مُسَدَّداً راشِداً مُسْتَرْشِدًا يَقِظا ... مُجَرِّدًا صَامِدًا للحَقِّ داعينا
يُطَهِّرُ الأرضَ مِنَ رِجْسِ الأُولَى جَحَدُوا ... نُعْمَاكَ واسْتَكْبَرُوا فيها عَلِيِّينا
يُقِيمَ شِرْعَتَكَ المُثْلى ويُظْهِرُ ما ... أخفاه باطِلُ أفَّاكٍ وباغينا
يُعِيدُ سيرتَهَا الأولَى مُطَهَّرَةً ... نَقِيَّةً لَمْ يَشُبْهَا رَيْنُ عاتينا
وَامْنَعْ عُمَانًا وَاهْلِيهَا بُلطْفِكَ مِنْ ... بَوائِقِ السُّوءِ وارْفَعْ مَجْدَ بانينا
وَادْفَعْ بلاءَكَ عنا والوباءَ غداً ... واجْمَعْ بِهِ الشَّمْلَ وَاقْطَعْ للمُناوينا
والحمدُ لله عِرفاناً بِنِعْمَتِهِ ... وَفَضْلِهِ وَهُدًى منه مُوافينا
حَمْدًا يُؤَهِّلُني شُكْراً لِنَظْمِيَ ما ... اَرَدْتُ مِنْ ذِكْرِ أعْلامِ رَضِيِّينا
حمدا يُهَيِّءُ لي بِرًّا وَيَرْفَعُنِي ... قَدْراً ويُعظِمُ لي أجْرَ الموفّينا
حمدا يُسَدِّدُني قَصْدًا ويُرشِدُني ... نَهْجًا ويُسْعِدُ نَفْسِي في عِلِيِّينا
حمدا يُنِيلُ الرِّضَا منهُ وَيخْتِمُ لي ... بالصالحاتِ وبالإحسانِ مُولينا
ثم الصَلاةُ وتسليم يُرافِقُهَا ... مِنَ الإلٰهِ شذاها مِسْكُ دارينا
على النبيِّ الزكِيِّ المرتْضَى عملاً ... وسيرةً أحْمَدَ المختار هادينا
وآلِهِ وجميعِ الصَّحْبِ من حَمَلُوا ... رِسَالَةَ الحقِّ والأتباع تالينا
ما شَنَّفَ السَّمْعَ أقراطُ البيانِ وما ... هزَّ الجنانَ نَشِيدٌ مِنْ قوافينا

الآثـــار

تزهو ولاية إزكي بمعالمها الأثرية المتعددّة في مختلف الأرجاء متميزة بطابعها الحضاري المطرّز على المنهج الإسلامي ، وبذلك يعكس للمتأمل في هذه النزهة صورة مضيئة ، ورؤية ساطعة ــ كالشمس في رابعة النهار ــ عن أعرق وأقدم البلدان والقرىٰ في ولاية إزكي . ومن أهم المعالم الأثرية التي لم يتم إدراجها في هذا الباب :

سوق إزكي :

من أقدم الأسواق في سلطنة عُمان وهو السوق الذى لا يفتح إلا في سويعات معلومة وهو الفريد من نوعه في السلطنة .
يستقبل سوق إزكي سماسرته وزبائنه من بائعين ومشترين من بعد صلاة الظهر مباشرة ويستمر إلى ما هو عليه من بيع ومجادلة وشراء إلى وقت أذان العصر ثم يبدأ الجميع بالإنصراف حتى يصبح السوق لا يسمع فيه أي صوت عدا صفيراً للرياح .

فلج الملكي :

يعتبر فلج الملكي من أقدم الأفلاج وأكبرها في سلطنة عمان ويقال أنه من عهد النبي سليمان عليه السلام ، وقد سبق التعريف عن هذا الفلج في مقدمة جامعة العلماء من الكتاب .

جامع مقزّح :

(لا إله إلا الله محمداً رسول الله ــ ﷺ ــ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصوراً ونبياً من الصّلحين) هذه الآية الكريمة منقوشة في أعْلى المحراب ، وعلى جانبيه آوانٍ مزخرفة ملصوقة في الحائط من أعلى المحراب إلى أسفله .
ثم تلت هذه الآية الكريمة (أقام في هذا المحراب المبارك

الشيخ حمد بن راشد بن سالم بن راشد بن حمد بن سالم الريامي).

وبعون من الله العليِّ القدير قد فرغت هذا الباب ــ الآثار ــ إلى ثلاثة فروع وهي حسب ما هو موضح أدناه .

أولاً : المخطوطات وتشمل :ــ

ــ مخطوطات قرآنية
ــ مخطوطات باب الجامع
ــ مخطوطات صباح الرحبة
ــ مخطوطات بيوت النزار
ــ مخطوطات برج الحميضيين

ومن المخطوطات التى لم يتسنى لي أدراجها هي:

ــ نقوش كتابية ورسومات في قرية النباغ
ــ نقوش كتابية ورسومات في قرية التصاوير
ــ نقوش كتابية ورسومات في قرية بلدة العاقل

ثانيا : الأبراج والقلاع والأسوار :

تقريبا ولله الحمد أدرجت مسمّيات الأبراج في الباب الأول ، وأقتصر الذكر لبعض هذه الأبراج في هذا الباب :ــ

ــ حصن إزكي
ــ قلعة وسور اليمن
ــ قلعة العوامر
ــ قلعة زكيت
ــ قلعة الخرماء
ــ برج وادي الحجر
ــ برج القحيف

ــ برج المغرب
ــ برج سوق قديم
ــ برج حبل الحديد
ــ سور حبل الحديد
ــ مسجد الخديد
ــ سور قرية الخديّد
ــ سور بلدة القريتين

ثالثا : آثار أخرىٰ :ــ

تحتضن جميع بلدان وقرىٰ إزكي آثارا تأريخيية فقد أسردت للمتأمل في الباب الأول جميع الحارات الأثرية التي غالبا ما كانت في كل بلدة وقرية . ومن الآثار الآخرى ما هو مبيّن أدناه :ــ

ــ غار جرنان
ــ الصخرة المقطوعة بالسيف
ــ المغبّه
ــ مسجد الجامع القديم
ــ مسجد الحواري المَرمّ
ــ مسجد الحبيب
ــ مسجد الزهّاد
ــ حارة السواد
ــ حارة الجنور
ــ حارة سيما
ــ محلة جبل المعقوق
ــ جبل الشباك
ــ القرية القديمة ببلدة الخرماء

المخطوطات

مخطوطات قرآنية بخطّ أحد فطاحلة العلم ببلدة القريتين :

سورة الأنبياء مكية وهي مائة واثنتان عشرة آية

لبسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة

معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث

الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم

واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا

بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم

تبصرون قل ربي يعلم القول في

السماء والارض وهو السميع العليم

بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو

شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون

ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم

يومنون

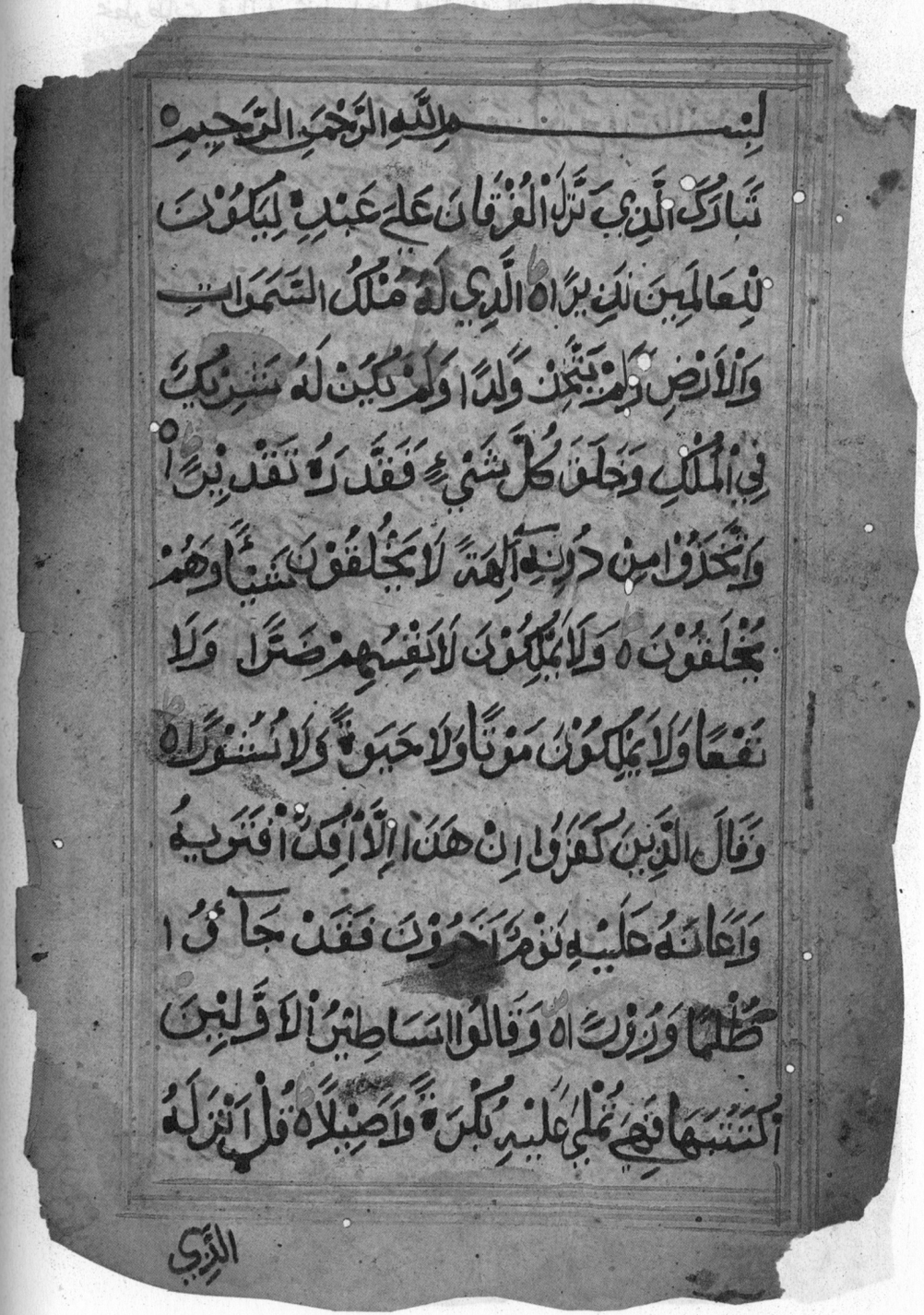
بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا ۝ الذي له ملك السموات
والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا ۝
واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون ۝ ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا
نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ۝
وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه
وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا
ظلما وزورا ۝ وقالوا أساطير الأولين
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ۝ قل أنزله
الذي

يوضح هذا الشكل أحد الأبواب الأمامية من الجهة الشمالية لمسجد الجامع القديم الكائن ببلدة اليمن القديمة ــ الحجرة القديمة ــ ويظهر على الباب كما يُرى أبيات شعريه تقول :

يا نعم باب من خشب ... قد صيغ في عام عنشب
للجامع المعروف من ... إزكي عُمان المنتخب
لله أشخصه خميس الد ... رمكي من العرب

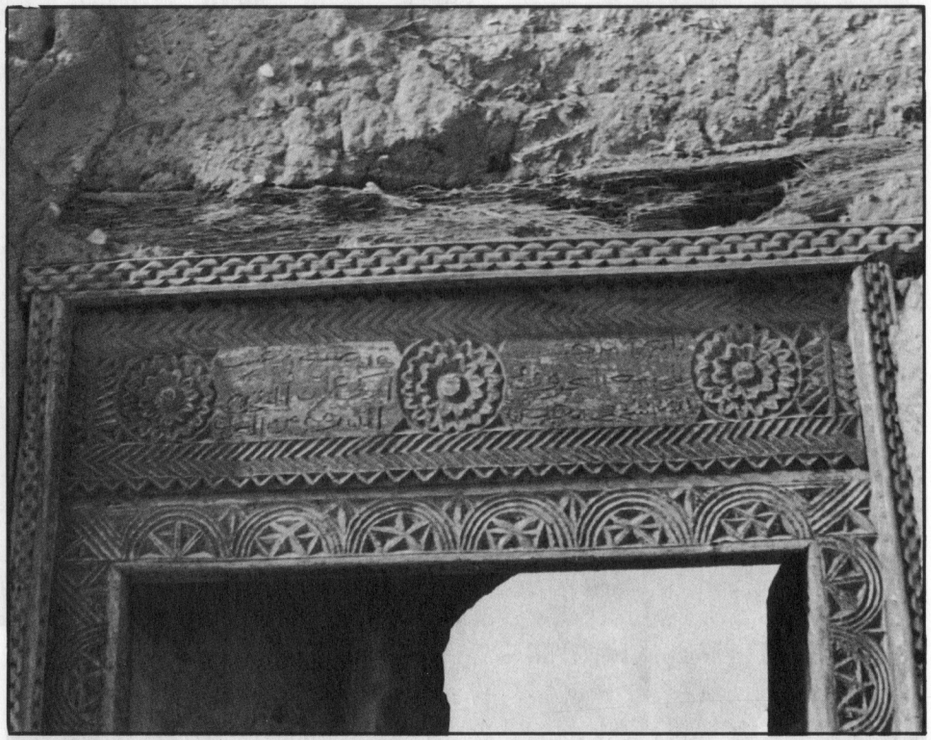

صباح الرحبة ــ مدخل الرحبة ــ أحد الصباحات والمداخل الرئيسية لحجرة بلدة النزار ، ويبين الشكل مدخل الصباح وبابه ، وعلى مقدمة الباب بفرعيه نقوش كتابية منها :

صنعته يد الصحيلي يوماً ... فوقاها الإله كل السقام
في زمان المليك سيف بن سلط ... ان الرضي العدل الإمام الهمام
فليدم للورى بعدل قويم ... حاميا مصرنا بحد الحسام

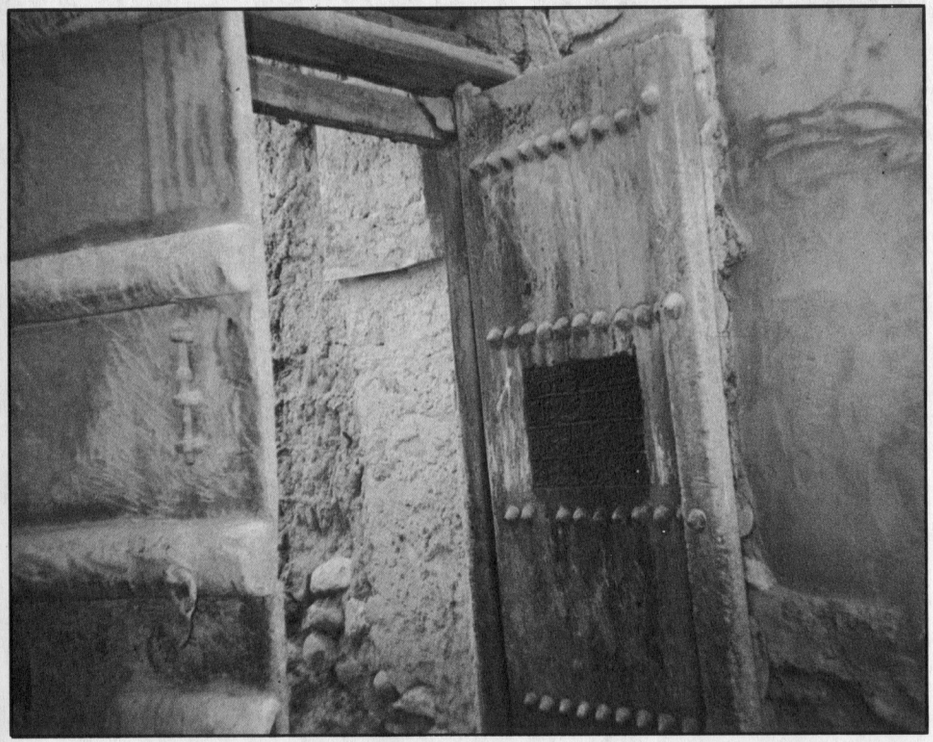

معظم أبواب بيوت حجرة بلدة النزار يكتب في مقدمة فرعي الباب تاريخ صناعة هذا الباب متضمنا ذكر الإمام وإسم صانع الباب وبلدته وغالبا ما تكون هذه الكتابه بالأبيات الشعرية . ولم يتسنى لي معرفة ما هو مكتوب على هذا الباب إلاّ إسم الإمام وكان حينها في عهد الإمام سلطان بن سيف .

مخطوطات كتابية يصعب قراءاتها على برج الحميضيين وحسب ما أرى أنها حروف عربية غير أنها مكتوبة كتابة عكسية ويرجع عمر هذا البرج إلى ما قبل أربعمائة سنة .

الأبـــراج والـقـلاع والأســوار

حصن إزكي

حصن إزكي من الحصون الدفاعية الشهيرة في سلطنة عُمان ويرجع بناؤه إلى عهد السلطان سعيد بن سلطان ويقع حصن إزكي أمام بلدة النزار وخلف بلدة اليمن .

ويوجد بالحصن مرافق كثيرة منها غرفة للإمام ومسجد ومدرسة تعليم وزنزانة للمساجين وآبار عميقة وثلاثة أبراج حول الحصن وغيرها من المرافق الأخرى .

قلعة وسور اليمن

يوضح هذا الشكل قلعة بلدة اليمن وسورها المحيط بها ويبلغ سمك جداره خمسة أمتار حسب ما جاء في كتاب حصاد الندوة .

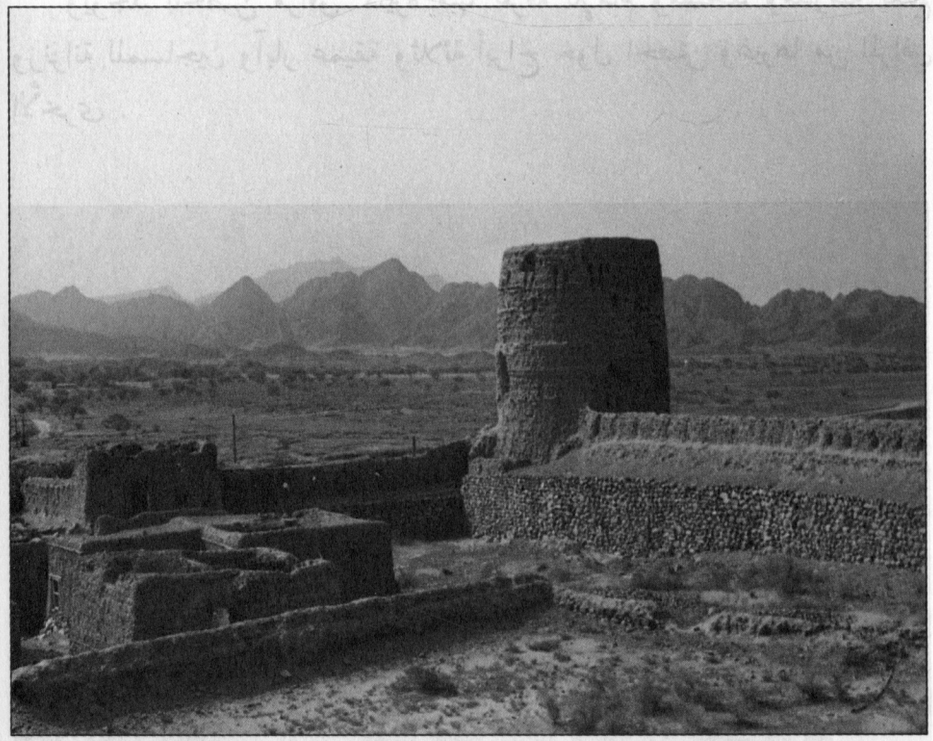

قلعة العوامر

تقع هذه القلعة في قمة أحد الجبال العالية بقلعة العوامر بجانب قلعتين آخرتين ويرجع عمر هذه القلعة إلى ما قبل ثلاثمائة سنة ، وهي مزودة بمدفع ويوضح الشكل فتحة أمامية للقلعة وفتحة أخرى للمدفع .

قلعة زكيت

تقع هذه القلعة في وسط بلدة زكيت وبجانبها مجلس يجتمع به أهالي هذه البلدة ، ومن الملاحظ أن معظم البيوت الحديثة تحيط بهذه القلعة وخاصة من الجهتين الشمالية والشرقية ويرجع عمر هذه القلعة إلى عمر حارة الحجرة القديمة .

قلعة الخرماء

قلعة الخرماء الأثرية تقف بطوابقها الثلاثة الصّماء معانقة الموكب الحضاري الحديث في البلاد . وتتميز قلعة الخرماء بطولها الممتد إلى قمم النخيل العالية .

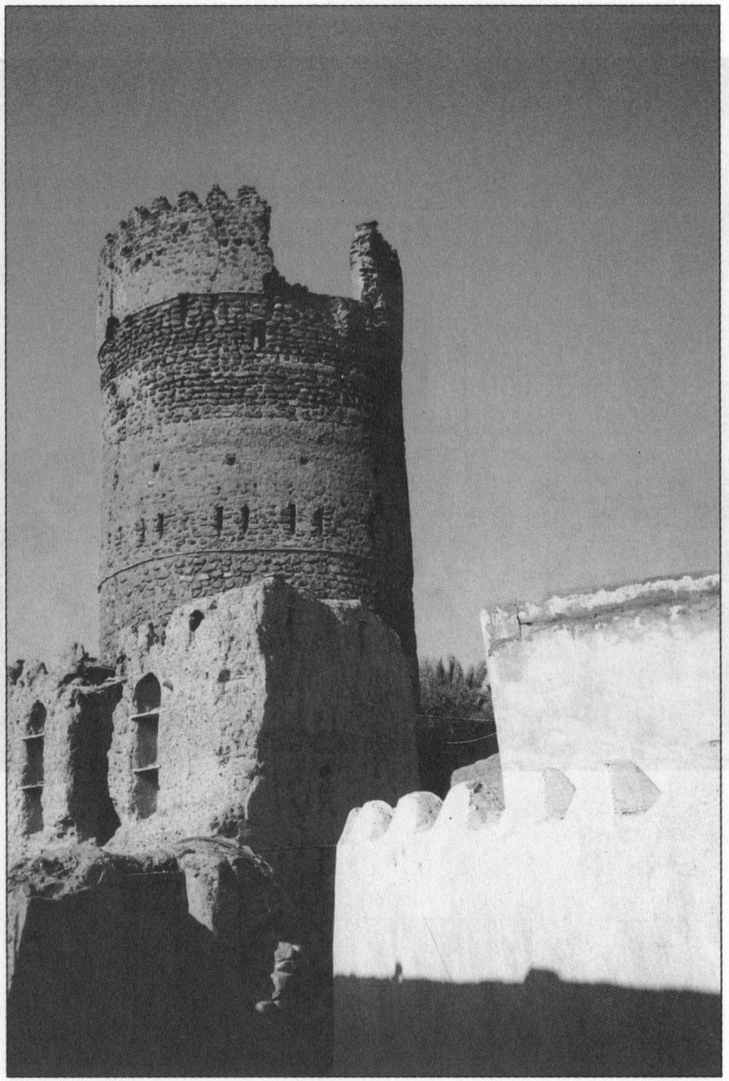

برج وادي الحجر

يعتبر برج وادي الحجر من أقدم الأبراج الأثرية في ولاية إزكي وعليه حرصت الجهات المختصة على ترميم هذا البرج إضافة إلى حارتها الأثرية ومسجدها وذلك حسب ما يوضحه الشكل .

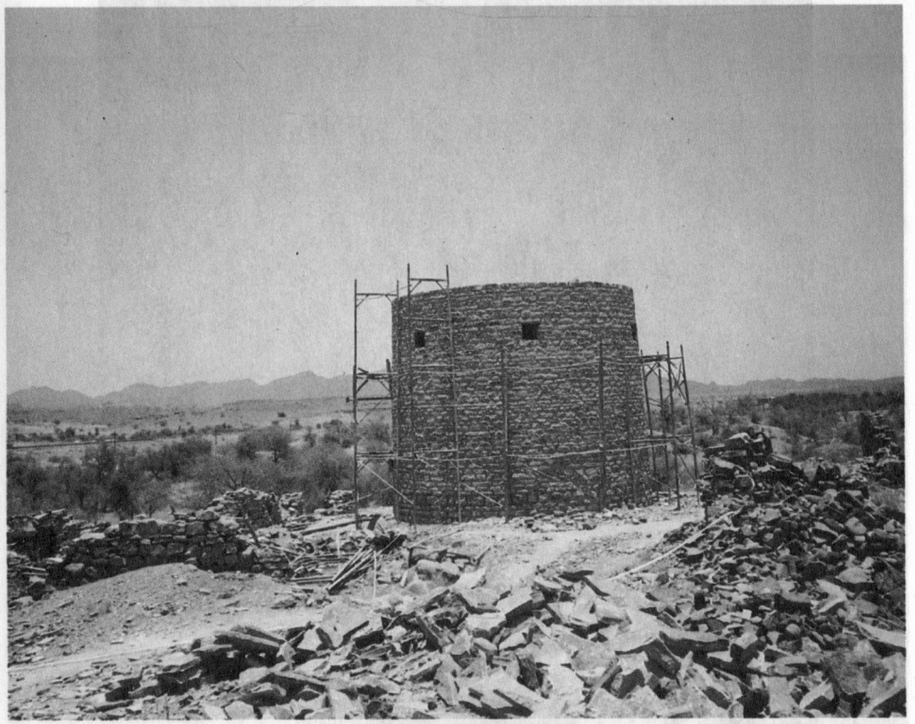

برج القحيف

يقع هذا البرج في بلدة سيماء ومن خلاله يمكن رؤية بلدة القريتين ، وهذا البرج يعدّ من البروج الأثرية القديمة ، ويصعب الطلوع إليه إلا بشق الأنفس ، وهو مزود بجميع المرافق اللازمة في الأيام المنصرمه ويسمّى برج القحيف .

برجي المغرب

برجي المغرب يعدّان من أقدم الأبراج في حارة الشعبانية ببلدة النزار التي تقع على مشارف حارات بلدة النزار من الجهة الغربية .

وهما يقعان في مكان مرتفع ، يمكن للمتأمّل أن يرى من أعلاهما بلدتي النزار واليمن بأسرهما .

برج سوق قديم

هذه الصورة توضح أحد الأبراج الأمامية لحجرة سوق قديم ، ويتكون هذا البرج من ثلاثة طوابق مزودة باحد المدافع الحربية ، كما يظهر في الشكل سور الحجرة وهو يحيط بمنازل الحجرة ومرافقها .

برج حبل الحديد

يرجع عمر هذا البرج الدفاعي إلى ما فوق ثلاثمائة سنه . فلقد بناه أحد مشائخ العوامر ، ويوضح الشكل فتحة ضيقة لأحد المدافع الحربية التي كانت مرابطة في البرج .

ويقع هذا البرج في قمة جبل قرية حبل الحديد وأسفله حارة الحجرة القديمة والحارة الحديثة وهو محاط بسور ضخم والذى يطلق عليه حبل الحديد كما هو عليه في الشكل القادم .

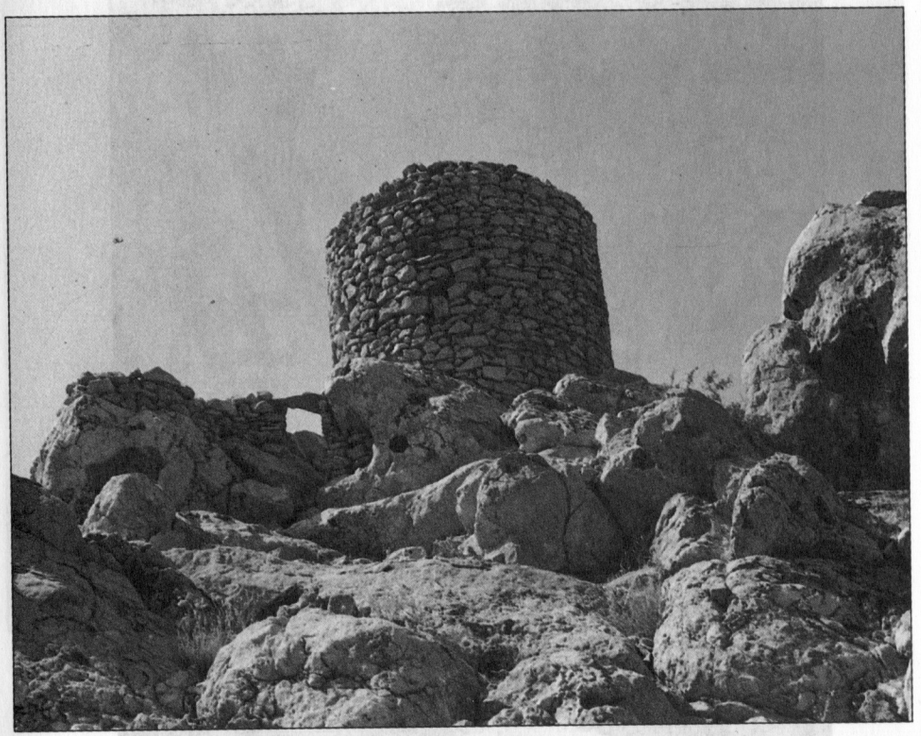

سور حبل الحديد

سور حبل الحديد هكذا يطلق عليه ، يحيط بقرية حبل الحديد بأسرها ، وكما يظهر في الشكل بأن الصورة توضح جزءاً من الماضي القديم — الحجرة القديمة — ويرى من على بعد إشراقة الحاضر الحديث — الحارة الحديثة — والسور محيط بكلتا الحارتين .

سور قرية الخديّد

يوضح هذا الشكل صورة لتلال من الرمال ، وهي آثار لسور قرية الخديّد المنطوية تحت الرمال منذ مئات السنين .. الجدير بالذكر بأنّ فلج الخديّد مازال يمرّ من أسفل هذه القرية الأثرية إلى وقتنا الحاضر .

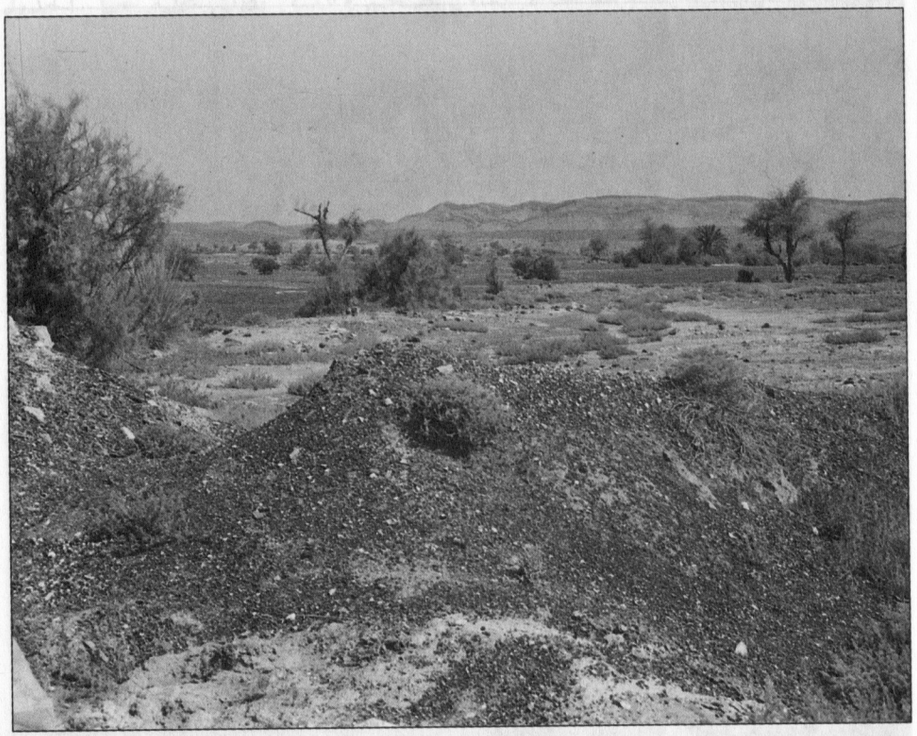

مسجد الخديّد

أما هذا الشكل فهو يوضح صورة لبعض الصخور التي باتت خالية من الجص والطين ، وهي آثار لمسجد الخديّد التابع لقرية الخديّد الأثرية وهو داخل السور في الشكل الموضح في الصورة السابقة .

سور بلدة القريتين

يوضح هذا الشكل سوراً ضخماً لبلدة القريتين مع قلعتيه ، وداخل هذه البلدة منازل أثرية ومنزل الشيخ العلامة سفيان بن محمد الراشدي وتشمل هذه الحجرة القديمة لبلدة القريتين كافة مرافق البلدة المستخدمة والمعروفة آنذاك ، والجدير بالذكر أن مسجد هذه البلدة الأثرية ـــ الحجرة القديمة ـــ مازال قائماً تؤدى به معظم الصلوات .

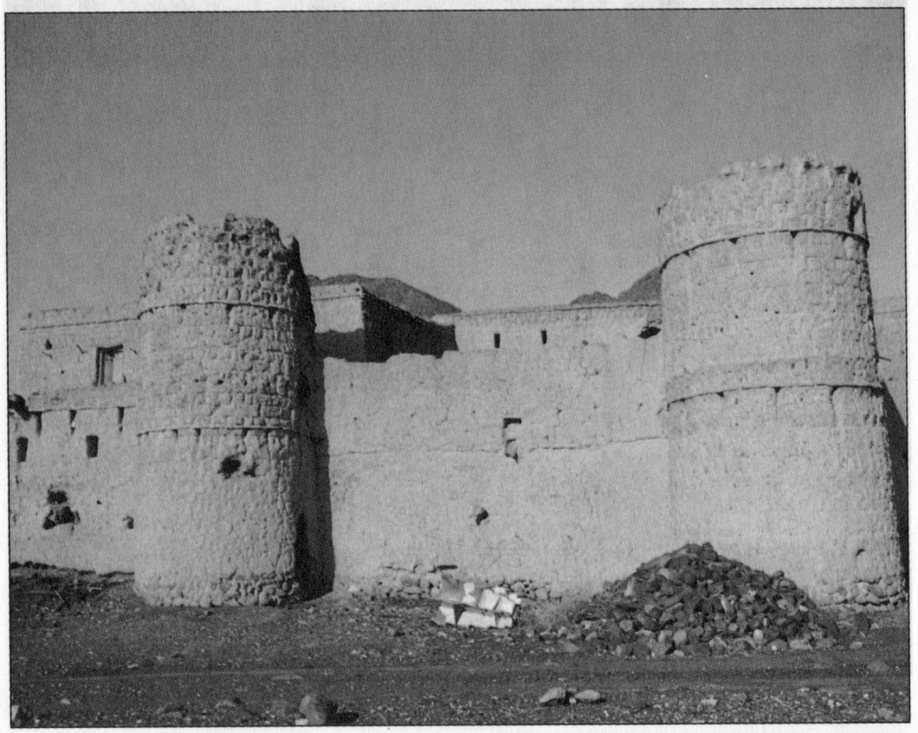

آثـــــار اخـــــرى

غار جرنان

غار جرنان .. أو كهف جرنان هكذا يطلق عليه ، تقول الروايات أن في عمق هذا الكهف من الداخل عجل ذهبي ــ وثن ــ كان يعبد فيما قبل الإسلام وكانت تعرف المدينة بإسمه ــ جرنان .

ويقع هذا الكهف أسفل حارة الحجرة القديمة ببلدة النزار ويصعب الدخول إليه إلا بشق الأنفس بحيث لا يستطيع الآدمي دخوله إلا زاحفاً على بطنه ، ويحكى أنه كلما دخل الآدمي من فتحة الغار الضيقة ــ الأمامية ــ المقابلة لمجرى ومهبط وادي حلفين إتسعت تلك الفتحة من داخل الكهف بحيث يستطيع الآدمي المشي على قدميه ، كما يحكى ــ والله أعلم ــ أن داخل هذا الغار عدة طرق متشعبة منها طريق يؤدى إلى مقر العجل الذهبي حسب ما يزعم وأخرى مسالك لطرق متفرقة .

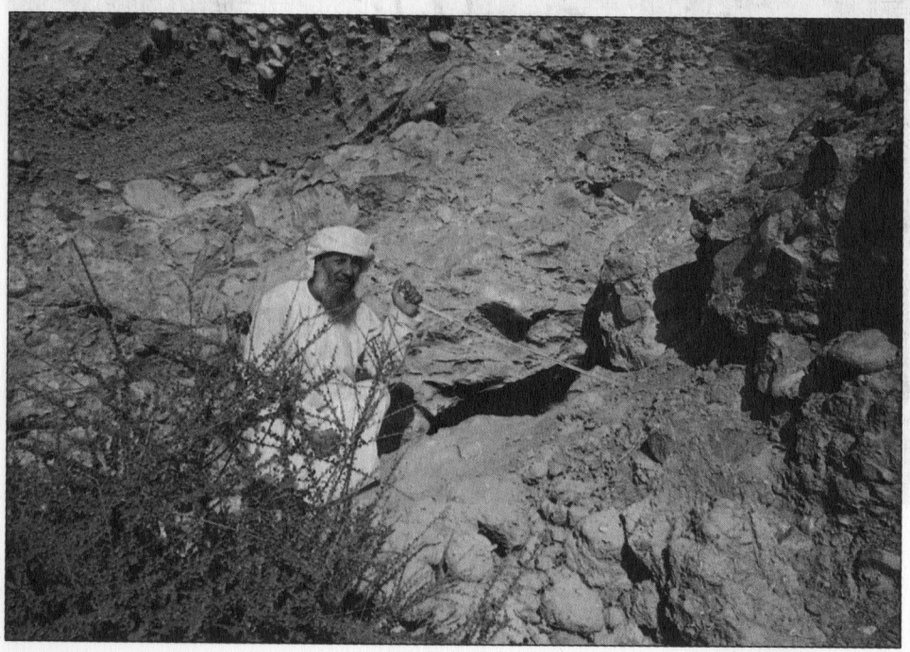

الصخـرة

هذه الصورة توضح صخرة مرصوصة في أحد جدران بيت من بيوت حجرة بلدة النزار وقد شجّت في نصفها بسيف حاد أبّان الحروب المنصرمة ويرجع عمر هذه الصخرة بل وهذه البيوت ما قبل القرن التاسع .

المغبّة

المغبّة .. بئر عميق .. ينبوع من الماء .. يعتمد عليها في ري الضواحي الزراعية ببلدة النزّار وهي المصدر الثاني بعد فلج الملكي في سقاية المحاصيل والضواحي الزراعية .

ويعدّ بئر المغبة من أقدم الآبار في ولاية إزكي وهي معروفه منذ القدم بجريان مائها الموصوف بجريان النهر .

الجامع

مسجد الجامع القديم ببلدة اليمن يعدّ صرحاً إسلامياً شامخاً يقف بسواعده الصماء وبمنبره ومئذنته متحدياً الزمن ومتقلباته

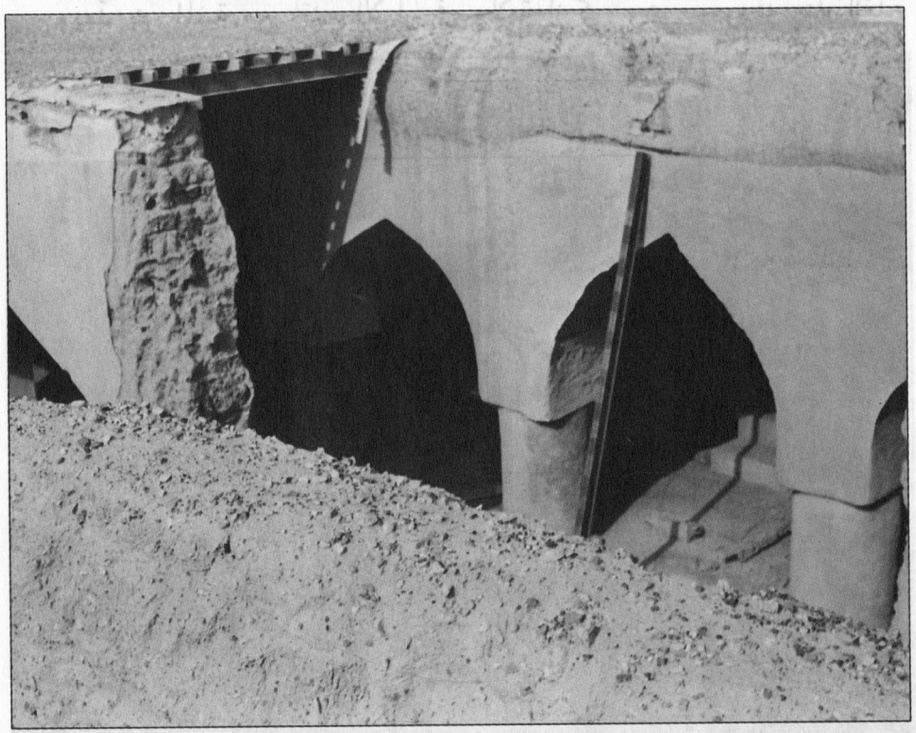

مسجد الحواري

مسجد الحواري أقدم مساجد بلدة النزار ، وكما يظهر في الشكل الترميم الحديث لهذا المسجد .

ويعدّ مسجد الحواري مدرسة لطالبين العلم في العصور المنصرمة ، ويقع هذا المسجد في حجرة بلدة النزار .

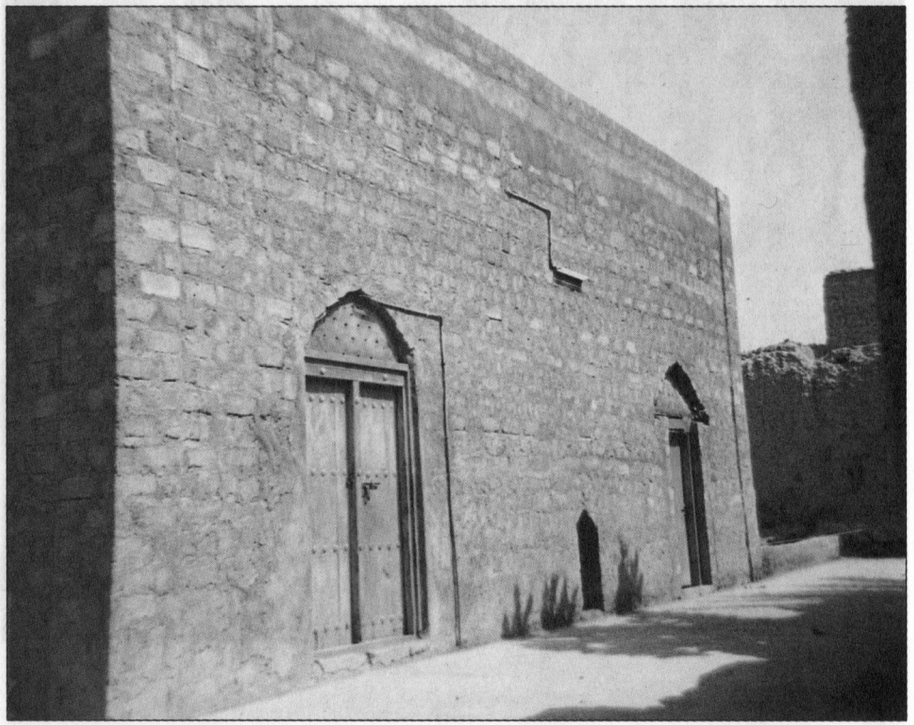

مسجد الحبيب

مسجد الحبيب ببلدة النزّار ويذكر أن مسجد الحبيب كان يدرس به معظم العلوم الدينية والأصول الفقهية من قبائل مشائخ بلدة النزار ، وقد تقدّم ذكر بعضهم في باب العلماء .

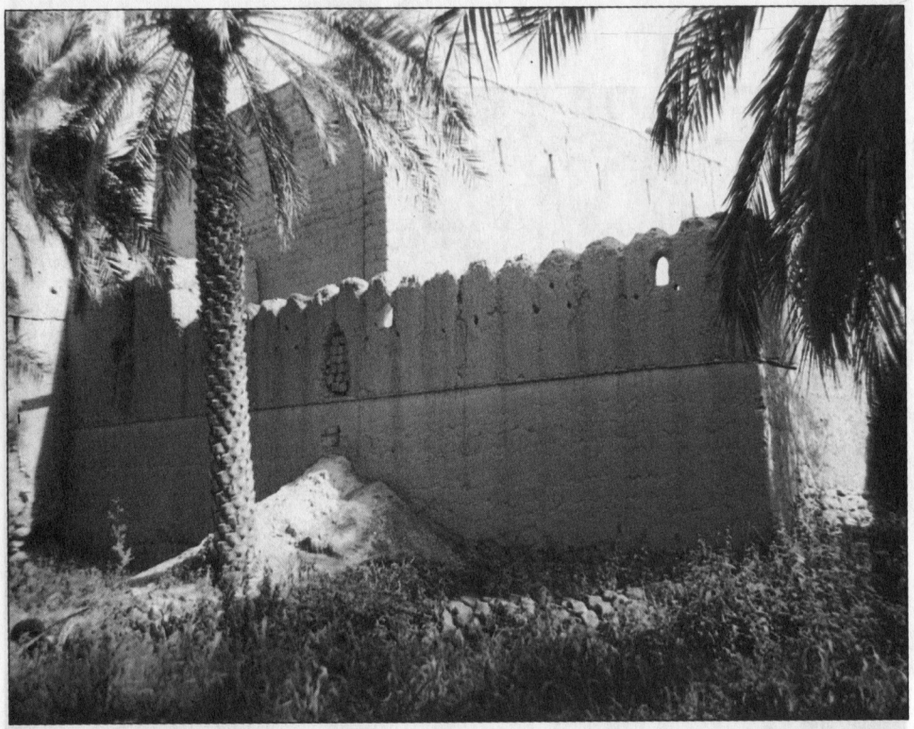

مسجد الزهاد

تتميز بلدة النزار بكثرة مساجد الزهّاد ، فهذا الشكل يوضح مسجداً في إحدى تلال جبال حارة الشعبانية ببلدة النزار وأسفل هذا المسجد مهبط أحد الشعاب وجداول ــ أفراض ــ فلج العتب .

حارة السواد

حارة بأسرها مبنية بالأحجار الجبلية إنها حارة السواد ببلدة إمطي ، ويذكر أن عمر هذه الحارة يرجع إلى عهد مالك بن فهم الأزدي ومازال بعض الأهالي يسكنون داخل هذه البيوت الأثرية ويوضح هذا الشكل أحد مداخل هذه الحارة من الجهة الجنوبية .

والجدير بالذكر أن قرية الودي الأثرية المتقدم ذكرها في الباب الأول مبنية على نمط هذه الحارة ببلدة إمطي .

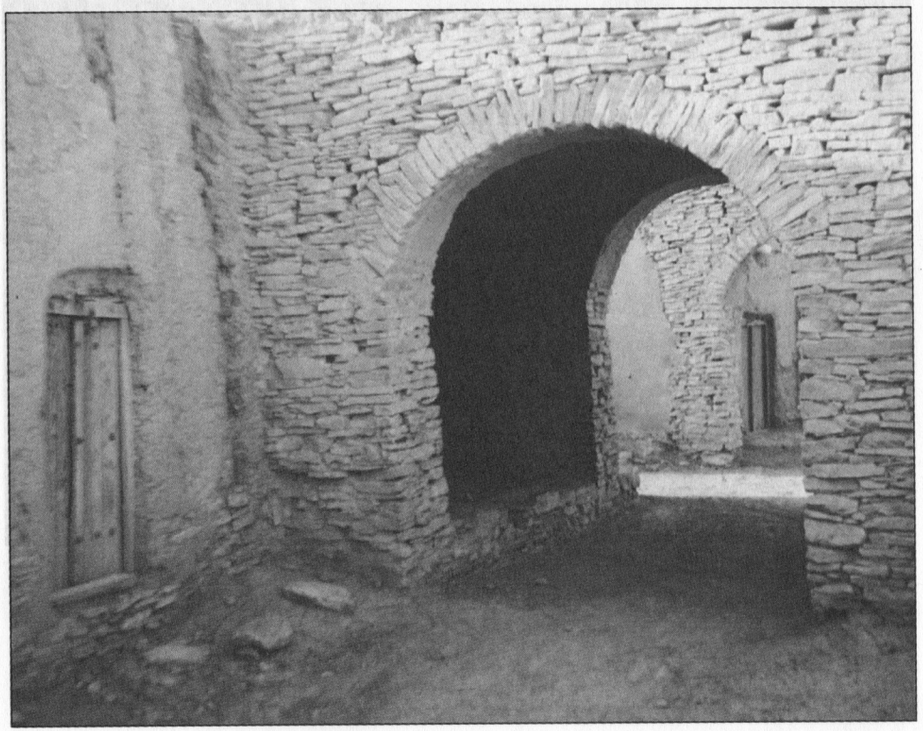

حارة الجنوّر

تعدّ هذه البيوت من أقدم وأعرق البيوت الأثرية في مدينة إزكي ، وتقع هذه البيوت في حارة الجنّور الأثرية ببلدة النزار ، ويرجع عمر هذه البيوت فيما قبل الهجره . والجدير بالذكر أن مازال بعض الأهالي يسكنون هذه البيوت إثر الترميم المستمر لها ومن المعلوم أن معظم بيوت حجرة بلدة النزار تتألف من طابقين عدا منزل الشيخ أبي زيد رحمه الله .

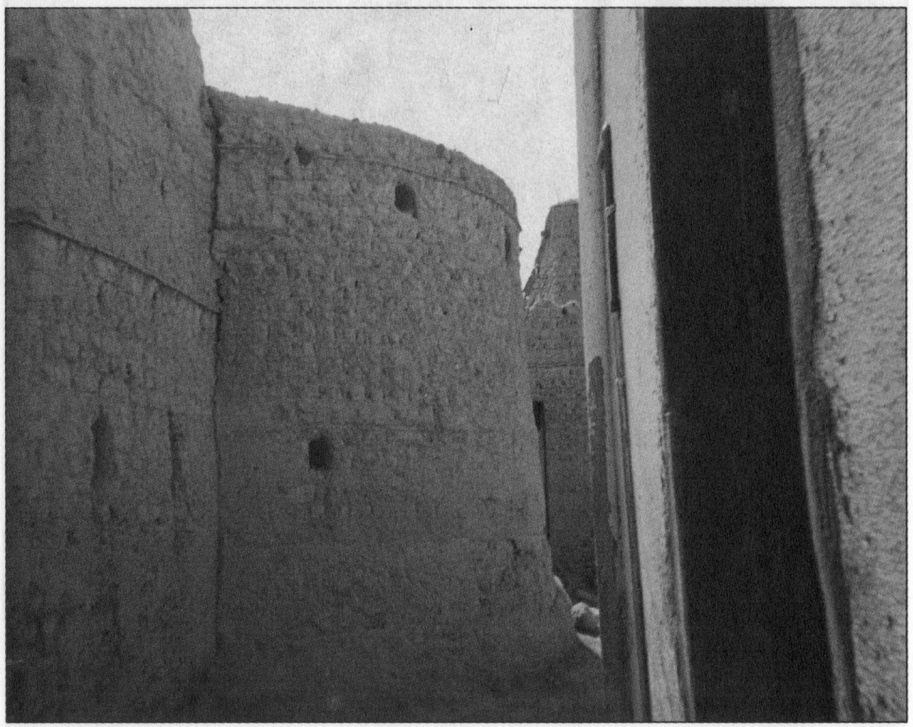

حارة سيما (ش ١)

توضح هذه الصوره ــ ش ١ ــ مدخل حارة سيماء العلاية القديمة ويرجع عمر هذه الحارة الأثرية أربعمائة سنة ، ومازال بعض الأهالي يقطنون بداخلها حفاظاً على آثار الأجداد .

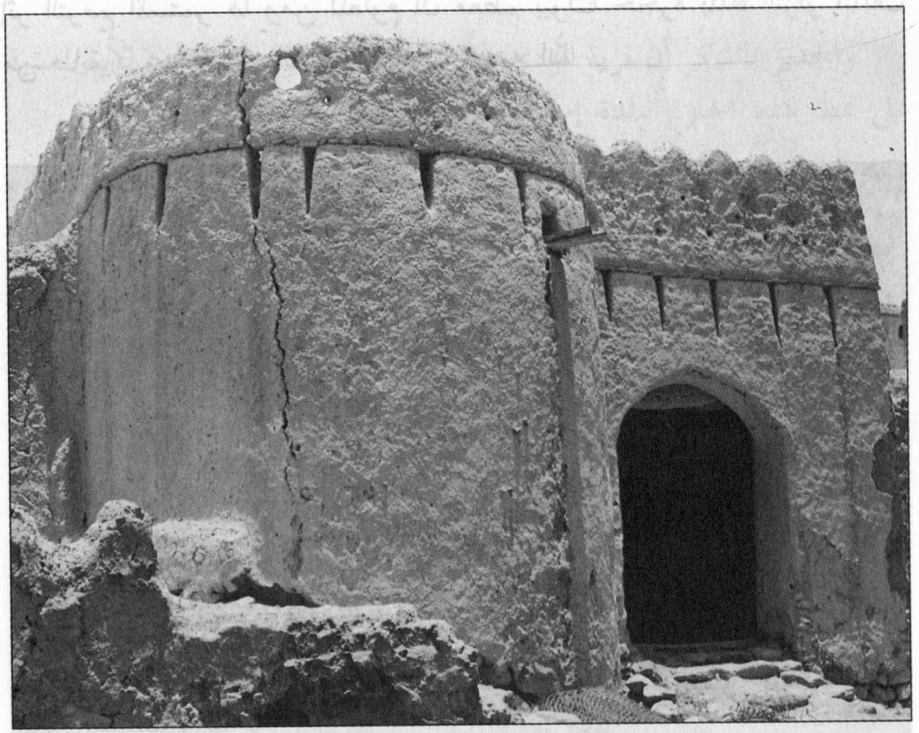

حارة سيما (ش ٢)

في الشكل الثاني يقال خلف هذا الجبل قرية أثرية يزعم بأنّها من عهد عاد وثمود والله أعلم من صحة هذه الرواية وذلك حسب ما يرويه المعمّرين عن روايات أجدادهم .

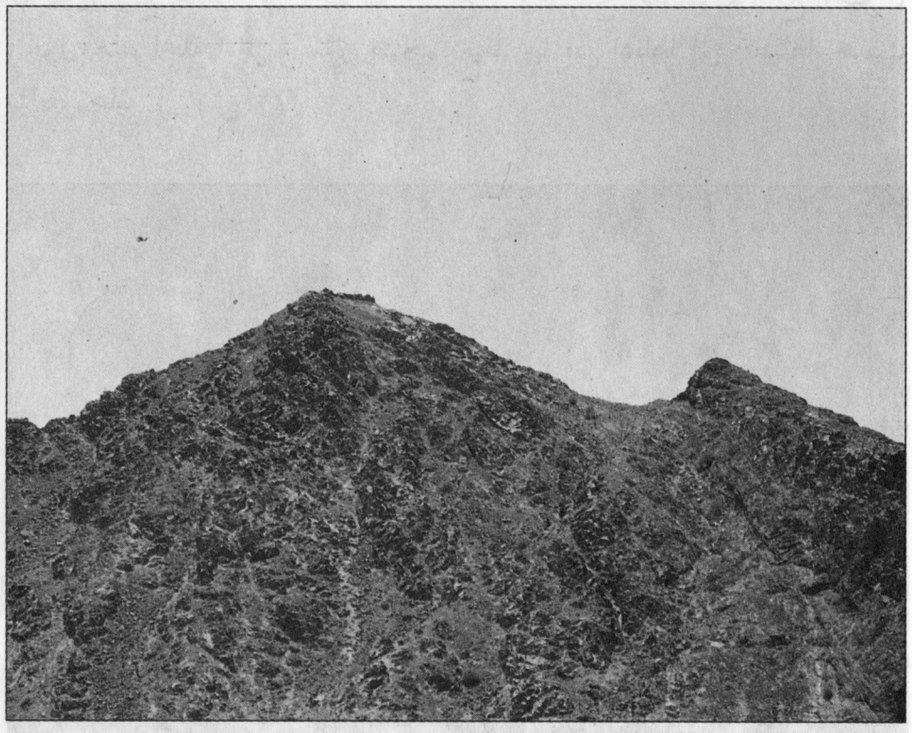

محلة جبل المعوق

توضح هذه الصورة محلة قديمة ببلدة القريتين تسمّى محلة جبل المعقوق ــ الآثار المتبقية ــ وهي محلة تقع في قمة أحد الجبال العالية التي يصعب الصعود اليها دون مرشد أو دليل يعرف هذه المحلة الأثرية .

ومن مرفقات هذه المحلة حسب ما يبدو وما يرويه أحد المشايخ ببلدة القريتين أربع مدافع في الجهات الأربع ، ومواضع عديدة لمراصغ الخيل ، وحول هذه المحلة الأثرية سور ضخم يحيط بها من أدناها إلى أقصاها حسب ما هو عليه في (ش ٢)

محلة جبل المعقوق (ش ٢)

جبل الشباك

توضح هذه الصورة جبل عالي القمة يصعب الطلوع إليه إلا بشق الأنفس ويحكى أن هذا الجبل والذي يقع في قرية الشباك بداخله كهف عميق كان يتعبد به أحد الزهاد المتريضين فكان يقصده بين حين وآخر وفي مرة من المرات هاجمهُ حيوان مفترس ــ شبيه بالأسد حسب ما يُرى ــ فدعا عليه بما يسّره الله من الدعاء فتحول ذلك الحيوان إلى تمثال من صخور الجبال بقدرة الله عز وجل (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون).

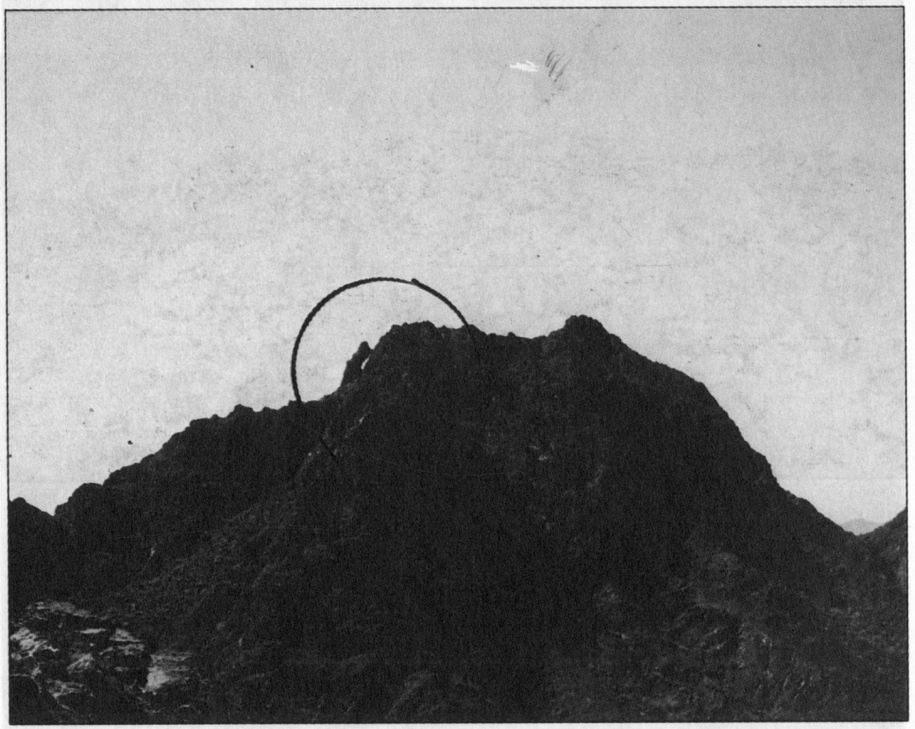

بلدة الخرماء

إحدى القرى القديمة في بلدة الخرماء .. وهي القرية التي كانت تدعى باسم حزم الشمال التي كانت تقصدها القوافل القادمة من نجد والشام .

وكما يرى المتأمل أن مقدمة هذه القرية من الجهة الشمالية أحد الأبراج الدفاعية لهذه القرية .

الفهرس

الباب الأول

اليمن — النزار
مغيوث — سدّي
حارة الرحا — إمطي
قاروت العالي (الشمالية) — قاروت السافل (الجنوبية)
الودي — وادي الحجر
زكيا — الرسَيْس
الظاهر — الطيب
العوينة — سوق قديم
حبل الحديد — حبوب
الأخضر — الممسى
قلعة العوامر — السيّاحي
السّودي — شافع
الحميضين — الخديد
الشباك — سيماء العلاية ــ الشمالية
سيماء السفاله ــ الجنوبية
مقزح — الحميضه
القريتين — الخرماء
الحليو — العاقل
السليمي — النباغ
قرن قطار — الدّخه
التصاوير — طوي الدوح

الباب الثاني

القرن الأول — القرن الثاني
القرن الثالث — القرن الرابع
القرن الخامس الى القرن التاسع — القرن العاشر
القرن الحادى عشر — القرن الثاني عشر
القرن الثالث عشر — القرن الرابع عشر
علماء العصر الحالي — ملحمة الشيخ الرقيشي
ملحمة الأستاذ المعاصر خلفان بن محمد المغتسي

الباب الثالث
الآثار

المقدمة

أولاً ــ المخطوطات :

مخطوطات قرآنية — مخطوطات باب الجامع باليمن
مخطوطات صباح الرحبه — مخطوطات بيوت النزار
مخطوطات برج الحميضيين

ثانيا : الأبراج والقلاع والأسوار :

حصن إزكي — قلعة وسور اليمن
قلعة العوامر — قلعة زكيت
قلعة الخرماء — برج وادي الحجر
برج القحيف — برجي المغرب
برج سوق قديم — برج حبل الحديد
سور حبل الحديد — سور قرية الخديد
سور بلدة القريتين

ثالثا : آثار أخرى :

غار جرنان
المغبّه
مسجد الحواري المرقم
مسجد الزهاء
حارة الجنّور
محلة جبل العقوق
القرية القديمة ببلدة الخرماء
الصخرة المقطوعة بالسيف
مسجد الجامع القديم
مسجد الجيب
حارة السواد
حارة سيماء
جبل الشباك

المراجع

ـــ المعجم الوسيط
ـــ لسان العرب
ـــ الصحّاح
ـــ الفتح المبين
ـــ تحفة الأعيان
ـــ كشف الغمة
ـــ القاموس
ـــ جامع ابن جعفر
ـــ المنتخب من الاحاديث
ـــ شقائق النعمان

رقم الايداع
٩٢/١١٣

جرنان
إزكي

- إزكي وكانت في عمان عريقة .. هكذا قال العلماء .. وأنشد الشعراء .. فجرنان إزكي زمردة لساكنيها .. نزهة لمتأمليها .. بهجة لناظريها تحفة لزائريها من أقصاها إلى أقصاها !!

ولاية إزكي .. ولاية تاريخية خالدة .. من أعرق مدن وولايات سلطنة عُمان .. وكان اسمها قبل الإسلام جرنان ..!!

أين أزكي وطيس الحرب ما فعلت *. فإن عمدة هذا الأمر جرنان

فاليمن والنزار .. سيما ومقرح .. سدّي ومعيوت .. حارة الرحى والقلعة .. إمطي والقواريت .. الخزماء والقريتين : من مسميات إزكي وضواحيها ، والتي يجد المتأمل فيها مراده !!

ومن علمائها الأجلاء : صاحب الجامع .. صاحب كشف الغمة .. وغيرهم عاشوا وساهموا في نصرة الدين والحق ..

وأهم آثارها : غار جرنان ، حصن إزكي ، سور اليمن بالإضافة لآثار عدة في قراها !! والمتأمل نزهة واضحة ورؤية ساطعة في معالم الإزكويين !!

فإزكي درب خير نور علم .. طريق هداية للسالكينا

* يحيى البهلاني *

٩٢

مطابع النهضة ، تليفون : ٥٦٣١٠٤ ، سلطنة عمان